روايات عبير

غرام جنّية

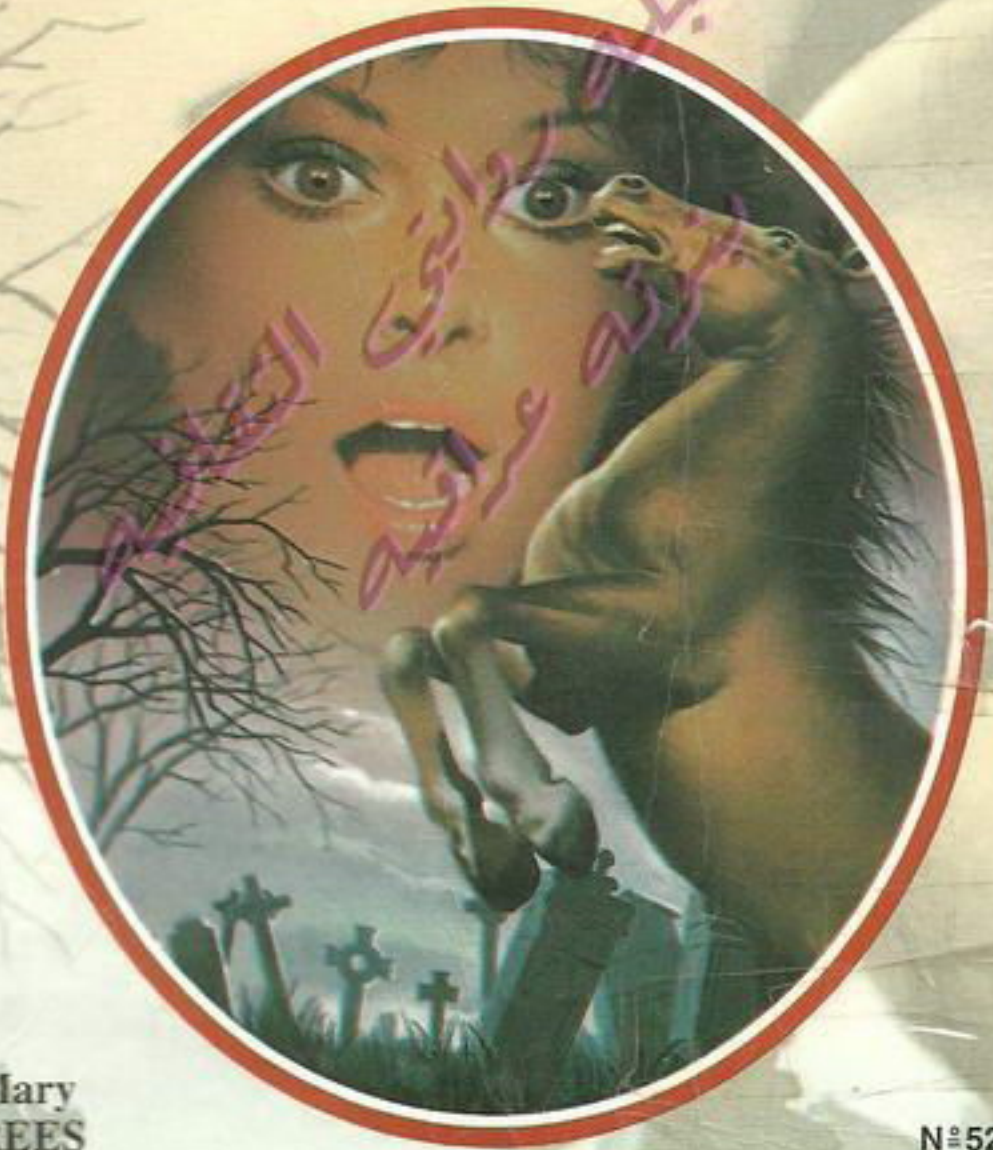

Mary
REES

N°525

روايات عبير

عاشت "كاترين" في أحد الملاجىء بدون أب أو أم ،

حتى جاء اليوم الذي تبناها رجل عجوز يسمى "بن" والذي توفي وترك لها بيته

وأرضه.. ودينه أيضاً.

تعرفت على "روز" و "هنري" واستضافتهما عندها واعتبرتهما عائلتها الجديدة،

وحاربت "نيل" بكل أسلحتها حتى لا يهدم هذه الأسرة السعيدة..

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيع عراقية

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل.	قطر	٨ ريال	Canada	6 $
سوريا	٦٠ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة	U.K.	2 £
الأردن	٧٥٠ فلس	مصر	٤ جنيه	U.S.A.	4 $
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم	Greece	1500 Drs
الكويت	٦٠٠ فلس	ليبيا	١ دينار	Cyprus	2 £
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢ دينار	France	20 Fr
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال		

ISBN 9953-414-17-3

شخصيات الرواية

"كاثرين": سيدة شابة جميلة، في سن الخامسة والعشرين، ولدت في أحد المستشفيات بـ"المكسيك" ثم عاشت في الملجأ حتى سن السادسة عشرة، تبناها "بن"، وعندما توفي ترك لها منزلاً صغيراً، وقطعة من الأرض وجبلاً من الديون.

وقعت في غرام "نيل"، وتزوجته في النهاية.

"نيل": چيولوچي في سن الرابعة والثلاثين، أتى إلى "بنسلڤاني" لكي يزور عمه "هنري"، وعمته "روز"، لكنه وقع في غرام "كاثرين" وتزوجها.

"جوش": شاب وسيم مثل نجوم "هوليود"، شعره أسود مثل الأبنوس، عيناه زرقاوان، وتلمعان مثل الكريستال، وهو صديق حميم لـ"كاثرين"، يعمل كضابط بالبحرية الأمريكية.

"بن": رجل عجوز في سن السابعة والخمسين، تبنى "كاثرين"، وترك لها كل ما كان يملك.

الغلاف الأمامي

"لم أتخيل أنني سأتزوج من جنية"

جاء "نيل" من "الخرطوم" لكي يزور عمه وعمته في "بنسلڤاني"، فيفاجأ بحريق منزلهما وانتقالهما للعيش مع جنية حسناء وتسمى "كاثرين".

بدأ "نيل" الصراع مع "كاثرين" لكي يسترد عائلته، هذا الصراع انتهى بالحب ثم الزواج، وقال "نيل" لنفسه في النهاية:

- "لم أتخيل أبداً أنني سأتزوج من جنية".

شبكة روايتي الثقافية
ترجمة عراقية

الفصل الأول

انتزعت "كاثرين" آخر مشبك من شعرها، وظلت تحملق في نفسها في المرآة، ورأت أن الوشاح الأزرق ليس كافياً لتزيين الفستان الذي صنعته لها "روز" فصممت على شراء وشاحين آخرين لونهما أصفر، لكي تزيد من جمال الفستان، لكنها انزعجت في النهاية عندما رأت الشكل النهائي للفستان، تخيلته كما لو كانت هذه الأوشحة مصنوعة فقط لكي تكون مركزاً لتجميع الحشرات

أما الآن فهي تشعر بالسعادة لانعكاس صورتها في المرآة، وأدركت أن "روز" كانت على حق، وأنها وضعت الأوشحة بطريقة أكثر تناسقاً، وأدركت أيضاً أنها أخطأت عندما فكرت في وضع أوشحة أخرى غير متناسقة تماماً، والتي جعلت من الفستان كما لو كانت ترتدي جونلة قصيرة من فوقه

تمركزت عينا "كاثرين" على الجزء العلوي المكشوف الممتد من الرقبة

حتى منطقة الصدر، ورسمت ابتسامة خفيفة مملوءة بالخجل مما فعلته سابقاً بهذا الفستان، ومما أصبح عليه الآن من جاذبية، وإغراء

حملقت "كاثرين" عينيها بنفاذ بالغة ثم قالت بصوت مثقول

"لو لم يكن الفستان بهذا الجمال لفعلت المستحيل" لكي يكون على ما هو عليه الآن

جمعت "كاثرين" خصلات شعرها الأشقر، وأعادته للخلف، وربطته بوشاح لونه أحمر ثم فتحت علبة مصنوعة من الكرتون، والمملوءة بأدوات المكياج الخاصة بها، حينئذ دق جرس الباب بصورة تدل على عدم صبر الزائر، دق الزائر الجرس مرتين متتاليتين بدون توقف، وبدون أن يترك لـ"كاثرين" فرصة لنزول السلم بهدوء، أسرعت "كاثرين"، واتجهت نحو الباب ثم فتحته بحركة تدل على غضبها الشديد

قالت "كاثرين":

- نعم؟

فوجيء "نيل" عندما رأى "كاثرين" أمامه يبدو أنه قرأ اللافتة المعلقة في المدخل عند دخوله، والمكتوب فيها

ادخل على مسؤوليتك، صاحبة المنزل غير مسؤولة عن أي تصرف يحدث لك من الجنيات

لم يتوقع "نيل" أن تستقبله إحدى هذه الجنيات فتخيل أنه في كابوس وليس في الواقع، فارتعد جسمه كله عندما شعر أنه وقع فريسة لتلك الجنية، ربما هذه المشاعر بسبب الصدمات التي حدثت له في خلال الثماني والأربعين ساعة الأخيرة

فوجيء "نيل" عندما وصل إلى منزل عمه "هنري"، وعمته "روز" أنه احترق منذ عدة شهور، وأكد له الجيران أن عمه وعمته بخير تماماً، ولم يحدث لهما شيء وتم إنقاذهما، وهما يعيشان مع حفيدهما "إدوين"

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيت عراقية

كان "نيل" يعلم من قبل أن منزل "كاثرين" كان منزلاً مهجوراً مما جعل الناس يطلقون عليه منزل الجنيات، وتاكد انه سيجد "هنري" و "روز" محبوسين في إحدى حجرات المنزل المظلمة، أو مقيدين في حفرة كبيرة وعميقة

تفحصت "كاثرين" الرجل الغريب الذي يقف أمامها وعلى وجهه ملامح الدهشة، والذعر في آن واحد لكنه ظهر لها وسيماً بالرغم من هيئته التي كانت تدل على الإعياء والتعب.

ظلت صامتة في مكانها، انتظرت منه البدء في الحديث ليكشف لها عن شخصيته، وعن سبب الحالة التي سيطرت عليه فجاة. هذا الرجل الذي يقف على بعد مائة وتسعين سنتيمتراً من "كاثرين" لديه شعر خفيف مبعثر، تنتشر به الخصلات البيضاء بالتاكيد هو في سن أكبر من الثلاثين لما تدل عليه هيئته من الأكتاف العريضة، والوجه الجميل النحيف ابتسمت "كاثرين" عندما انتهت من تفحصها له.

بعد فترة من الصمت تكلم "نيل":

- أنا اسمي "نيل" أنا أبحث عن عمي "هنري" وعمتي "روز".

ثم وقف "نيل" مثل الضفدع البائس الذي كان يفتح جفونه بصعوبة؛ لكي ينتظر منها الرد

سندت "كاثرين" يدها على مقبض الباب ثم قالت

- نعم

ظهر كلب فجاة في الصالة، وأخذ ينبح بصوت عال لاحظت "كاثرين" الحركة الغريبة التي فعلها الزائر عندما استقبله الكلب بهذا الأسلوب الغريب فقامت بسرعة بغلق الباب خلفها، ووقفت أمام الباب مع "نيل"، وصرخت من خلف الباب قائلة

- اصمتي أيتها الكلبة الملعونة! اهدئي يا "تيكر"! ثم اتجهت نحو

"نيل"، وأضافت

- أعتقد أنك أخطات المنزل يا سيدي اسمح لي يجب أن ادخل الآن

دخلت "كاثرين"، وحاولت غلق الباب، لكنها فوجئت بـ "نيل" يضع رجله عند الباب، ويده على المقبض يبدو أن حرب الصمت بدأت بينهما.

وفجاة جاء الصوت الحاد للقطار الذي كان يمر بالقرب من المنزل، وغطى على صوت الكلب.

وضعت "كاثرين" يديها على أذنيها، واستندت على الحائط وهي منزعجة تماماً، وطبقا للخطة "أ" يجب ألا تعطي النتائج المتوقعة تلك هي الحرب.

بالرغم من أن "كاثرين" ليست بنفس قوة منافسها إلا أنها لديها سلاح أقوى من سلاحه.. "سلاح الجمال".

حاولت "كاثرين" غلق الباب مرة أخرى وهي تصرخ

- أرجوك دعني أدخل لكي أحبس هذه الكلبة في القبو.

لم يهتم "نيل" بصراخها، فدفع الباب بكل قواه ثم نفذ داخل المنزل بسرعة، سألها بصوت خافت يضمر نيات طيبة

- هل ستذهبين بنفسك لحبس الكلبة في القبو أم ستحتاجين لمساعدتي؟

عضت "كاثرين" شفتيها، سالت نفسها: عم تفعل هي ليست لديها نفس قوته؟

ظهرت "روز" في الصالة ثم صاحت

- "نيل"!

القت "روز" نفسها بين ذراعي "نيل".

شعرت "كاثرين" بالخجل، والذنب عندما رأت "نيل" وهو يغلق عينيه مشيراً إلى شعوره بالراحة والأمان.

نيله رايتي الثقافية عراقية

أمسكت "كاثرين" يد الزائر، وهزتها ثم قالت

- أنا سعيدة بمقابلتك يا "نيل"، كما قلت لك من قبل إن عمك وعمتك بخير تماماً، ارجع إذن وعد أثناء عيد الميلاد

سألها "نيل" وهو مدرك تماماً لحيلتها:

- من أنت؟ هل أنت جنية؟

عاتبته عمته ثم قالت:

- "نيل".. لا تتحدث بهذه اللهجة أمام "كاثرين"

سأل "نيل" باستهانة:

- هل اسمك "كاثرين"؟ أين عائلتك؟

كررت عمته قائلة:

- "نيل".. كن مهذباً، هذا المنزل ملك للسيدة "كاثرين"، أنا هنا في خدمتها

قال "نيل" بحدة وغضب:

- من الآن فصاعداً لن تكوني في خدمتها

ثم اتجه نحو "كاثرين" وقال:

- يجب أن تفخري بعمل شخصية مثل عمتي عندك! وكان يجب أن تطرديها في هدوء بدلا من أن تستفيدي منها في تنظيف بلاط منزلك

صاحت العمة "روز":

- "نيل"!

اتجه "نيل" نحو عمته، قال بكل كرامة، وبصوت مثقول

- احزمي كل حقائبك يا عمتي، سنرحل من هنا حالاً، سنعود لمنزلي

سألت "كاثرين" بصوت معسول:

- أين منزلك يا سيد "نيل"؟

أجاب "نيل" باستغراب

- ماذا؟

أضافت "كاثرين" بلهجة مملوءة بالسخرية

- طبقاً لما أعرفه عنك، أنت تعيش بين الحرملك وحجرة الدوقة

سأل "نيل" بلهجة مملوءة بالغضب والغيظ

- ما هذه القصص التي تقولينها، أنا لم أضع قدمي في الحرملك أبداً.. أقسم بهذا

أضافت "كاثرين" باستهزاء:

- لكنه من الواضح أنك وضعتهما في حجرة الدوقة

اتجه "نيل" نحو "روز" ثم قال:

- ماذا قلت عني لهذا الجني؟

- هذه ليست جني.. إنما جنية يا ولدي، لم أكن أنوي أن أخبرها بشيء، لكن الشراب.. شراب الليلة..

- أي شراب وأي ليلة؟ لكن ماذا يحدث هنا بحق السماء؟ لقد رحلت منذ عام، وفي عودتي أجدك وعمي "هنري" تعيشان وسط مجموعة من العفاريت، والجنيات وتستقبلان الضيوف بطريقة وقحة.

تضايقت "كاثرين" ثم قالت:

- نحن لم نستقبل أحداً بطريقة وقحة

قالت العمة "روز" بلهفة:

- لا.. لا يا "بيل".. "كاثرين" لم تقصد

صاح "نيل" قائلاً:

- لا أريد معرفة المزيد عن هذا يا عمتي، اذهبي الآن، واعدي حقائبك سنرحل حالاً، لكن انتظري.. أين "هنري"؟

بدأت "كاثرين" تشعر بالشفقة تجاه "نيل" فتدخلت قائلة

- لقد أرسلته لكي يحضر "مونيكا": فهي محبوسة خلف المنحدر

شبكة روايتي الثقافية
نسخة عراقية

- من هي "مونيكا"؟

أضافت "كاثرين" بكل بساطة

- قطتي المسعورة.

سيطر الغضب على "نيل" ثم مرر يده على شعره، وأضاف

- رائع.. رائع! هل أرسلت عجوزاً في سن الثانية والستين إلى المنحدر حيث توجد القطة؟

أجابت "كاثرين":

- نعم، لقد أرسلته إلى هناك مرات عديدة سابقاً.

فكر "نيل" قليلاً حتى كاد عقله أن ينفجر ثم قال لنفسه:

- مجانين.. كلهم مجانين تماماً.

ثم أضاف بصوت حاد:

- اسمعي يا آنسة "كاثرين": ساخذ عمي وعمتي حالاً من هنا، بعد ذلك سأنام عشر ساعات على الأقل، وعندما أستيقظ ساطلب البوليس؛ لكي يغلق هذا المكان الممتلئ بالعفاريت والجنيات والمجانين!

قالت العمة "روز" بدون أن تترك فرصة لـ"كاثرين" لكي ترد على "نيل":

ليس غريباً أن أراك شجاعاً يا "نيل"، لكن يبدو أنك محتاج لقسط من الراحة؛ لأنك دائماً تكون صعباً جداً عندما تكون في هذه الحالة.

قال "نيل" بعصبية:

- أنا لست محتاجاً للنوم لكي تهدأ أعصابي

- بالتأكيد يا عزيزي سأذهب لأعد لك كوباً دافئا من الشوكولاتة؛ لكي تهدأ أعصابك. هذا الكوب الذي كنت تحبه عندما كنت صغيرا! والذي كنت تشربه قبل نومك في فترة الظهيرة.

رحلت العمة "روز" متجهة نحو المطبخ

قال "نيل":

- أنا لا أريد أي شوكولاته. كما أنني لست في حاجة للنوم، كل ما أريده أن أعود بهما لمنزلي!

يبدو أن كل ما كان يريده "نيل" هو أن يعود بالعم "هنري" والعمة "روز" إلى منزله، وأنه قطع كل هذه المسافة بالطائرة لهذا السبب، وليس لكي ينام أولكي يشرب كوباً من الشوكولاتة الذي كان يحبه في طفولته.

أصبح الآن أمام "كاثرين" وقت طويل؛ لكي تتأمل، وتتفحص في هذا الزائر الغريب فوجدت الدوائر السوداء الموجودة تحت عينيه تزيد من نظرته صلابة وحدة، لكن كل ملامح وجهه كانت تدل على الكبرياء، والتعاظم

سالته "كاثرين" بهدوء:

- "نيل" منذ متى وأنت واقف مكانك؟

فوجئ "نيل" بسؤالها ثم قال:

- لماذا؟

- لأنني أعتقد أنك كبير جداً على التظاهر بالبكاء، وأنا لا أفضل أن أراك تبكي أمامي، ثم إن موقفك هذا ليس له أي معنى أو تفسير.

نظر "نيل" إليها بنظرة مملوءة بالغيظ ثم قال:

- تركت بلدي، وبيتي لكي أجد عمي، وعمتي يعيشان في خدمة سيادتك محبوسين خلف المنحدر مع القطط، مع كل هذا لم تجدي معنى لسخطي! هل كنت تنتظرين ظهور التمساح الذي يقول "تيك تاك" لكي تشعري بما أشعر به الآن

أجابت "كاثرين":

- حاول واطلب من "روز" أن تحزم أمتعتها؛ لكي تاخذها لمنزلك، لكنني أريد أن أشير لك أن هنا مثل منزلها تماما!

جلست "كاثرين" على ذراع المقعد ثم تنهدت، وأضافت:

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيع عراقية

- أكذوبتك هذه بخصوص التمساح ليس لها أي علاقة بالذوق الرفيع

- انا مستعد ان اسحب كلامي عن هذا الحيوان لو سحبت انت كل ما قلته عن تظاهري بالبكاء

هدأت الحرب بينهما وقتاً قصيراً.

القى "نيل" نظرة متفحصة على المكان، يبدو أن ديكور المنزل بسيط جداً. المصدر الوحيد للحرارة كان المدفأة، وكان هناك في الصالة دولاب الأواني الذي لم يحتو إلا على المفاتيح، والمقابض المصنوعة من العاج والزجاج الملون، ومن بينها قطعة فخمة من الكريستال الذي يلقي بالعديد من الأشعة اللامعة، ربما لم يجد "نيل" تفسيراً منطقياً لتمسك عمته بهذا المكان، وشعورها بالسعادة هنا.

بدأ "نيل" الحديث قائلاً:

- قولي لي يا "كاثرين"... ألم تجدي أحداً لينسبك لعائلته حتى الآن؟

فزعت "كاثرين" واهتز كل جزء من جسمها كما لو كانت قد جرحت، ثم نهضت واقفة ببطء وأضافت:

- لقد ولدت، وكان مكتوباً على البطاقة التي كانت ملصقة بملابسي أن اسمي "كاثرين"، ومنحتني استعلامات المستشفى اسم "سانتا في" إنها القرية التي وجدوني فيها.

عندما انهت "كاثرين" حديثها اتجهت -في الحال- نحو السلم الحلزوني الذي يؤدي إلى الدور الأول.

قالت "كاثرين" وهي تصعد السلم:

- والآن لو سمحت لي... يجب أن أذهب؛ لكي أستبدل ملابسي.

- "كاثرين"... انتظري!

- هيا تناول الوجبة التي أعدتها لك "روز" هيا قبل أن تبرد

ظل "نيل" ينظر إليها وهي تصعد درجات السلم، وسأل نفسه: "هل يطلب منها أن تغفر له وان تسامحه عما صدر منه من وقاحة أم ينتظر حتى تعود مرة أخرى؟ لكنها لم تمنحه الفرصة؛ لأنها اختفت بسرعة فائقة: توجه "نيل" بعد ذلك للمطبخ، وانضم لعمته

نزلت "كاثرين" بعد عشرين دقيقة عندما سمعت صوتا عاليا منبعثاً من المطبخ.. بالتحديد صوت "نيل".

كان "نيل" يلوم عمه وعمته قائلاً:

- الإقامة مع جنية يمثل خطراً كبيراً، وليس مأوى آمناً. لماذا لم تكتبا لي من قبل عندما احترق منزلكما؟

قال "هنري":

كتبنا لك فعلاً يا "نيل"، ثلاث مرات، قام "إدوين" بوضع أول خطابين في صندوق البريد. أما الثالث فارسلته السيدة "كاثرين" إلى السفارة الأمريكية في "إستنبول".

"إستنبول"؟

- ألم تعش هناك في "إستنبول"؟

- لا، أنا أعمل في الخرطوم.

تعجبت "روز" قائلة:

- أوه يا إلهي! وأين يوجد هذا البلد؟

- في "السودان".

قال "هنري":

- لهذا السبب لم يصلنا أي رد منك يا ابن أخي. أخبرتني "روز" أنك تعمل في "إستنبول".

قالت "روز":

- لا يا "هنري". لقد قلت لك: إنني أعتقد أنه هناك، وبالرغم من كل

شبكة روايتي الثقافية
بصوته عراقيه

هذه الخطابات التي كان يرسلها لنا من الخارج.

قاطعت "كاثرين" حديث العمة "روز" عن طريق قهقهة صغيرة ثم دخلت المطبخ لتنضم لهم.

شرح "هنري" قائلا:

- كل أرقام التليفونات، والعناوين التي أرسلتها لنا احترقت، وكنا نعرف أنك تعمل كعالم آثار أو شيء من هذا القبيل، أدرك "نيل" في الحال أن عمه وعمته قد تقدما في السن فصحح لهما مهنته التي يعمل بها في "السودان" قائلاً:

- عالم چيولوچي يا عمي "هنري".

كان "نيل" يتنزه في بلاد العالم المختلفة خلال الأعوام العشرة الأخيرة، لكنه كان في كل بعثة لابد أن يرسو في النهاية في منزل عمه "هنري" وعمته "روز" بالرغم من أنه لم يرغب في رؤية "إدوين". كان "نيل" دائماً يشعر معهما بدفء العائلة، وكان يشعر أيضاً أن منزلهما هو الميناء الآمن الذي يشتاق إليه بعد كل بعثة.

كانت "روز" ترتدي نظارة ذات عدسات سميكة جداً، وكانت يداها ترتعشان دائماً، لكن عينيها كانتا تبرقان وتلمعان دائماً بالحب الفائض، أما العم "هنري" فكان ظهره مقوسا، ورأسه خاليا تماماً من الشعر، لكن هناك سؤالاً: أين كان "نيل" عندما حدثت كل هذه التغيرات؟ هل كان في إحدى البلاد الأجنبية للبحث عن البترول؟ بدون شك.

بدأ "نيل" الحديث قائلاً:

- أنا أعمل چيولوچي، وأعمل لحساب إحدى الشركات الكبرى للتنقيب عن البترول.

تنهدت "كاثرين" ثم قالت:

- هذا سيمحو لي الفكرة التي كونتها عنك وعن مغامراتك مع

"إنديانا".

رفع "نيل" عينيه فجأة نحو "كاثرين" التي كانت ترتدي جونلة مستعملة و تي -شيرت أحمر قديما، كانت تربط شعرها على شكل ذيل حصان، مظهر مناسب لسيدة شابة في سن الخامسة والعشرين. ثم نظر إلى عينيها الساحرتين وأدرك أنها تسخر منه. غضب "نيل" غضباً شديداً وأضاف:

- من فضلك نحن نتناقش في موضوع عائلي وليس من اللائق أن تتدخلي في شيء لا يخصك إطلاقاً.

شعر "هنري" و"روز" بالاختناق وبالضيق.

نظرت "كاثرين" لفنجان القهوة الذي أمامها وظلت في حالة من الصمت، وانهمرت الدموع من عينيها لدرجة أن جفونها رفضت أن تغمض لحظة. يبدو أنها سمعت ما فيه الكفاية بخصوص تشردها، وبخصوص تنقلها من منزل لآخر.

كانت "كاثرين" في سن السادسة عشرة عندما استقبلها "بن" عنده في منزله الذي أصبح الآن ملكها. فكانت "كاثرين" و"بن" في أشد الحاجة لبعضهما البعض وأصبحا عائلة صغيرة مكونة من شخصين اثنين. كانت "كاثرين" تمثل له الابنة التي لم ينجبها، كما أنه كان يمثل لها الأب الذي كانت تتمناه. وكان المسؤولون عن إدارة الملجأ سعداء جداً لتبني "بن" لها لكن في سن العشرين.. وجدت "كاثرين" نفسها وحيدة من جديد وعندما توفي "بن" كانت الوريثة الوحيدة له، فترك لها مقاطعة مكونة من عشرة أفدنة ومنزل صالح للمعيشة وبعض الديون. خلقت "كاثرين" في خلال خمس سنوات من هذا المكان جزيرة جميلة تحتوي على الملهى والمساقط والانحدارات ومسرح في الهواء الطلق، وبركة صغيرة جميلة مملوءة بالطيور ومحاطة بسياج من الزهور، وعندما

ترجمة روايتي الخاصة عراقية

احترق منزل "روز" و"هنري" في أكتوبر الماضي عرضت "كاثرين" عليهما أن تحتضنهما وأن يصبحا عائلتها الجديدة، وأصبح "هنري" جدها و"روز" جدتها.

التفتت "كاثرين" نحو "نيل" فرمقته بنظرة حزينة وقالت لنفسها:

"نيل" على حق. إنهم -الثلاثة- يشكلون أسره حقاً، وأنا الآن أشعر كأنني إنسانة غريبة عنهم.

عندما انتهت "كاثرين" من شرب قهوتها أحضرت بعض قطع البسكويت وتوجهت نحو الباب الخلفي للمطبخ ثم أضافت:

- عندي عمل. ثرثروا معا جيداً.

تعجب "نيل" ثانياً:

- "كاثرين".. انتظري!

ترددت "كاثرين". ثم مرر "نيل" يده على شعره وقال:

- أنا آسف.

- لا تعتذر أبداً يا "نيل" عندما تقول الحقيقة..

رحلت "كاثرين" عندما انتهت من هذه الكلمات وهي مرفوعة الرأس. ثم اتجهت نحو الحديقة الخلفية للمنزل.

عندما بدأ "نيل" في نزع ملابسه شعر بالبرودة المنعشة لشهر مارس؛ فارتعش جسمه.

يبدو أن جسمه اعتاد على المناخ الإستوائي وأنه سوف يصاب بالبرد بسبب تغير المناخ.

سمع "نيل" ضجيجاً لآلة أو كسر يأتي من بعيد، فعض شفته السفلى عندما مر بذهنه أن "كاثرين" أحدثت خطأ ما في تشغيل هذه الآلة الخطيرة؛ فنزل مهرولاً إلى الحديقة الصغيرة وظل يبحث عن المكان الذي يأتي منه الصوت.

ونسي جمال النسيم في الربيع وجمال الأشجار العارية التي بدأت في الاكتساء ومنظر العصافير التي تبنى أعشاشها من حوله.

عندما عزم "نيل" على عبور الكوبري الموجود في وسط الغابة رسم ابتسامة عريضة على شفتيه؛ لأنه عرف من أين يأتي الصوت، وكان يتمنى أن يجد "كاثرين" هناك لأنه يدين لها بالاعتذار والشكر أيضاً.

توقف "نيل" في النهاية في انحناء طريق ضيق وسط الحقول فوجد "كاثرين" منحنية على شجرة ضخمة وفي يدها آلة لقطع الأشجار، وكانت تقطع دوائر متساوية من الشجر بكل مهارة.

ظل "نيل" واقفاً في مكانه لعدة دقائق لكي يتأملها وهي تعمل. كانت "كاثرين" ترتدي نظارة سميكة كبيرة لكي تحمي عينيها من فتات الخشب الصغيرة.

بدأ صوت الآلة يهدأ لحظة عندما انتهت من قطع الشجرة التي كانت في يدها وعزمت على الانتقال لأخرى.

تقدم "نيل" خطوة للأمام، تحرك كلب كبير وضخم نحوه ثم نبح نباحاً شديداً.

ألقت "كاثرين" الآلة من يدها ووضعتها على الأرض ثم نزعت النظارة السميكة وتركتها على صدرها. ثم استدارت للخلف لترى سبب نباح الكلب فوجدت الكلب وهو يرفع نفسه على "نيل".

هذا الكلب كان ينام على الحشيش بالقرب من صديقته لكي يحرسها ومستعد دائماً للهجوم على أي غريب يقترب منها. هذا الكلب يزن خمسة وثلاثين كيلو.

عندما أدركت "كاثرين" أن ما فعله كلبها كان يكفي لكي تسترد كرامتها قالت وهي تبتسم ابتسامة ساخرة:

- لا تخطئي الهدف يا "تيكر".

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيت عراقية

ثم اضافت لـ"نيل":

- الم ترد الرحيل؟ فرصة سعيدة . لا تنس ان تكتب لنا

- لن ارحل. صممت "روز" أن ابقى هنا عدة أيام. امسكت "كاثرين" الآلة بين يديها. كانت تعرف سابقاً أن هذا سيحدث. لأن هذا المنزل الآن أصبح منزل "روز" و"هنري"، من حقهما أن يستضيفا فيه من يرغبان. لكن لماذا "نيل"؟ ولماذا بالتحديد هذا الشخص الذي يهدد بالقضاء على سعادتها الجديدة أو عائلتها الجديدة التي وجدتها في النهاية؟ ثم تتذكر ما حدثتها عنه العمة "روز": إن ابن اخيها عندما يزورهما لا يقضي عندهما وقتا طويلاً . قد لا يتجاوز الأسبوعين. ربما تستطيع "كاثرين" تحمل وجود هذا الشخص اسبوعين، لكنها لن تتحمل رحيل "هنري" و"روز" عنها.

اضافت "كاثرين":

- هذا منزل "روز" ايضاً.

لكنك انت التي تمتلكينه.

- هل جئت إلى هنا لكي تاخذ مني إذنا بالبقاء هنا؟

احاطها "نيل" بنظرة شائكة. طلب الإذن منها لكي يقضي عدة أيام مع عائلته. كان يقلل من كرامته وكان يعطيه إحساساً بالتذلل لكنه كان يعرف جيداً أنهما لن يقبلا الرحيل معه، وانهما يفضلان الحياة هنا؛ لأنهما تعلقا جداً بـ"كاثرين".

في النهاية قال "نيل":

- نعم.. كنت أحب أن أسمع قبولك بإقامتي هنا معكم.

ادركت "كاثرين" المجهود المضني الذي بذله "نيل" لكي يطلب منها هذا الطلب. يبدو انه يحب "روز" و"هنري" جداً لدرجة انه وافق ان يعيش في منزل الأشباح.

قالت "كاثرين" بصوت مملوء بالشفقة

- تستطيع ان تبقى هنا المدة التي تفضلها لكن اذهب الآن ونم قليلاً يبدو انك منهك تماماً

- شكراً. لقد خصصا لي حجرة في المنزل.

- هل هي حجرة "بن"؟

- نعم لقد اخبراني انه غير موجود. هل غيرت رايك؟ لم يكن لدى "كاثرين" أي اختيار. لقد قامت "روز" بتقسيم المنزل كما تريد، ولن تستطيع "كاثرين" أن تغير قرار العمة حتى لا تشعرها انها ليست في منزلها وانه ليس لها حق التصرف بحرية.

وضعت "كاثرين" النظارة السميكة على عينيها ثم قالت قبل أن تدير ظهرها لتستكمل عملها:

- انا لم أغير رايي.. تستطيع أن تبقى في حجرة "بن".

- "كاثرين"

- نعم..

- أريد أن أتحدث معك.. هل توافقين؟

- اسمع يا "نيل".. انت منهك جداً من التعب.. كما انني مشغولة جداً الآن. اذهب ونم الآن وسوف نتحدث معا فيما بعد - كنت أريد أن أشكرك لما قمت به تجاه عمي وعمتي.

- انا لا اشعر انني فعلت شيئاً استحق عليه الشكر.

ركل "نيل" حصاة كبيرة بقدمه ثم قال:

- أعلم ذلك.

هذه السيدة لها عينان ذواتا لون بندقي وانف صغير وفم ساحر، بالنسبة لامراة جميلة هي لم تكن سعيدة لكن لون بشرتها كان يشع ببريق رائع. مازالت قطع الخشب الدقيقة جداً متناثرة على جسمها

مكتبة رواية الثقافية
بصورة عراقية

وفي كل مكان، وبالرغم من ذلك سيطرت على "نيل" الرغبة في معانقتها

لقد تحدثت "روز" مع "نيل" في خلال الساعتين الأخيرتين عن كيف قدمت لهما الحماية بعد رحيل "إدوين"

لقد اخذهما "إدوين" معه عندما احترق منزلهما لكن بصفة مؤقتة حتى يصرف لهما التامين، وبعد خمسة أسابيع من إقامتهما عنده قام "إدوين" بنزهة معهما؛ لكي يقلل المعاناة التي تشعر بها زوجته "سوزي" عندما لمحت "روز" اللافتة المعلقة على منزل "كاثرين": "الفيريلاند" قررت أن تذهب إلى هناك.

أدرك "نيل" في الحال أن عمه "هنري" وعمته "روز" كانا مقودين إلى هذا المكان عن عمد وليست مصادفة.

هز "نيل" راسه وأدرك إلى أي مدى هذه السيدة الشابة رقيقة جداً وقوية جداً في نفس الوقت.

يبدو انها عانت كثيراً من الوحدة؛ لهذا وافقت على إقامة "روز" و"هنري" عندها، وندم على المشقة التي سوف يتسبب في حدوثها لهذه السيدة الشابة عندما ياخذهما معه إلى منزله، اضاف "نيل" قائلاً:

- "كاثرين".. أريدك أن تقنعي عمي وعمتي أن يأتيا معي.

نزعت "كاثرين" النظارة من على وجهها ثم حملقت فيه وعلى وجهها علامات الغيظ؛ لأنه يطلب منها أن تتنازل عن عائلتها

أجابت "كاثرين" وراسها مرفوع لأعلى:

- اعتقد أن "روز" و"هنري" راشدان بما فيه الكفاية لكي ياخذا قراراتهما بنفسيهما. هنا "نيل" "كاثرين" على شجاعتها في صمت. على الأقل لم تظهر له أي مقاومة، وهو أيضا لم يكن مستعداً للحرب.

تنهد "نيل" ثم اتجه نحو حجرته. يبدو أن هذا ليس الوقت المناسب لكي يتناقشا في الأمور الجادة، وذهب إلى فراشه لكي ياخذ قدراً كافياً من الراحة ولكي يستعد لمجابهة "ملكة الجنيات"

الفصل الثاني

استيقظ "نيل" من نومه مسيطراً عليه إحساس بأن شخصاً ما ينظر إليه. فتح عينيه بهدوء وحملق في المائدة التي تختبئ خلفها قطة ضخمة جداً لون شعرها رمادي أو سنجابي، وعيناها الذهبيتان كانتا تلمعان في الظلام. لو كانت هذه القطة هي "مونيكا" فهي غير مسعورة.

نظر "نيل" على عقرب الساعة الموجودة على ظهر زجاجة العصير فوجدها تشير إلى الخامسة والنصف.

تنهد.. ثم عزم على النزول من أعلى السرير حتى يتاكد من وجود هذه القطة هناك.

وقف "نيل" في الحمام وتمطى كثيراً. في النهاية قرر أن ياخذ حماماً دافئاً.

وقف يتفحص المكان، فوجد أشجار النخيل الكثيرة التي يقف عليها البجعاء المرسومة على البلاط الأبيض للحمام، ووجد إمضاء باسم

"كاثرين" على الباب من الداخل.. تم هذا الإمضاء منذ ستة أعوام.

فكر "نيل" تحت الماء الدافئ وقال لنفسه:

"يجب أن أسلم أن هذه السيدة الشابة مازالت لغزا بالنسبة لي.. أو فزورة صعبة الحل". وعندما فتح الدولاب الصغير الموجود أعلى حوض الغسيل فوجيء بوجود أدواته الخاصة به فقط. فسأل نفسه باستغراب:

"أين أدوات المكياج التي تستخدمها أي امرأة! بالتأكيد "كاثرين" هذه.. لغز كبير.

كانت الشمس قد بزغت وملأت السماء من قبل وكان الإفطار -الذي كان موجوداً على مائدة المطبخ- قد انتهى.

عندما نهضت "كاثرين" من نومها شدت الكلبة "تيكر" واتجهت بها نحو الحمام.

بعد مرور ثلث ساعة نزلت "كاثرين" بمرافقة كلبتها إلى المطبخ فوجدت العمة "روز" و"نيل" مازالا يجلسان على المائدة، القت عليهما تحية الصباح ثم عزمت على عمل فنجان من القهوة.

ظل "نيل" يتاملها في سعادة غامرة: كانت ترتدي جونلة و"تي-شيرت" مكشوفاً. أما شعرها فكان ملقى إلى الخلف على ظهرها، كانت تضع عدة أشرطة حمراء على أذنيها، وزوجا من العدسات السوداء الموجودة أعلى أنفها. لماذا ترتدي هذه النظارة السوداء في شهر مارس وفي هذه الساعة من الصباح؟

قال "نيل":

- صباح الخير يا "كاثرين". هل نمت جيداً أمس؟

حفظت "كاثرين" إجابتها اللاذعة: لأنها كانت نائمة في أول خمس ساعات من الليل. أما حتى الساعة الثامنة فكانت أسوأ ثلاث ساعات في حياتها.

أجابت وهي تعطي لكلبتها قطعة البسكويت:

- مثل الأطفال يا "نيل".

تدخلت "روز" قائلة: هناك بعض قطع الكعك لك في الفرن.

قالت "كاثرين" بعصبية:

- لقد قلت لك من قبل ألا تعدي لي فطوراً. أنت تعرفين جيداً أنني لا أفضل تناول أي شيء في الصباح.

- إنه "نيل" الذي أعده لك.

- أوه.. شكراً يا "نيل" بما أنك ضيف "روز" اعتبر نفسك في بيتك. لكن من فضلك لا تعد لي فطوراً مرة أخرى.

ثم استدارت "كاثرين" نحو الباب الذي يؤدي إلى الحديقة ثم أمسكت حذاء مصنوعا من الجلد ذا رقبة ثم أضافت:

- يجب أن أسرع: عندي اجتماع. لكن شكراً على هذا الاهتمام. لو كان عندي وقت لأكلتها لكنني مستعجلة الآن.

ثم لبست الحذاء وأخذت آخر جرعة من القهوة ثم أمسكت جاكتا مصنوعاً من الجلد وقالت:

- إلى اللقاء. استمتعا بوقتكما.

سألت "روز":

- هل ستعودين على الغداء؟

- لا.. لأنني يجب أن أبحث عن "جوش" في المدينة.

ولن أعود بعد الظهر.

ثم فتحت الباب وخرجت عندما انتهت من هذه الكلمات.

سأل "نيل" العمة "روز":

- من يكون "جوش"؟

أجابت العمة وعيناها تبرقان:

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيع عراقية

- أوه.. إنه صديق حميم للعائلة يجب أن نعرفك به. دق جرس الباب فنهض "نيل" لكي يفتح الباب.

قال الآخر عندما فتح الباب:

- بالتأكيد أنت "نيل" ابن أخي "روز" و"هنري". أنا اسمي "جوش".

يبدو هذا الشخص ثقيل الظل بالنسبة لـ "نيل".

قال "نيل":

- ادخل. "عمي" و"عمتي" ينتظرانك.

عندما دخل "جوش" إلى المطبخ ازدادت كراهية "نيل" له. هذا الشخص كان أنيقا تماماً مثل نجوم هوليود. شعره الأسود مثل الأبنوس، وعيناه الزرقاوان اللتان تلمعان مثل الكريستال، أسنانه البيضاء الناصعة. كل هذه الصفات غير موجودة طبعاً في "نيل". هذا الشخص كان يرتدي بذلة زرقاء اللون. يبدو أنه ضابط بالبحرية.

شعر "نيل" لأول مرة في حياته أنه مهدد من رجل آخر أو أنه منافس من شخص آخر. بالرغم من أنه كان يعرف من قبل أنه مهدد ومنافس ضعيف أمام الآخرين عندما تتخيل أي امرأة الزي الرسمي للذين يعملون في مجال البترول.

استدار "هنري" ثم ابتسم قائلاً لـ "جوش":

- صباح الخير يا بني، كنت أعرف أنك ستقف بعيداً لكي تشم رائحة الكعك الذي تعده لك "روز".

- صباح الخير يا "هنري". كيف حالك؟ هل أنت الذي قطعت كل هذه الكومة الضخمة من الخشب الموجودة بالخارج؟

- أوه.. لا إنه "نيل" الذي قام بذلك الساعة السادسة من صباح اليوم.

اتجه "جوش" نحو "نيل" ثم قال

- شكراً يا "نيل". لكنني كنت أنوي عمل هذا في عطلة نهاية الأسبوع

أين "كاثرين" إذن؟

أجاب "نيل" وهو مبتسم ابتسامة مملوءة بالغيظ:

- أعتقد أنها في مرسمها. سأذهب للبحث عنها.

أمسك "نيل" البالطو في يده ثم خرج، وتوجه نحو المرسم ودق الباب لكنه لم يجد إجابة.

دفع "نيل" الباب بهدوء فلمح "كاثرين" تجلس بالقرب من المدفأة وكلبتها نائمة على رجليها. كانت مستديرة بظهرها وتمسك في يدها الفرشاة وفي اليد الأخرى تمثال. كانت تضع على أذنيها سماعة وكانت تدندن مع الكاسيت. ظل "نيل" متوتراً مكانه في يأس، وظل يحملق في البلوفرات الثلاثة التي ترتديها والقفاز الأسود الذي تلبسه في يديها.

سأل نفسه في النهاية:

"ماذا أفعل في مثل هذه المواقف؟"

أغلق "نيل" الباب خلفه بدون صوت ثم قال:

- "كاثرين".

لم ترد "كاثرين" عليه. كما يبدو أن الكلبة "تيك" مستغرقة في نومها.

تقدم خطوتين في الحجرة المضاءة بزوج من اللمبات التي تشتعل بالجاز ثم كرر:

- "كاثرين".

نظرت "كاثرين" إلى كلبتها فوجدتها ترفع رأسها نحو الباب؛ فتأكدت أن هناك شخصا ما في الحجرة. استدارت ببطء نحو "نيل" قائلة:

- هل يمكنني مساعدتك؟

- صديقك الصغير ينتظرك.

- من؟

"جوش". تعرفينه جيداً. إنه الولد الذي يقطع لك الأخشاب دائماً

شيلة روايتي الثقافية
نشرة عراقية

- شكراً يا "نيل" ساتي حالاً

- ما علاقة جوش بـ هنري؟

وضعت كاثرين الفرشاة في إناء به ماء والتمثال على احد الرفوف ثم أجابت:

- إنهما صديقان. عندما يكون "جوش" بعيداً عن المدينة لا تكون لدى "هنري" الفرصة لكي يرى العالم. لكن في كل مرة يأتي فيها "جوش" لرؤيته فإنهما يتحدثان عن الصيد.

- هل تعرفين أنه يناديه بـ"يا بني"؟

- نعم أعرف، وما الغريب في هذا؟

- إنه اللقب الذي يناديني به.

شعرت "كاثرين" أن "نيل" بدأ يشعر بعدم الثقة في نفسه وأنه يخشى أن مكانة "جوش" تزداد في قلب العم "هنري".

- لابد أن تفهم جيداً يا "نيل" ما حدث. عمك وعمتك لم يعرفا أي شخص منذ وصلا إلى هنا.

قاطعها "نيل":

- أنا لم أفهم كيف حدث هذا. لو سمحت. أخبريني كيف جاءا عندك؟

- أسفة لا أستطيع. هذا شيء يخصهما فقط. لكن كل ما أستطيع أن أقوله لك إنني استقبلتهما ولم أندم أبداً على ذلك وبعد وصولهما بأسبوع أقمت حفلة كبيرة، ودعوت فيها كل أصدقائي وكل أعضاء فرقتي المسرحية. جاء "جوش" وأحضر معه جده وجدته إلى الحفلة ففكرت أنه سيكون أفضل لو عرفنا "روز" و"هنري" بهما.. وذلك لأنهما من نفس سنهما.

- هل هذه الليلة التي تم فيها القبض على "هنري"؟

- "هنري" لم يقبض عليه أبداً. إنما كانت دعابة من "جوش" عندما كان

ثملاً في هذه السهرة. فقام بإلقاء القبض على بعض المدعوين لكي يسلي الآخرين. لم يضحك "هنري" في حياته كما ضحك في تلك الليلة، وأصبحا صديقين حميمين منذ ذلك الحين.

- حسناً، أعرف جيداً أنني غير مهتم بنفسي، وأن "جوش" ربما يكون فتى أنيقا.

صححت "كاثرين" الجملة التي قالها:

- "جوش" فعلاً فتى أنيق.

نزعت "كاثرين" البلوفر الأول ثم الثاني ثم القفاز الأسود، ثم أطفأت نار الموقد. ثم أضافت:

- قال لي "هنري" من قبل إنه يلقب "جوش" بابنه: لأنه يشبه بشكل كبير ابن أخيه "نيل".

شعر "نيل" بالخجل ثم تبعها إلى المطبخ حتى يكملا حديثهما وهما يتناولان القهوة وقطع الكعك الذي أعدته لهما "روز".

سألت "روز":

- أي مقطوعة ستعزفينها يا "كاثرين"؟

- أغنية "ليلة صيف". إنها من مؤلفات "شكسبير" التي ألفها في شهر مايو.

أجابت "روز" بفزع:

- يا إلهي.. كم أكره هذا بفزع. هل تعتقدين أنني أستطيع ترديد هذه الكلمات؟

- بالتأكيد. لكن لا تخبري الطلبة أنك تجيدين الخياطة وإلا فسوف تكلفك المدرسة بخياطة كل ملابسهم.

- أوه. لن أقول لهم. كما تشائين. فالماكينة ملكك.

- كم مرة أخبرتك فيها يا "روز" ألا تستاذني مني في عمل أي شيء.

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيت عراقية

هذا منزلك أنت أيضاً افعلي ما تريدين بكل بساطة أنا لا أريد أن تتعبي نفسك في العمل هذا كل ما في الأمر

تدخل "نيل"

- أنا متفق مع "كاثرين" لا ترهقي نفسك يا "روز"

حاول "جوش" تغيير موضوع الحوار فقال

- ما رأيك يا "هنري" في صنارة للصيد لقد وجد أبي واحدة وهو يقوم بتنظيف المخزن ووجدها مازالت في حالة جيدة ثم باعها بدولارين اثنين

- دولاران اثنان؟! أعتقد أنني كنت أستطيع شراءها رغبت "كاثرين" في إلقاء نفسها بين ذراعي "جوش" وفي تقبيله في عنقه لكي تشكره ليس فقط لأنه اهتم بتسلية "هنري" لكن لأنه أيضاً جاهد لكيلا يظهر بمظهر الشخص المحسن كان المعاش الذي يتسلمه الزوجان يصرف بسرعة في ملابسهما واحتياجاتهما الشخصية بالرغم من هذا لم تكن لديهما النية في العيش على نفقة الآخرين ومضت "كاثرين" حياتها معهما لكي تحقق لهما السعادة قامت بكل المستحيلات حتى لا تمنعهما من حريتهما

قال "جوش":

- سأحضر صنارتي معي يوم السبت القادم لو سمحت يا "كاثرين" رافقيني حتى السيارة

أمسكت "كاثرين" البالطو في يدها وعلى وجهها علامات الدهشة ثم عزمت على الخروج معه

قال "هنري":

- يجب أن أعود لحجرتي يا "روز"

قال "نيل":

- سأرافقك أنا يا "هنري" فأنا أريد أن أرى حجرتك

عندما وقف "جوش" عند سيارته مع "كاثرين" قال لها:

- أعتقد أننا يجب أن نتحدث عن "نيل"

- لماذا؟

- هذا أسوأ مما كنت أفكر فيه

- ما الأسوأ يا "جوش"؟

- "نيل"، "روز"، "هنري" وأنت

- عم تتحدث يا "جوش"؟

- إننا أصدقاء منذ تسعة أعوام ولأول مرة لم تقولي لي شيئاً

- ليس هناك شيء لأقوله لك يا "جوش"

ظل "جوش" فترة من الصمت ثم قال بعدها

- "نيل" لن يصطحبهما معه.. أليس كذلك؟

- بلى.. هذا ما ينوي فعله

أضاف "جوش":

- يبدو أن مظهر "نيل" ليس سيئاً، كما أنه ليس ثرثاراً لكنه ذكي ألم تخبريني عنه سابقاً أنه رحال، وأنه طاف العالم، وعمل في البلاد الأجنبية المختلفة؟

- هذا ما أخبرتني به "روز"

كل ما يريده هو معرفة أن عمه "هنري" وعمته "روز" يعيشان في سعادة هنا، وعندما يتأكد من ذلك سيرحل إلى "إستنبول" أو إلى أي مكان حيث يقيم هناك

أخرج "جوش" المفاتيح من جيبه ثم أضاف:

- أعرف الآن مشاعر "نيل" نحوي ومكانتي في قلبه

- إنه فقط قلق لأن "هنري" ناداك بـ "يابني" لكنني شرحت له السبب

روايتي الخاصة عراقية

وهو انك تشبه ابن اخيه "نيل"

- مفهوم لكنني اعتقد ان هناك شيئاً آخر.

نفذ "جوش" داخل سيارته واغلق الباب خلفه، ثم فتح الزجاج، ثم اضاف:

- انت تعرفين مكاني.. ساكون بانتظارك دائماً عندما تشعرين بالملل..

اهلاً بك في اي وقت.

- بالتاكيد يا "جوش".. إلى اللقاء.

ظلت "كاثرين" تتابعه بنظراتها حتى اختفى بعيداً، ثم قالت لنفسها:

- يبدو ان "جوش" كان على حق.

قال "نيل" فجاة:

- هذا لم يكن صديقك الصغير إذن.

صاحت "كاثرين" عندما فزعت بهذا الصوت خلفها:

- يا إلهي "نيل"! لماذا تختفي وسط الظلام هكذا

- اسف.. لم اقصد ان افزعك.

ابتسمت وهي تبحث عن الصفارة الخاصة بكلبتها حول رقبتها ثم قالت:

- انت لم تفزعني

ثم اطلقت صفيراً طويلاً: فجاءت الكلبة "تيكر" في الحال. لمست "كاثرين" شعر الكلبة ثم قالت لها:

- حسنا احسنت يا بنيتي.

- هل تصحبينها في كل مكان؟

- نعم.. منذ ست سنوات فقط

ابتسمت "كاثرين" ثم عرضت على "نيل" العودة إلى المطبخ

نزع "نيل" البالطو الذي كان يرتديه ثم سالها

- هل انت جنية حقاً؟

ابتسمت "كاثرين" قائلة

- هل تراني هكذا؟

- تستطيعين ان تكوني هكذا.. فانت سحرت عمتي "روز" وعمي "هنري" من قبل، وهما الآن تحت سحرك ومغرمان بالعيش معك

- هذا تفسير منطقي.. الجنيات لها تاثير قوي على البشر، وذلك بسبب افعال الخير التي يقمن به نحوهم.

- الخير فقط؟

- ليس دائماً.. يا خسارة.. إنهن احياناً يقمن بالسحر المؤذي، وهن يعتقدن أننا لسنا فقط حيوانات بل ايضاً حمقى

- بالنسبة لهذا الموضوع لقد رايت قطاً في حجرتي هذا الصباح.. إنه رمادي اللون وضخم جداً

- إنه "بارون".. قط شارد وليس ملكاً لاحد.. انا اسفة يا "نيل" يجب ان اذهب إلى حجرتي.. فانا منهكة تماماً.. ابق انت هنا.. لا يوجد هنا تليفزيون لكنك ستجد العديد من الكتب التي تحبها في حجرتك

- القيت عليها نظرة صباح اليوم يبدو لي بعضها عاطفياً.. واعتقد انها كانت تخص "بن"

- نعم.. ليلة سعيدة ونوم هادئ يا "نيل".. لا تغلق الباب بالمفتاح

- لماذا؟

- انت هنا في منزل الجنيات.. لا تنس هذا.. إنهن المخلوقات اللاتي

شبكة روايتي الثقافية
بتوته عراقية

يضعن أنوفهن في كل شيء

- هل أنت متأكدة انهن موجودات هنا حقاً؟

- أنا لم أقل شيئا كهذا لكنني أطلب منك ألا تغلق الباب بالمفتاح.

أطفأ "نيل" المصباح الموجود في الصالة ثم صعد إلى حجرته وظل يتفحص الكتب، والمجلدات التي لا تبدو له أكثر جاذبية وغموضاً من "ملكة الجنيات" التي تنام في الحجرة المجاورة

الفصل الثالث

قالت العمة "روز"

- صباح الخير يا "نيل" ساحضر لك الإفطار حالاً

- شكراً يا "روز" لكنني أستطيع أن أعده بنفسي

- اسمع يا "نيل" أنا مغرمة جداً بالمطبخ

- أين "كاثرين"؟

- ذهبت لترى البجع

- البجع؟

وضعت "روز" فنجان القهوة أمام "نيل" وطبقا به عسل وقطعا من البسكويت ثم أضافت

- نعم لديها زوج من البجع في البركة وتعتقد "كاثرين" أنه سيكون لديهما أطفال عما قريب كان الذكر مجروحاً برصاصة في جناحه عندما رأتهما "كاثرين" في بادئ الأمر

شبكة روايتي الثقافية
بتوته عراقيه

- أين هذه البركة؟

- اتبع مجرى الماء حتى المكان الذي ينقسم فيه المجرى إلى شقين واستمر على الشق الأيمن حتى تجد البركة

التهم "نيل" فطوره بسرعة ثم أضاف:

- سأذهب هناك. لكن عديني يا عمتي ألا ترهقي نفسك في العمل في هذا المنزل.

- ماعدا الإفطار ليس أمامي شيء لأقوم به

- ماذا! من إذن الذي ينظف الصالة؟ إنها لم تكن هكذا عندما نزلت في الصباح لكي أبحث عن كتاب

- لا أعرف

أدرك "نيل" أنه لم يجد أي تفسير عند عمته فعزم على أن يسأل "كاثرين" لكنه سأل فجأة

- أين "هنري"؟

- في الغابة يتفحص الأشجار ويميز التي يجب أن تقطع والتي يجب أن تزال منها الفروع فقط

- هل "هنري" يستخدم آلة لقطع الأخشاب؟

- يا إلهي! لا. لأنه غير قادر على تحمل الاهتزازات التي تحدثها الآلة

- من المكلف إذن بقطع الأشجار؟

- إنها "كاثرين" في أغلب الأوقات بينما "جوش" وبعض الصبية يساعدونا في العطلة الأسبوعية

- بما أنني هنا. فأستطيع مساعدتكما أنا أيضا

- لقد قلت من قبل وبالتحديد الأسبوع الماضي إن هناك شخصا ما قويا وشجاعا يجب أن يتحمل أعباء هذا المنزل

- هذا ليس أنا بالتأكيد. لكنني أعتقد أنه يجب على "كاثرين" التفكير

في الزواج بجدية.

همهم "نيل":

- لاتسلي نفسك بلعبة الخاطبة يا "روز". لقد أخبرتك منذ سنوات أنني غير مستعد لكي أقع في هذا الفخ. إنني أعيش حياتي كما تسمعينها. أرجوك لا تعطي "كاثرين" أي فكرة عن ذلك.

غضبت "روز" ثم نهضت واقفة لكي تغسل الطبق الذي كان به الفطور الخاص بـ"نيل".

- أنا لم أكن أفكر فيك يا "نيل". لكنني ببساطة أعتقد أن "جوش" سيكون أفضل زوج لـ"كاثرين".

خفض "نيل" رأسه لكي يخفي بريق النصر الذي كان يملأ عينيه. ثم أضاف قائلاً:

- ولماذا لم تفكري بي أنا يا "روز"؟

- لأن "كاثرين" محتاجة للشخص الذي سيعيش معها هنا بدلاً من أنه يتركها لكي يصطاد الإوز في "أفغانستان".

فتح "نيل" الباب أخذ نفساً عميقاً حتى امتلأ صدره بالهواء البارد ثم قال:

- أنا جيولوجي. ولم أصطد إوزاً أبداً ولم أضع قدمي في "أفغانستان" بتاتاً كما تزعمين لكنك على حق. لن أكون موجودا لو كان هناك شخص ما يحتاجني هنا.

خرج "نيل" من المنزل، ووقفت "روز" تتابعه بعينيها من النافذة.

قطبت "روز" وجهها عندما رأت "نيل" متجهاً نحو البركة بخطوة صارمة.

ظل "نيل" يفكر في كلام "روز" له وهو يسير على شاطئ المجرى المائي المؤدي إلى البركة. ثم ألقى العديد من الشتائم في الهواء الطلق الجميل.

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيع عراقية

ركل قطعة كبيرة من الحجر برجله حتى انزلقت في الماء

سأل نفسه لماذا تفعل "روز" كل هذا لكي تزوج "جوش" لـ "كاثرين"؟

لكن من الممكن أن يكون "نيل" هو أيضاً زوجاً مناسباً لـ "كاثرين": إنه عنيد قليلاً لكنه متفاهم ومتيقظ دائماً. يبدو أنه يتمنى الآن أن يصبح في سن السبعين لكي يصطاد الإوز في "افغانستان" أفضل من الزواج من المرأة التي تؤمن بوجود الجنيات.

وبعد السير الطويل توقف "نيل" عندما رأى فجأة مساحة من الماء العذب الصافي مثل الكريستال: يبدو أنها البركة لكنها أبعد مما كان يتخيلها.

رأى "نيل" بعض الطيور التي تسبح بكسل على سطح الماء، أما "كاثرين" فكانت تجلس هناك على الشاطئ وعلى شفتيها ابتسامة مفعمة بالحنان تغني للبجعة البيضاء التي تضع رأسها على فخذها.

كانت "كاثرين" ترتدي معطفاً واسعاً مصنوعاً من الجلد وجونلة قديمة، وحذاء ذا رقبة طويلة مصنوعاً من مادة الكاوتشوك، وكانت تضع منديلاً لونه أحمر والذي كان يغطي الرأس والأذنين ويحميها من البرد.

يبدو أن هذه اللحظات هي أسعد لحظات حياتها؛ لأنها تشارك أم المستقبل في نزع البيض الذي تغطيه بريشها بحنان، بينما يقف رفيقها على مسافة ليست بعيدة عنهم؛ لكي يراقب الأرض المجاورة، وفجأة حدث الشيء غير المتوقع: طقطق غصن صغير من حولهم؛ فطارت أنثى البجع في الحال إلى عشها بينما ظل ذكر البجع يرفرف بأجنحته في غضب شديد.

وقفت "كاثرين" ثم نظرت أمامها وشاهدت "نيل".

قالت "كاثرين" بصوت عال لكي تغطي على صوت البجع العالي.

- "نيل" ألم ترحل بعد؟ لو سمحت انتظرني خمس دقائق عند نهاية الممر!

عاد "نيل" إلى المكان حيث ينقسم المجرى المائي إلى شقين وظل ينتظرها هناك.

جاءت "كاثرين" له بعد لحظات قائلة:

- صباح الخير يا "نيل" هل تعرف تأثير ما حدث الآن على نسل المستقبل؟

كانت وجنتا "كاثرين" تشتعلان احمراراً وشعرها مبعثراً بعض الشيء بسبب الرياح العطرة، وكانت بشرتها تلمع في ضوء النهار بينما كانت شفتاها مفتوحتين قليلاً كما لو كانت تستقبل قبلة حارة.

سأل "نيل" نفسه عندما رآها هكذا:

"هل الجنيات يعرفن القبل؟ هل من الممكن أن ألمس قطعة من نار جهنم؟"

استدار "نيل" حتى يكظم رغبته تلك ثم عاتب نفسه:

كيف أفكر في هذا؟! إنها تعتبر عدوتي؛ لأنها سيطرت على عائلتي بسحرها، كل ما يجب علي عمله هو أن أخرج عمي وعمتي من تحت سيطرتها وإبطال سحرها عليهما.

يبدو أن هذه السيدة الشابة تريد أن توقعني أنا أيضاً في سحرها. لكنني لن أقع في هذا الفخ أبداً!

قال "نيل" بصوت مهزوز:

- آسف. أنا لم أقصد إزعاجهما. جئت لكي أسألك هل أستطيع أن أساعد "هنري" في قطع الأشجار من الغابة؟

- هل تعرف كيف تستخدم الآلة؟

- بالتأكيد أعرف.

مكتبة روائع الثقافة عراقية

عادت "كاثرين" لهدوئها ثم أضافت:

- شكراً يا "نيل" ستجد المنشار والنظارة معلقين على الحائط خلف المنزل.

ظل "نيل" متوترا في مكانه يحملق فيها ويسأل نفسه

- أين أستطيع أن أستعرض قوتي أمامها؟

يجب أن تقع هي في الخطأ وأقوم أنا بلومها ومعاتبتها، ومن هنا تشكرني.

ظلت "كاثرين" تتأمله بعينيها اللامعتين بكل حنان.

عادت إلى "نيل" الرغبة المجنونة لتقبيلها وضمها بين ذراعيه بقوة. لكنه وضع يديه في جيبيه بدلاً من أن يستفيد من الموقف. أضاف "نيل" قائلاً:

- لا يجب أن تشكريني؛ فأنا لم أفعل سوى تسديد لثمن إقامتي هنا.

رحل "نيل" بعد هذه الكلمات، ووقفت "كاثرين" تترقبه وهو يبتعد عنها بدون النظر للخلف..ارتعشت عندما جاءت نسمة باردة من بين الحقول، سألت نفسها:

"ماذا حدث؟ في لحظة كان "نيل" يرغب في تقبيلي، لكنه تراجع وهرب كما لو كان اكتشف وحشا أمامه.

ما الإحساس الذي كنت ساشعر به لو قبلني؟

انطلقت "كاثرين" في الضحك؛ يبدو أن خيالها ذهب لبعيد جداً، واعتقدت أنها فسرت كل ما رأته في عيني "نيل" تفسيراً سيئاً.

وضعت "كاثرين" يديها المثلجتين في جيبي المعطف وعزمت على العودة. همهمت بكلمة واحدة فقط:

- مسافة...

عاد "نيل" من الغابة ومعه الكثير من الخشب، وشعر أنه بدأ يمارس

إيقاع حياته المعتاد. يبدو أنهما كالأعداء. كل شخص منهما يريد ما يملكه الآخر "روز" و"هنري" ينتميان له. بينما "كاثرين" تسيطر عليهما بسحرها.

سألت "كاثرين" نفسها في النهاية لكي تنزع الخوف من قلبها:

"لماذا أسير في الاتجاه المعاكس لو لم أكن خائفة منه"؟

سأل "نيل" العمة "روز":

- أين "كاثرين"؟ ألن تتناول العشاء معنا؟

ابتسمت "روز" ثم قالت:

- إنها في المرسم، وطلبت مني أن أعد لها العشاء فيما بعد.

- هل هي معتادة على إغفال وجباتها أحياناً؟

وضع "هنري" الملف الذي كان في يده على وجهه وظل يتأمل ابن أخيه وهو يبتسم. يبدو أن "روز" على حق بالنسبة لموضوع "كاثرين" و"نيل".

أجابت "روز":

- لا. لم تعتد على ذلك.

تنهد "نيل" ثم دفع طبقه وبضيق، وأدرك أن "كاثرين" تتجنبه منذ الصباح حيث وجدها أمام البركة، أدرك أيضاً أنه حاول مرتين أن يطلب منها مرافقته لكنه كان يعود في النهاية بيديه خاليتين. لكن هذه المرة سيجابهها في عشها وسيقول لها ما يفكر فيه، ولو كان لديه قليل من الحظ فستقبل تناول العشاء معهم.

أعطى "نيل" طبقه الممتلئ بالطعام إلى "روز" ثم قال:

- ضعي هذا الطبق بجوار طبق "كاثرين". سأتي لتناولهما فيما بعد.

رحل "نيل" للبحث عن "كاثرين" أطلق "هنري" ضحكة صغيرة بعد رحيله.

شبكة روايتي الثقافية
بنوتة عراقية

- أنت على حق يا "روز" لم أر "نيل" أبداً في هذه الحالة.

- هل سيكون رائعاً لو وقع فعلاً في الحب؟ هل سنستطيع الإقامة هنا كلنا معاً؟

وضع "هنري" يده النحيلة الضعيفة على يد "روز" ثم قال:

- لا تقلقي يا "روز".. دعيها للظروف.

- أنت على حق. لكن ألن يكون لديهما أجمل الأطفال في العالم؟

انفتح شيش شباك المطبخ فجأة ونزلت بعض قطرات الماء البارد على الأرض.

اندهشت "روز" قائلة:

- امسك يا "هنري".. أقسم أن كل القطط كانت بالخارج من قبل.

تردد "نيل" قبل دخوله المرسم.. لكنه بعد لحظة من التردد قرر أن يفتح الباب، ثم قال لنفسه:

"يجب أن نتحدث يا "كاثرين".

بللت "كاثرين" الفرشاة بالألوان.. لكن فجأة لفت انتباهها حركة الكلبة "تيكر"؛ تأكدت أن هناك شخصا ما بالحجرة. هذا الشخص يجعل "تيكر" تضحك دائماً. يبدو أنه "نيل". يبدو أنه قرر الانضمام إليها بالرغم من محاولاتها لتجنبه.

وفي النهاية استدارت للخلف ثم قالت:

- "نيل".

- أنت لم تأت على العشاء.

- لم أشعر بالجوع، وأخبرت "روز" أنني سآتي فيما بعد.

أغلق "نيل" الباب خلفه ثم قال:

- قالت لي "روز" هذا الآن. لماذا تتجنبيني؟

كانت المدفأة موجودة في وسط الحجرة، وكان أحد المصباحين اللذين

يعملان بالجاز مشتعلاً مما رسم شبحاً أسود لـ"نيل" على الحائط المواجه لها.

نظرت "كاثرين" له لحظة ثم كظمت الغضب بداخلها، تساءلت:

كيف يجرؤ على اقتحام هذا المرسم عليها؟ وكيف يجرؤ على اتهامها بتجنبه بالرغم من أنه يهددها بأنه سيسلب منها أغلى شيء في حياتها؟

فضلت "كاثرين" التزام الهدوء في بادئ الأمر لكي تسيطر على غضبها؛ فردت قائلة:

- لماذا أتجنبك؟ مازال أمامي صور كثيرة لكي أرسمها قبل العرض. اجذب أحد المقاعد هناك واجلس عليه، سنتحدث وأنا أرسم.

نفذ "نيل" ما أمرته به بدون أي كلمة، ثم جلس بالقرب منها. ظل لحظة صامتاً ثم تحدث في النهاية قائلاً:

- هل كنت تدرسين الرسم في المدرسة؟

- أنا كنت عضوة في نادي الفن لكني لم أقض هناك سوى سنة ونصف.

- إنها اللحظة التي توفي فيها "بن". أليس كذلك؟

- هل قصة حياتي أصبحت مشاعاً يعرفها كل الناس؟

- لا، بكل بساطة سمعت "هنري" و"روز" يمدحانك دائماً.

ابتسمت "كاثرين" ثم قالت:

- وهل هذا يضايقك؟

- بلا حدود.

- لماذا؟

- لأنني جئت إلى هنا لكي أنقذ عمي وعمتي في حين أنهما لم يحتاجا لأي مساعدة. إنهما سعيدان جداً بإقامتهما هنا معك، ولم أجد

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيت عراقية

منهما اي شكوى ولم ار اي معاملة سيئة تجاههما. ساعترف انك إنسانة بارعة لكي تحققي هذا الامان لهما

- شكراً يا "نيل"!

- لا يجب ان تشكريني. في الواقع أريد أن أعرف من الذي يقوم بتنظيف الصالة وخاصة ليلة أمس؟

ضحكت "كاثرين" ثم تركت التمثال الذي كان في يدها ثم سألت

- من نظف ماذا؟

- الصالة، وبالتحديد في الوقت ما بين ليلة أمس حتى صباح اليوم، وتزعم "روز" أنها ليست هي. هل أنت التي قمت بذلك؟

- لماذا أفعل انا هذا؟ هذا كان سيجرح "روز" كثيرا عندما تراني أقوم بهذه الأعمال بدلاً منها.

- لو لم تكوني انت.. فمن إذن؟

استدارت "كاثرين" لكي تخفي ابتسامتها الساخرة ثم سألت:

- هل انت متاكد أن شخصاً ما نظف هذا المكان؟

- نعم. على الأقل أعتقد انه كان هناك بعض الجرائد المبعثرة على المائدة.

- شخص ما اخذها؟

- نعم.

- أعتقد أن "روز" قامت بتنظيف الصالة لكنها تنسى أحياناً. هل اختفى شيء آخر؟

- نعم. ربما بعض التراب.

سالت "كاثرين" بهدوء:

- هل هذا خطير لهذه الدرجة؟

وضع "نيل" يده على ذقنه وفكر قليلاً. يبدو أن "كاثرين" على حق. لم

يحدث شيء غير عادي عدا أن الصالون أصبح أنظف من ليلة أمس وأن كومة الجرائد اختفت

- لا. هذا غير خطير. هل استطيع أن اسالك سؤالاً شخصياً؟

- بكل تاكيد.. لكن ليس معنى هذا أنني مرغمة على الإجابة عليه

- موافق. لماذا تجمعين كل هذه المقابض: مقابض الباب؟

- آه. أنا لم أتوقع هذا السؤال أبداً. كثير من الناس يحتفظون ببعض المقابض، وبعض المفاتيح: لأن المفاتيح لها إيحاء بالتفاؤل لفتح أبواب جديدة أو لتخفي مفاجآت سارة للإنسان. سواء كانت مصنوعة من الجلد أو من الرخام فإن هذا لا يختلف كثيراً عند الناس الذين يعشقون جمعها والاحتفاظ بها.

- لكنني لاحظت أنه لا يوجد مقبض من مقابض منزلك يشبه الآخر.

- هذا ليس شاذاً.. ستجد هذا في كل مكان. لكن لماذا حقاً المقابض هكذا؟

نظر "نيل" لها وهومبتسم ثم اضاف:

- هل لاحظت المشكلة؟

عندما انحنت "كاثرين" لكي تكمل رسمتها لاحظ "نيل" إلى أي مدى هذا المنظر رائع ومغر جداً.

نظرتها التي كانت تلمع بالذكاء، وأسنانها البيضاء التي كانت تعض بها شفتها السفلى أيقظت في "نيل" الرغبة المجنونة لتقبيلها ومعانقتها. لكنه نهض فجاة عندما رأى الكلبة "تيكر" تنبح بغضب

صاحت "كاثرين"

- اصمتي أيتها الكلبة الحقيرة.. ليس هناك أي داع لهذا النباح

أخرجت "كاثرين" الصفارة من جيبها ثم وضعتها في فمها. كفت "تيكر" عن النباح عندما سمعت صوت الصفارة، اقتربت من سيدتها.

شبكة روايتي الثقافية
مجموعة عراقية

ووضعت رأسها على رجلها

قالت كاثرين لها في هدوء

- حسناً يا تيكر اهدئي

سأل نيل

- ضد من تنبح هذه الكلبة؟

- لا أعرف ربما رأت فأراً

مشت تيكر في الحجرة ثم ابتعدت عن كاثرين ونامت من جديد في الركن المقابل لها.

قالت كاثرين وهي مبتسمة:

- أعتقد أننا في أمان الآن.

- كاثرين.

ارتعشت الفرشاة التي كانت تمسكها بين أصابع يدها عندما رأت الرغبة الملحة في عيني نيل. كانت نظرته تطلب منها الرد عما يحدث بينهما وتفسيراً لهذا. ثم قال لها فجأة:

- أريد أن أعانقك يا كاثرين.

أخذت كاثرين نفسها بصعوبة ثم سألت:

- لماذا؟ أنت لا تحبني.

- ما علاقة ذلك بحبك.

- كنت تعتقد أنني الجنية التي توقع الناس في سحرها والتي تستطيع أن تفقدهم عقولهم

- مازلت أؤمن بذلك.

- هل يجب علي أن أتركك تعانقني بعد كل هذا؟

لمس نيل شفتيها بأطراف أصابع يده ثم صحح لها ما يقصده

- لا أتذكر أنني طلبت منك إذنا

- لماذا؟ أنت

توقفت كاثرين عن الكلام عندما لمحت ضوء المصباح ينطفئ ثم قالت

- أعتقد أن شيطانا ما نفخ فيه

جذب نيل رأسها نحوه ثم همهم

- احتمال

التفت يدا كاثرين حول عنق نيل. همهمت:

- لم أعرف أن هذه الحجرة بها شياطين

- وأنا كذلك

ثم نزلت كاثرين بهدوء من أعلى المقعد حيث كانت تجلس فوقه، ثم تركت نفسها بين ذراعي نيل. قامت هي بمداعبة شعره بيدها. ثم فكرت وتساءلت

ماذا أفعل؟ كيف أجرؤ على معانقته؟ إنه العدو والشخص الذي يخاطر بهدم عالمها الذي تحبه. وضعت كاثرين يديها على صدر نيل لكي تبعده عنها بهدوء.

عاتبها نيل بينما تقوم كاثرين بالانفصال عنه، ولاحظته باهتمام وندمت: لأنها لم تستطع رؤية ملامح وجهه في الظلام. هل هو منزعج أيضاً بسبب فشل هذه القبلة؟ لكنها تعود إلى رشدها بسرعة وتقول: إن هذا غير مهم بالنسبة لها، وبأي شكل هذا الموقف لن يتكرر أبداً. وبالعديد من القبلات الأخرى مثل التي كانت ستحدث الآن. كانت ستخاطر بفقدان روز وهنري للأبد. وتفضل أن تفقد قلبها بدلاً من هذا.

عادت كاثرين خطوة للخلف ثم قالت بصوت مهزوز

- هذا لا يجب أن يحدث.

شلة روايتي العالمية
بتونة عراقية

كان "نيل" غير متفق معها في هذا القرار، لكن الكلمات رفضت أن تخرج من فمه ظل صامتاً كيف كان سيقول لها إنه عندما يرغب شخص ما في معانقة امرأة فإنه بالتأكيد يحبها؟

اتجه نحو اللمبة ثم امسكها في يده ثم أضاف

- سأشعلها مرة أخرى أعدي حاجاتك واستعدي للرحيل. لقد وعدت "روز" أننا سنعود قريباً على العشاء

- لكنني مازال عندي عمل لكي أقوم به

- تستطيعين القيام به بعد تناول العشاء

- أريد أن أذكرك أن هذا منزلي وهذا مشروعي، وهذه لوحاتي سأتناول العشاء عندما أنتهي من عملي. ابتسم "نيل"؛ لأنه اكتشف أن "كاثرين" تحاول أن تظهر نفسها وقحة أمامه لكنه سعيد بذلك.

وبحركات عنيفة نزعت "كاثرين" رداء الرسم ثم رتبت الأدوات بسرعة ثم أضافت وهي متجهة للكلبة

- هيا تعالي يا "تيكر" حان وقت العشاء شعرت، فجاة بالجوع الشديد

وقف "نيل" في منتصف الحجرة يضحك، وانتظر حتى خرجت "كاثرين" مع الكلبة "تيكر" ثم أطفأ المصباح وخفض نار المدفأة ثم أغلق الباب خلفهم

عندما وصلت "كاثرين" إلى المنزل كان العم "هنري" والعمة "روز" يلعبان "الضامة" في صمت وهدوء، فذهبت لوضع الخشب في المدفأة ثم استدارت نحو "نيل" ووجهها مشتعل بسبب حرارة النار ثم أضافت:

- سأذهب لأعد العشاء

- شكراً سأذهب أنا لأبحث عن بعض الأخشاب بالخارج ابتسم "هنري" و "روز" ابتسامة مملوءة بالرضا وراحة القلب ثم رتبا قطع

الضامة.

عندما عبر "نيل" المطبخ قالت العمة "روز":

- سنذهب لننام الآن يوجد بعض الحلوى في الثلاجة

- شكرا يا "روز" لأنك أعددت لنا العشاء، وأسف لأننا لم نستطع العودة مبكراً

- أنت تعرف جيداً يا صغيري أنك تستطيع أن تتناول العشاء في الوقت الذي يرضيك

تدخلت "كاثرين" قائلة:

- رأيت كل الأشجار التي علمتها يا "هنري" ستكون عمل "جوش" بعد ظهر غد. شكراً يا "هنري"

- لا يجب أن تنزع آلة قطع الأخشاب من بين يدي "نيل" لقد أصبح مثل أمهر قاطعي الأخشاب. يبدو أنه أصبح مغرما بهذا

- أنا متأكدة أنه سوف يشعر بالملل بسرعة؛ لأنه لا يوجد غابات في "السودان"

- ربما تكونين على حق يا "كاثرين" لكنني لم أر "نيل" مهتماً بشيء أبداً كما يفعل الآن

مسك "هنري" المعطف في يده ومسك باليد الأخرى يد "روز" ثم توجها نحو الباب المؤدي إلى الحديقة ثم أضاف:

- أتمنى لك ليلة سعيدة.

عندما رحل "هنري" مع "روز" وقفت "كاثرين" تفكر في كلامه، وأدركت أنه كان على حق، وأن "نيل" ليس من نوع الرجال الذين يهتمون بأي شيء بسرعة، وسألت نفسها عدة أسئلة:

- إلى متى سيظل هنا؟ ومتى سيرحل إلى "السودان"؟ طبقاً لكلام "روز" إنه ليس هناك أي شيء يدفعه إلى العودة.

شبكة روايتي الثقافية
نسخة عراقية

عاد الچيولوچي "نيل" حاملاً على ذراعه قطعاً كثيرة من الخشب ثم وضعها بجوار المدفأة، وجلس على المائدة عندما طلبت منه "كاثرين" ذلك.

- متى سترحل إلى "السودان"؟

- مازلت لا أعرف.

- لماذا؟

هناك بعض الأشياء الغامضة لابد أن أفهمها أولاً.

- بخصوص "هنري" و"روز"؟

- أنا آسف يا "كاثرين" لكنني عندما أرحل ساصطحبهما معي هذا سيكون أفضل بالنسبة لي ولهما.

وقفت "كاثرين" فجأة وواجهت خصمها قائلة:

- لن تستطيع أن تأخذهما مني. هناك تسعة عشر بنداً من القوانين التي تثبت ملكيتي لهما لأنهما يعيشان هنا.

نظر "نيل" إلى "كاثرين" في صمت وهي تمسك المعطف ثم رحلت وأغلقت الباب خلفهما.

ماذا كان يريد أن يقوله لها؟ وكيف يشرح لها أنه في أشد الحاجة لهما أكثر منها؟

الفصل الرابع

قضى "نيل" هذه الليلة في هدوء مفزع بعد رحيل "كاثرين" غاضبة. تدفقت في رأسه الأفكار السوداء المفزعة، أدرك في النهاية أنها كانت على حق فيما تفعله معه، وعنف نفسه كثيراً لأنه طلب منها أن يسترد عمه وعمته في حين أنه لم يكن موجوداً عندما كانا في أشد الحاجة له، وكيف كان سيهتم بهما وهو يعمل -في أغلب الأحيان- في النصف الآخر للكرة الأرضية. ربما كان يستطيع أن يكلف شخصاً ما برعايتهما، لكنهما ليسا في حاجة لمربية أطفال، إنهما يحتاجان لشخص ما يهتم بهما وخاصة أنهما لا يستطيعان الخروج بمفردهما... شخص ما مثل "كاثرين".

وربما يستطيع "نيل" أن يعود إلى "السودان" وأن يترك "هنري" و"روز" عند "كاثرين". لكن هذا لا يعني إلا أنه يتهرب من المسؤولية تجاههما، وكيف يترك عمته وعمه عند إنسانة مجهولة لكي تتحمل أعباءه

شبكة روايتي الثقافية
نسخة عراقية

الخاصة به هو وحده؟

قطب "نيل" حاجبيه عندما لاحظ أن "كاثرين" ولدت فيه إحساساً جديداً. ثم ركل غطاء السرير برجله ولعن كل هذه الأفكار السوداء لكي تبتعد عنه.

لكن هناك حلا آخر: وهو أن يشتري لهما منزلاً آخر وأن يكلف شخصاً ما برعايتهما. لكن هذه الفكرة منفرة جداً كما أنها مهينة جداً لـ"كاثرين" ولهما أيضاً.

هناك حل ثالث: وهو أنه لن يعود إلى "السودان"، ومن السهل أن يجد عملاً مناسباً له في الولايات المتحدة وأن يشتري منزلاً جديداً له، بهذا لن يجرح مشاعر "كاثرين" ولا مشاعر "هنري" و"روز".

سيطر عليه النوم في النهاية، وتدفقت بعض الصور لآبار البترول في رأسه.

نهضت "كاثرين" من نومها الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي، نزلت إلى المطبخ وسألت "روز" عن "نيل" فأجابتها أنه رحل لكي يتجول في المدينة، وانتهزت هذه الفرصة وكلفته بشراء بعض الأشياء لنا.

ابتسمت "كاثرين" ثم شكرتها ورفعت رأسها للسماء ودعت الله ألا يبذر في صرف أمواله.

تناولت "كاثرين" فطورها بسرعة، ثم خرجت تحت الشمس المحرقة على غير عادتها لشهر مارس. وجدت "هنري" يتناقش مع بعض الفتية أمام المسرح المكشوف فأعلنت أمام الجميع وأمرتهم أن يطيعوا أوامر "هنري" من الآن فصاعداً فيما يخص المسرح، كما أمرتهم بالبدء في بناء المدرجات الخشبية، وظلت تعمل معهم طوال النهار فيما يقرب من إحدى عشرة ساعة ونصف، شعرت بعد ذلك بالتعب المضني، وشعرت أيضاً بإخلاص "هنري" لدرجة أن تلاميذه كانوا ينادونه بـ"بابا".

عزمت -في النهاية- على العودة للمنزل لتناول الغداء وخاصة عندما رأت سيارة "نيل" أمام المنزل.

غيرت "كاثرين" رأيها بسرعة ثم اتجهت نحو البركة، وقضت كل الوقت في البحث عن حل بخصوص "روز" و"هنري". لكن كل أفكارها كانت مشتتة. وبالرغم من هذا وصلت في النهاية إلى شيء مؤكد: وهو أن تظل في تجنب "نيل"، وألا تسمح له بتقبيلها أبداً: إنه يمثل لها العدو اللدود الذي ينوي هدم عائلتها الجديدة وليس هذا فقط بل أفقدها توازنها أيضاً.

ضحكت "كاثرين" عندما لمحت ذكر البجع ينزلق في البركة بهدوء اتجهت في الحال نحو العش فرأت البجعة الأنثى تغطي بيضها بريشها. غنت لها المقطوعة الموسيقية التي تفضلها ثم ابتعدت عنها وجلست على العشب. شبكت يديها خلف عنقها ثم تمددت تماماً. أغمضت عينيها واستمتعت باللحظات الهادئة الجميلة.

جاء "نيل" إلى البركة بعد نصف ساعة، ووجد "كاثرين" نائمة على العشب. نظر إلى البجع الذي كان يقف على الضفة الأخرى من البركة، ثم بسط الغطاء بالقرب من السيدة الشابة وقام بفك أزرار المعطف الذي يرتديه ثم سأل نفسه:

ماذا سيكون رد فعلها بخصوص السلام بينهما؟

قضى "نيل" يومه في تصفح المجلات والجرائد لكي يبحث عن عناوين العمل المناسب له، أما هذا المساء -عندما وجد "كاثرين" مشغولة في رسوماتها -فقد عزم على كتابة بعض الخطابات.

فتحت "روز" سيارة "نيل" فوجدت بها بعض المأكولات، فشعرت بذهول ودهشة عندما أدركت أنه سوف يدعو "كاثرين" إلى نزهة طويلة.

ظل "نيل" يتأمل "كاثرين" وهي نائمة ولاحظ صدرها يرتفع وينخفض

نيلة روايتي المفضلة
نزلة عراقية

تحت الـ"تي-شيرت" بهدوء.. وشفتيها المفتوحتين قليلاً كما لو كانت تستقبل قبلة حارة من شخص تحبه، وبعض الخصلات الشقراء التي تهاجم وجنتيها المشتعلتين. إنها الجميلة النائمة وسط الغابة.. كيف كان يطلق عليها اسم الجنية؟!

هذا رائع! كيف تستطيع المرأة أن تظهر جميلة وساحرة بدون السعي وراء هذا؟

تذكر "نيل" أنه هنا لكي يشكرها على ما قامت به، ولأنها عانت كثيراً لأنه كان يهرب من مسؤولياته. أدرك أيضاً أن القبلة التي كانا يتقاسمانها تمثل خطأ كبيراً، وكان يجب على الاثنين أن يتوصلا إلى حل مناسب بخصوص "هنري" و"روز".

تنهد "نيل" ثم جلس على حافة الغطاء ثم مسك زجاجة الماء التي بلع نصفها دفعة واحدة مما أحدث صوتاً؛ فتحت "كاثرين" عينيها بهدوء مسيطراً عليها الشعور بالرعب؛ لأنها تأكدت أنها ليست بمفردها، وعندما أدركت أنه "نيل" أخذت نفساً عميقاً ثم نظرت نحو البركة وهي غاضبة.

نهضت "كاثرين" ووضعت نفسها في وضع الجلوس -في الحال- ثم نظمت الـ"تي-شيرت" الذي كانت ترتديه.

قال "نيل":

- كيف حالك يا جميلتي النائمة.

بخير.. وشكراً!

- أمل أنك تشعرين بالجوع الآن.

- الجوع؟

- نعم. الغداء جاهز.

نظرت "كاثرين" بنظرة فاحصة للسلة ثم لـ"نيل" ثم سألت نفسها:

"ماذا كان "نيل" يعد لها؟"

أضاف "نيل":

- إنه بخصوص السلام بيننا مهما كان ما كنا نفكر فيه فإنه يجب أن نصبح من الآن عائلة واحدة، واعتقد أنه يجب أن يعرف بعضنا البعض وأن نصبح أصدقاء.

نهضت "كاثرين" ثم رتبت ملابسها في تردد ثم سألت:

- ماذا يوجد في هذه السلة؟

- إنها مجموعة من الأطعمة والمأكولات الأمريكية.

أطلقت "كاثرين" صوتاً يدل على اشمئزازها ثم نظرت إلى حذائها ثم نزعته في الحال وجلست في النهاية على حافة الغطاء.

أضاف "نيل":

- أنا لم أعرف ما تحبين لكنني اخترت هذه الأطعمة لأنني أفضلها من جهة ولأنها هي نفسها التي تتواجد دائماً في "الخرطوم".

ابتسمت "كاثرين" ابتسامة ساحرة، ثم انحنت قليلاً لكي تمسك زجاجة المياه الغازية لكن "نيل" سبقها ثم أعطاها لها في يدها. تأكدت من هذا الموقف أنه لم يقم أي علاقة مع النساء من قبل، وهذه النزهة تحت شمس بعد الظهر في الربيع تبدو له شيئا رائعاً.

ظل "نيل" ينظر لها وهي تأكل بهدوء السندويتش الذي أعطاه لها. هذا الموقف أيضاً جعلها تغرق في الضحك والقهقهة العالية حتى إنها فقدت السيطرة على نفسها.

سألها "نيل":

- ما الغريب هنا؟

كيف تشرح له أنها كانت تضحك لأنه يغريها بوجبة؟ وبالرغم من هذا عندما اكتشفت أن السندويتش الذي أعطاه لها به شرائح البصل

روايتي العالمية
ترجمة عراقية

واللحم وقطع الطماطم والخس زال هذا الشعور من عندها فجأة. لأنه لا يوجد رجل في العالم يحضر حلقات من البصل للمرأة التي يغريها

قالت "كاثرين" في النهاية:

- لا شيء. هذه السندويتشات هي التي افضلها. هذا كل ما في الموضوع

قضمت "كاثرين" السندويتش، وكذلك "نيل" الذي قبل هذا التفسير عن طيب قلب. ظلا ياكلان في صمت، وعندما انتهى "نيل" تمدد على الغطاء وسند على مرفقه ثم همهم:

- حدثيني عن "بن".

دفعت "كاثرين" تنهيدة مملوءة بالشجن ثم قالت:

- كان رجلاً رائعاً. هل تعرف انه بنى هذا المنزل بمفرده؟

- هل هو الذي وضع الجرس الذي يعطي صوتاً مثل صوت العصافير على الباب؟

- نعم. اعطاه لي كهدية في عيد ميلادي السابع عشر.

- رائع. اعتقد انه ايضاً الذي اهداك الكلبة "تيكر".

- نعم.

- هل تشعرين انك فقدته؟

بلعت "كاثرين" جرعة الماء بعصبية ثم اجابت:

- نعم. اشعر انني افتقدته إلى الأبد.

قاوم "نيل" رغبته في ضمها -بقوة- بين ذراعيه ثم سألها

- هل كنت تحبينه كثيراً؟

- مثل ابي. حدث كثير من الضوضاء عندما اقمت هنا معه.

- ضوضاء بخصوص ماذا؟

- بخصوص أن فتاة جميلة في سن السابعة عشرة تعيش مع رجل

في سن السابعة والخمسين. الناس لم تفهم "بن" ابداً ولا نياته الحسنة تجاهي. وانه فعل هذا: لانه كان يعيش وحيداً بمفرده، ولم يذهب إلى المدينة ابداً إلا في الضرورة القصوى. وكان جد "جوش" هو الصديق الوحيد له. وكانا يذهبان معا للصيد

- هكذا تعرفت على "جوش"؟

- نعم. وعندما توطدت الصداقة بينهما فكرا أن يجعلانا نخرج معا. ربما لأن "جوش" ليست له صديقة. وقعنا في الفخ بسرعة.

- وهل الموضوع لم ياخذ أي شيء من الجدية؟

- لا. لم ياخذ أي شيء من الجدية بالنسبة لجد "جوش" الذي يدعى "إيمي"، و"بن".

- لماذا؟ يبدو أن "جوش" لديه كل صفات فتى الأحلام.

ابتسمت "كاثرين" ابتسامة ساحرة ثم اضافت:

- لو رايت "جوش" منذ ثمانية أعوام لما قلت عليه كل هذا وكان كل رب اسرة في المدينة يمنع بناته من مخاطبته.

- مخاطبة من؟ "جوش"؟

- نعم، كان "جوش" يمتلك اكبر مساحة من الأراضي في المدينة وكان يلبس صليباً من الذهب الخالص في أذنه اليمنى وكان يقضي معظم وقته في تنظيف نظارته الشمسية.

- وهل "بن" كان يجبرك على رؤيته؟

- كنا نشكل فريقاً رائعاً. تحديت كل المدينة التي كانت تقذفنا في ظهرنا بالشتائم والإهانات، وكنا لافتين جداً للأنظار في كل مكان نظهر فيه معاً. اما بالنسبة لـ"جوش" فكان مسيطراً عليه الغضب والغيظ دائماً من الفتيات اللاتي يسمعن أوامر آبائهن

- لكنه كان رجل بوليس.

منتدى روايتي الثقافية
بتوقيع عراقية

- اليوم. نعم، لكنه لم يكن -سابقاً- سوى شاب وحيد حزين لكن الناس دائماً تحكم من الظاهر. كما تعلم.

لم يكن يرغب "نيل" في سماع كل هذا. مسكينة يا "كاثرين" تحملت كل هذه الإهانات

- أنا آسف يا "كاثرين".

شعرت "كاثرين" بالمرارة والأسى في صوت "نيل". ابتسمت "كاثرين" ثم أضافت:

شكراً. لكن هذا كان منذ أكثر من ست سنوات، وقد أصبحت الآن إنسانة مسؤولة عندما أكملت دروسي وعندما التحق "جوش" بكلية البوليس البحري والشباب الذين كانوا ينظرون لي بازدراء، أصبحوا الآن يصطحبون زوجاتهم وأطفالهم إلى "الفيريلاند" الذي أمتلكه، وأصبح "جوش" أمل كل أم تقدم جمال ابنتها تحت قدميه.

- آه، وهل أكل الطعم؟

- مازال لم يقع في المصيدة.

حزن "نيل" ثم قال:

- آه.. حسناً. رائع.

- هذا ما كان متوقعاً مسبقاً.

نظرت "كاثرين" إلى السلم ثم أضافت:

هل هناك شيء آخر في السلة؟

أخرج "نيل" كيسا من رقائق البطاطس المقلية ثم أجاب:

- بالتأكيد. لكن لماذا هذا كان متوقعا سابقاً؟

- لأن البعض يحكم دائما على الظاهر وليس الباطن كما قلت لك من قبل

- هل تريدين القول إن "جوش" لم يكن بريئاً تماماً بالرغم من عمله في

البوليس؟

- "جوش" الآن هو نفسه منذ ثمانية أعوام لم يتغير منذ ذلك الوقت. إنما أفضل صديق عندي هو "لويال"

- آسف يا "كاثرين" تملكني الشك بالنسبة لصداقتك مع "جوش" سامحيني؟

- ربما.

- نعم، بشرط أنني سأطرح السؤال التالي

- هل تريدين قطعة من الجاتوه، المغطى بالشوكولاتة. أريد إجابة سريعة.

- نعم بشرط أنني سأطرح السؤال التالي.

- موافق. أنا كبير السن وعندي أسنان قوية جداً. ولم أخطئ في القيادة سوى مرتين، وأكره أفلام العنف ولوني المفضل الأصفر، وأحب عملي، وحسابي في البنك معقول. أنا غير متزوج لكنني عشت مع فتاة أثناء الجامعة. هل هذا كله إجابة كافية على سؤالك؟

- لا. كنت أريد -بكل بساطة- معرفة نوع السروال الذي ترتديه؟

- السروال؟!

- نعم تعرف بالتأكيد أبطال الملاكمة. أحب السروال الأخضر خاصة مع الحذاء الأصفر.

- يا إلهي! كيف عرفت لون سروالي؟

أجابت "كاثرين" وهي تضحك:

- قمت بغسيل بعض الملابس هذا الصباح.

ازداد احمرار وجه "نيل" خجلاً وسيطرت عليه الرغبة في معانقتها لكنه سيطر على نفسه في النهاية وقال:

- كنت أعتقد أن "روز" هي التي تقوم بشغل البيت.

شبكة روايتي الثقافية
مكتبة عراقية

- هذا حقيقي، لكنني أنا المكلفة بالغسيل.

- لماذا؟

- لأنني الوحيدة التي أستطيع تشغيل آلة الغسيل، وفي كل مرة تحاول "روز" غسل شيء ما تحدث كارثة.

تفحص "نيل" التعبيرات على وجه "كاثرين". كان هناك شيء ما مجهول بالنسبة له: خادمة لا تعرف الغسيل. وصالون ينظف نفسه بنفسه كالسحر، ومنذ يومين كانت "روز" تعد الوجبات لـ"كاثرين" التي لا تتناولها. وتقوم "روز" بنسج البلوڤرات في وقت فراغها.

قرر "نيل" أنه سوف يترك السؤال عن أعمال المنزل فيما بعد. انطلقت "كاثرين" في الضحك. يبدو أنها معجبة بمزاجه الذي كان يكشف الكثير عن شخصيته. بهذا الرد نجح "نيل" في التخلص نهائياً من مداعباتها التي قامت بها بخصوص ملابسه الداخلية.

منذ هذه اللحظة يبدو أن "كاثرين" وقعت في حب "نيل" ونسيت تماماً أنهما عدوان. لكنها شعرت فجأة بالحزن يملأ عينيها، وتذكرت عندما كانت طفلة، تعلمت أن الرغبة في المستحيل يزيد الإنسان هموماً وأحزاناً. ثم تنهدت وقررت وضع حد لهذه الصداقة الجديدة، وسألت:

- متى سترحل يا "نيل"؟

شعر "نيل" في الحال أن الانسجام الذي كان بينهما قد تلاشى تماماً. هذا كان مكتوباً في عيني "كاثرين".

مرر "نيل" يده على شعره ثم قال:

- قلت لك أمس إنني مازلت لا أعرف.

- هل وافقت الشركة التي تعمل فيها على كل هذه الإجازة؟

لا. لسبب بسيط. لأن عقدي مع الشركة انتهى فعلاً من قبل، والآن يجب علي أن أجدد العقد معها أو أن أجد وظيفة جديدة مناسبة

فكرت "كاثرين" كثيراً، وأدركت أنه لو لم يرحل "نيل" فسوف يستقر هنا وسينزع عائلتها منها أو ربما يعيش ضيفاً دائماً على بلاد الجنيات، وسواء كان هذا هو الحل أو الآخر سيكون كارثة بالنسبة لها

سألت "كاثرين" بصوت مختنق:

- وماذا تفعل؟

- يجب أن أراجع بعض التفاصيل قبل أخذ القرار

فكرت "كاثرين" بسرعة.. بسرعة جداً ثم أضافت:

- يبدو أن هذه الشركة تضع مزايا عديدة في عقودها مثل: توفير مكان مناسب للإقامة، والتأمين على العاملين، مما جعلك تستمر في التعامل معها لمدة عشرة أعوام. أنا متأكدة أن كل هذه المميزات سيكون لها دور أساسي في اتخاذ قرارك

- أعرف جيداً عيوب ومميزات هذا العقد من قبل يا "كاثرين". لكن كل ما يهمني الآن هو موضوع "هنري" و"روز" وما هو أفضل حل بالنسبة لهما

- لماذا لم تسألهما مباشرة؟

ألقى "نيل" نفسه على ظهره ثم تأمل السماء. "هنري" و"روز" لديهما منزل متواضع ومريح، وهذا كل ما كانا يحتاجان له وخاصة أنهما يشعران أنهما مفيدان وليسا عبئاً ثقيلاً على أحد. لماذا يرحلان إذن؟ وهذا هو منزلهما أيضاً؟

وبعد تفكير طويل أضاف:

- أنا مسؤول عنهما.

- إنهما راشدان بما فيه الكفاية مما يجعلهما ياخذان قراراتهما بنفسيهما

- اسمعي، إنني أفعل ما أراه الأفضل لهما

رواية عراقية

- الأفضل لمن؟

انزعج "نيل" بسبب تغيير لهجة "كاثرين" فجأة، ثم همهم:

- إنها عائلتي، وسوف أجد حلاً مناسباً.

سيطر على "كاثرين" كثير من المشاعر والأحاسيس مثل الخوف، الشجن، الغضب، وحاولت إخفاء دموعها بصعوبة ثم سألت بصوت مختنق:

- وهل تتوقع مني أن أتركك تأخذهما مني بدون عمل أي مقاومة؟

رأى "نيل" الحزن في عيني "كاثرين"، وتمنى الموت عن رؤيتها في هذه الحالة.

أدرك أنه جرحها؛ نهض في الحال ثم ركع بالقرب منها، ووضع يديه على كتفيها في هدوء وحنان ثم أضاف:

- سنجد حلاً مناسباً لنا جميعا.

نظرت "كاثرين" في عيني "نيل" ثم رسمت ابتسامة ساحرة على شفتيها وسألته:

- هل لديك اقتراحات؟

- حق الزيارة.

- حق الزيارة! هل أنت مجنون؟ هل تقترح علي أن أقضي فقط عطلات نهاية الأسبوع معهما؟

فتح "نيل" فمه لكي يحتج لكن "كاثرين" منعته، ثم سألت:

- وعيد رأس السنة؟ هل ستأخذهما في المساء وتتركهما لي في صباح العيد؟ وعيد ميلادهما؟ وعيد زواجهما؛ هل فكرت في ذلك؟ هل جننت؟

ابتسم "نيل" ثم قال:

- سألتني هذا السؤال سابقاً!

- أنت حقاً مجنون. هل تدرك أننا نتحدث عن عمك وعمتك؟ إنها عائلتك. اعرف أن الآباء يتشاجرون للاحتفاظ بالأولاد.. لكني لم أسمع مطلقاً عن نزاع من أجل الأجداد!

تنهدت "كاثرين" بغيظ بسبب الابتسامة التي كان يرسمها "نيل" على شفتيه، ثم صاحت:

- هذه الابتسامة الغبية تشعرني بالاشمئزاز والضجر. ألم تتحدث بجدية أبداً؟ يبدو أن هذا بسبب الشمس التي شوت عقلك لمدة عشرة أعوام.

- "كاثرين".

- ماذا؟

اقترب "نيل" من فم "كاثرين" ثم أضاف:

- ابقي هكذا. إنك تكونين رائعة عندما تغضبين!

اقترب "نيل" من "كاثرين" حتى التصق فمه بفمها.

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيت عراقية

الفصل الخامس

- لماذا هذه القبلة مختلفة تماماً عن الأخريات التي كنت اتبادلها مع النساء الأخريات؟ هل هذا بسبب الرغبة المشتركة. استند "نيل" على مرفقه ثم مسك وجه "كاثرين" بيده وهمهم:

- هل انت حقيقة؟ كان لدي شعور أحياناً انك جنية وانك ستختفين في السحاب لو لمستك.

- لماذا فكرت في هذا؟

- اعتقد أن لك دوراً في هذا. أنا لم أشعر بهذا الإحساس من قبل عندي رغبة شديدة تجاهك يا "كاثرين" لكنني لا أستطيع أن أمتلكك عندما أرحل أعرف انني سأسبب لك ألماً فظيعاً لأنني سانتزع منك "هنري" و"روز". أنا لا أريد أن أجرحك أكثر من ذلك. عندما أترك لك بعضا من المشاعر الأخرى مع هذا الألم.

غلقت "كاثرين" عينيها وحاولت التغلب على حزنها الذي سببه لها

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيت عراقية

"نيل". ثم فتحت جفنيها مرة أخرى. نظرت له. ثم قالت

- هل انتهيت؟

- نعم

- دعنا من هذا الموضوع الآن. لأنني مشغولة جداً في الإعداد لافتتاح الصيدلية.

تنحى "نيل" جانباً عندما شعر بالغضب الذي سيطر على "كاثرين" نتيجة لحديثه اللاذع. ثم نهضت "كاثرين" وهيأت ملابسها وشعرها. ثم لبست حذاءها وأضافت

- شكراً يا "نيل" على الغداء. كان رائعاً.

ظل "نيل" جالساً على الغطاء يتأمل "كاثرين" وهي تبتعد. ثم سألها:

- هل هذا كل ما تستطيعين أن تقوليه لي؟

أجابت "كاثرين" بدون أن تهدأ خطوتها:

- لا. انت فعلاً إنسان سخيف وأبله!

يبدو أنه سخيف فعلاً. لم يفكر إلا في مسؤوليته نحو "روز" و"هنري".

وبعد مرور نصف ساعة ذهب "نيل" إلى "هنري" الذي كان محاطاً بمجموعة من الشباب الذين كانوا يتلقون منه بعض الأوامر. سأله في نهاية الأمر

- هل كل شيء على ما يرام يا عمي "هنري".

- نعم يا بني. كنت أسأل عنك منذ قليل. هؤلاء أعضاء فرقة المسرح الذين لم تكف "كاثرين" عن الحديث عنهم. جاءوا لكي يساعدوني في تنظيف المكان قبل أعمال النجارة لإنشاء المدرجات وخشبة المسرح.

حملق "نيل" في المجموعة الصغيرة المكونة من اثني عشر طفلا وشخص واحد -فقط- مراهق لكنه لم يجد "كاثرين" بينهم. سأل "نيل" عمه في النهاية

- هل أنت محتاج لي؟

- لا سياتي "جوش" حالاً ليقطع بعض الأشجار التالفة

- هل "جوش" هنا؟

- رحل مع "كاثرين" ليتفحص الجدول المائي يبدو أن هناك مجموعة من الأشجار تمنع مرور الماء فيه بسهولة.

- بما أنك لن تحتاجني هنا سأذهب لمساعدة "جوش"

عندما اقترب "نيل" من الجدول سمع صوت "جوش"

قال "جوش" لصديقته:

- تعالي هنا يا "كاثرين" من فضلك.

- أعتقد أنني لبستهم جيداً؛ لهذا أشعر أن هذا يلتهمني عند فخذي.

توقف "نيل" بالقرب منهما وسأل نفسه:

- عم يتحدثان؟

رغب "نيل" في الانضمام إليهما في الحال لكي يكتشف ماذا يحدث هناك؟ لكنه تردد لحظة عندما سمع "جوش" يقول لها:

- هذا لأن ساقيك جميلتان يا جميلتي. لكن تعالي هنا. أنا في أشد الحاجة إليك.

عندما سمع "نيل" لهجة صوت "جوش" وهو يقول هذه الكلمات لم يعد يتحمل. تخيل "كاثرين" بالقرب من هذا الشاب.

فقفز ثلاث قفزات حتى اقترب منهما جداً وشاهدهما:

كان "جوش" واقفاً في منتصف المجرى يصارع التيار لكي يتخلص من كتلة الأشجار الموجودة في منتصفه. أما "كاثرين" فكانت ترتدي زياً خاصاً لحمايتها من ثعابين الماء. هذا الزي يبدو أنه يوضع على الفخذين فقط. كما أنه مصنوع من مادة الكاوتشوك.

شعر "جوش" بالغضب الشديد عندما ناداه "نيل". لكنه تمالك نفسه

ثم سأله

- تعال إلى هنا إذن؛ أعرف أن هذه ليست تسليتك المفضلة. لكن الأمر يتعلق بالمجرى الذي تستفيد منه.

ابتسمت "كاثرين" له وهي غاضبة تماما

- ثق أنه لا يوجد أي ثعابين هنا.

أضاف "جوش":

- "كاثرين". هذه المياه باردة جداً. أنا لم أسمعك أبداً من قبل تتحدثين عن الثعابين المائية؛ تعالي هنا إذن وساعديني في إخراج هذه الكتلة الخشبية من الماء قبل أن تنكسر وتسبب كوارث أخرى.

توغلت "كاثرين" في ماء الجدول ثم أمسكت الشجرة وحاولت أن تنسى خوفها. ثم أضافت لـ"جوش":

- والآن ماذا أفعل؟

- سندفع هذه الشجرة على الحافة الأخرى. واحد.. اثنان.. لاحظت "كاثرين" في هذه اللحظة حركة غريبة على سطح الماء. التفتت للخلف ثم صرخت

- ثعبان!

هذه الحركة المفاجئة أفقدتها توازنها وخاصة بعد أن دفعتها بعض الأمواج من الخلف. حاولت "كاثرين" الإمساك بالشجرة مرة أخرى، لكن في هذه اللحظة كان "جوش" قد تخلص منها وألقى بها على الحافة. ثم غطتها المياه حتى صدرها. غطس "جوش" لأسفل عندما رأى "كاثرين" تشهق. وقفز "نيل" أيضاً عندما سمع هذا.. وانتظر حتى رأى رأس "جوش" يخرج من تحت المياه المجمدة. وضرب بكل قواه على ظهر "كاثرين" حتى تبصق كل السائل الذي بلعته. لكن هذا الضرب الشديد أرسلها مرة أخرى إلى الأعماق

شبكة روايتي الثقافية
بتوتة عراقية

- هذا حسن يا "نيل" شكراً

ضحك "جوش" لهذا الموقف

عندما عادت "كاثرين" إلى السطح مرة أخرى أخذت نفساً عميقاً لكن

- يبدو أنها مازالت تحت تأثير الصدمة. حاول "نيل" حملها حتى يخرجها من الماء. لكن الذي كانت ترتديه كان ممتلئاً بالماء. فقام بانتزاعه ثم حملها بين ذراعيه.

قالت "كاثرين":

- اتركني يا "نيل".

كان جسم "كاثرين" يرتعش بأكمله. وكانت الابتسامة المرسومة على شفتي "نيل" تمزق قلبها. ضمها "نيل" بقوة إلى صدره عندما وصل إلى الشاطئ. أجاب "نيل" عليها:

- لا.. لن أتركك.

ثم التفتت إلى "جوش" وقالت له:

- هل أنت بخير؟

- نعم. نعم. كل شيء على ما يرام. أشعر وكأنني كنت تحت عربة نقل ثقيلة جداً.

مدت "كاثرين" يدها من أسفل ذراع "نيل" ومسحت على رأس "جوش" بحنان ثم قالت له:

- أنا آسفة يا "جوش". كنت أعتقد حقاً أنني رأيت ثعباناً.

- أعرف. لقد سمعتك تصرخين.

قال "نيل":

- هيا لنعد "كاثرين" إلى المنزل.

- ضعني على الأرض يا "نيل".. أنا أستطيع المشي الآن.

شبكة روايتي الثقافية
بتوته عراقيه

- المسكين. كانت تحت تأثير الصدمة. أعتقد أني أستطيع حملك حتى المنزل. ماذا عن ملابسك المبللة

- لا.. أستطيع "كاثرين". عمل أي شيء آخر إلا أن تنتظر له. في هذه اللحظة كانت الكلبة "تيكر" في طريقها للبحث عن سيدتها وكانت تنبح بصوت عالٍ. هذا ما أدى إلى فقدان "نيل" توازنه وعقله. قالت "كاثرين" بسخرية:

- الصق يا "تيكر". يا لك من كلبة وفية!

سكتت هذه المجموعة الصغير. ريقها نحو المنزل لكي يلتفوا حول النيران.

سأل "نيل" "جوش":

- لماذا تخاف "كاثرين" من الثعابين المائية وماذا كانت تفعل في الماء؟

تصلبت "كاثرين" وتوترت بين ذراعي "نيل".

أجاب "جوش":

- لا أدري لماذا تسألها هي؟ كلامي لن يفيدك بشيء. أنا لم أخف من الثعابين المائية. لكنني لا أحبها. هذا كل ما في الأمر.

نظر "نيل" إلى "كاثرين" ثم سألها

- ماذا كنت تفعلين داخل المياه؟

- كان "جوش" يحتاجني.

- لماذا لم تطلبي هذا مني؟

- لأن هذه المقاطعة ملكي أنا. لا تنس ذلك!

بدأت في تنظيف هذا المكان قبل وصولك إلى هنا. وساستمر في تنظيفه حتى بعد رحيلك.

توقف "نيل" لحظة ثم قال

- انت متصلبة الراس مثل الخف هل لديك اي فكرة عما كانت ستفعله هذه الكتلة الخشبية لو اصطدمت بك بدلا من جوش ؟

- لا. لكنني لم اصطدم بها، والان تستطيع ان تتركني امشي على قدمي

- نعم أستطيع وبالتحديد هناك حيث وجدتك في منتصف الجدول

كان "جوش" يضحك بصوت عال من قبل، لكنه توقف عندما سمع كلام "نيل" ثم نظر له بنظرة مملوءة بالغيظ والتهديد

عندما وصلوا إلى المنزل سال "نيل" فجاة

- لماذا دعوتها يا "جوش" لمساعدتك؟

- لانها صممت على مساعدتي وانا أعرف جيداً انها عنيدة جداً كما انه ليس هناك شخص ما في العالم يستطيع ان يغير رايها

رجع "نيل" للخلف بهدوء ثم أرخى يديه وقال

- انا أستطيع

تدخلت "كاثرين" ثم قالت

- هل تريد مني التوقف عن محاربتك؟ ثم دعني انزل الآن فتح "نيل" باب المطبخ بقدمه عندما نفذ إلى الداخل وهو يحمل "كاثرين" بين يديه كادت "روز" ان تقع مغشيا عليها من الفزع

امرها "نيل"

- أحضري لنا زجاجتي شراب وكاسين فارغين

قالت "كاثرين"

- لا تنصتي له يا "روز"

اجابت "روز"

ليس لدينا هنا اي زجاجات لأي شراب

توقف "نيل" عند مدخل الصالون ثم قال

- الا يوجد في هذا المنزل اي زجاجة شراب من اي نوع

- هناك بعض الزجاجات الخاصة بـ "جوش"

نظرت "كاثرين" إلى "نيل" ثم صرخت

- لا اريد ان اشرب اي شيء كل ما اريده هو ان تتركني انزل على الارض

قال "نيل" وهو يصعد السلم

- احضري كوباً من الشوكولاتة وضعي به الكثير من السكر ثم احضريه للطابق الأعلى ثم ساعدي "جوش" في تجفيف ملابسه احضري له بعض الملابس الجافة

دخل "نيل" إلى الحمام ووضع "كاثرين" في البانيو ثم فتح صنبور المياه الدافئة وساعدها في نزع ملابسها المبللة وقال:

- أليس هذا أفضل من مياه الجدول المجمدة؟

صمتت "كاثرين" ثم قالت

- انها الجنة يا "نيل"

ما "نيل" بدلك لها كتفيها عندما انتهى من نزع ملابسه ولم يتبق منها سوى سروال مصنوع من القطن الأبيض استقر الاثنان في البانيو الذي كان يمتلئ ببطء، وشعر "نيل" بالراحة عندما ضحكت "كاثرين" يبدو أنه كان يتوقع انها ستكون في حالة أسوا

- هل تشعرين الآن بالدفء؟

- نعم، شكراً يا "نيل"

انفتح الباب فجاة، ودخل "جوش" وفي يده كوبان من الشوكولاتة الدافئة لم يقل شيئا عندما راهما هكذا لان عينيه كانتا تقولان الكثير

قال "نيل" بسرعة

- اخبري "جوش" يا "كاثرين" انني سليم النية

شبكة روايتي الثقافية
جنوبية عراقية

ابتسمت "كاثرين" ثم قالت

- هذا حقيقي يا "جوش" إنه عاقل تماماً

صاح "جوش"

- لكنه لا يرتدي شيئاً سوى السروال!

- رأيت رجالاً كثيرين يرتدون سراويل مكشوفة على هذا الشاطئ

ظل "جوش" متوتراً وصامتاً في مكانه عدة لحظات كان قلقاً جداً عليها من هذا الرجل نصف العاري لم تهتم "كاثرين" وظلت تلعب في البانيو قال "جوش" في النهاية

- أحضرت لكما هذا ساخبر "روز" انكما ستنزلان حالاً

تحدث "نيل" و"كاثرين" في آن واحد

- شكراً يا "جوش"

إلى اللقاء سأراكما بعد قليل

ترك "جوش" باب الحمام مفتوحاً قليلاً عندما رحل

أعطى "نيل" كوب الشوكولاتة إلى "كاثرين" ثم قال لها

- لا أعتقد أن "جوش" يحبني كثيراً يا "كاثرين"

- إنه يتصرف كما لو كان أخي الأكبر هكذا يفعل دائماً نظر "نيل" لها وهي تشرب كوب الشوكولاتة ثم وهي تلعق شفتيها كان جسمها يرتعش بأكمله يبدو أن درجة الحرارة بالحجرة قد ارتفعت قليلاً

سأل "نيل"

- ألم يرك "جوش" أبداً تأخذين حماماً مع أي رجل" ابتسمت "كاثرين" له. ثم نظرت له عندما انتبهت من تناول الكوب كان "نيل" يجلس على حافة البانيو وقدماه في الخارج. وشعره منظم للخلف وعلى وجهه تعبير متسائل

عندما أدرك "نيل" ما تقوله نظرتها سألها

- وهل كنت تريدين ذلك؟

- نعم. وشكراً كنت أريد أن أشكرك عما فعلته اليوم لكنني لم أعرف كيف وصلت للجدول لكن شكراً على أي حال

انحنى "نيل" لكي يقبلها بقبلة خفيفة على شفتيها ثم أضاف

- أرجوك يا "كاثرين" لا تكوني ضعيفة الشخصية أمام أي شخص يطلب منك المساعدة، أو يتظاهر بالحاجة إلى مساعدتك

- "نيل" أنا أطلب المساعدة عندما أكون محتاجة فعلاً لها، ونزلت الجدول لأن "جوش" طلب مني مساعدته.

- لماذا؟

ساد الصمت المكان، وظل "نيل" يتأملها حتى تتبع خط سير قطرة الماء التي كانت تسيل على وجنتها ثم نزلت على رقبتها حتى اختفت عند انحناءات صدرها.

قالت "كاثرين" له في النهاية بلهجة حادة

- سأنتظرك في الممشى حتى تستكمل حمامك.

- كما تشائين

نهضت "كاثرين" وانتظرت حتى تجفف جسمها لكنها سمعت ضوضاء تأتي من أسفل "روز" تصرخ و"هنري" يصيح وينادي على "تيكر" التي تنبح بصوت عال، و"جوش" يضحك كثيراً. نظرت "كاثرين" للباب الذي كان مفتوحاً قليلاً وكانت تعرف ماذا كان يحدث هناك لكنها لم تستطع عمل أي شيء وهي في هذا الوضع

دخلت الكلبة "تيكر" بسرعة إلى الحمام ثم ألقت بنفسها في البانيو على ساقي "نيل" وبدأت تلعق وجهه. فقدت "كاثرين" توازنها لحظة نظر "نيل" إلى الباب ثم رسم ابتسامة مملوءة بالغيظ على المجموعة الفضولية التي كانت تقف هناك

حكاية روايتي الثقافية
بتونة عراقية

عندما جففت "كاثرين" جسمها نزلت في الحال ثم قالت لـ "روز"

- أعتقد انني اصبت بالبرد

كان رد فعل السيدة العجوز تماماً كما توقعته كاثرين وضعت "روز" يديها على خدي كاثرين ثم على جبهتها ثم قالت

- لا لا أظن ذلك

قطبت "كاثرين" وجهها ثم سألت

- هل يوجد القليل من الشوربة؟

شدت "روز" أحد المقاعد وقالت لها:

- اجلسي يا "كاثرين" ساعد لك فنجاناً من الشاي أولا ثم أعد لك العشاء بعد ذلك.

- شكرا يا "روز".

جلست "كاثرين" بعدما نظرت للثلاثة الذين كانوا يجلسون هناك من قبل. كان "هنري" يفكر في شيء ما بينما "جوش" كان مبتسماً أما "نيل" فكانت تعبيرات وجهه تدل على الغضب.

سألت "كاثرين":

- هل الأطفال عادوا إلى منازلهم يا "هنري"

- نعم، ووعدوني أنهم سيأتون في الإجازة الأسبوعية القادمة.

- وأنت يا "جوش". هل سببت الشجرة التي كانت تسد المجرى أي ضرر؟

كان "جوش" يرتدي بنطلون "نيل" لكنه كان يحتفظ بشعره مبللاً

أجاب "جوش":

- لا. لم يحدث أي ضرر. قمت بدفعها حوالي ثلاثة أمتار عن الحافة. تفحصت ذلك أنا و"نيل". سننتظر حتى تجف ملابسنا ثم نعود لنحملها إلى هنا

وضعت "روز" كوب الشاي الساخن أمام "كاثرين" ثم نظرت للرجال الثلاثة بنظرة عتاب ثم قالت لهم:

- لن يقوم أحد منكم بعمل أي شيء اليوم. ألم تروا أن "كاثرين" مريضة وليست على ما يرام؟

ثم أضافت العمة "روز" إلى السيدة الشابة:

- اشربي هذا الآن يا حبيبتي وتمددي على الأريكة. سوف أوقظك عندما أنتهي من إعداد العشاء.

بدأت "كاثرين" تشرب الشاي الدافئ. اختفى "جوش" وهو يقول إنه لا يريد أن يكون ملاحقاً من الميكروبات. قام "هنري" بمساعدة "روز" في إعداد الطعام. بينما "نيل" ظل يتأمل "كاثرين" ولم يتحرك من مكانه.

عندما انتهت "كاثرين" من تناول الشاي ذهبت إلى الصالة وتمددت على الأريكة ثم غلقت عينيها.

كان المكان مظلماً تماماً عدا الركن حيث توجد المدفأة. حملقت "كاثرين" -في هدوء- في الرجل الذي كان يضع قطع الخشب في المدفأة، ثم تنهدت. استدار "نيل" ببطء عندما سمعها تتنهد وقال لها بصوت خافت:

- سأكون دائماً بجوارك حتى تستيقظي

- هل هذه طريقة مهذبة لكي تقول لي إنني أنام كثيراً؟

- لا. أعتقد أنه على العكس تماماً. إنك لا تنامين بما فيه الكفاية.

- في يوم من الأيام سأتفق معك في هذا الرأي. كم الساعة الآن؟

- حان الآن موعد تناول الشوربة التي صنعتها لك الخادمة. نظرت "كاثرين" إلى "نيل" وهو يتجه نحو المطبخ. وقررت أنه يجب أن تتحدث غداً مع "روز". لقد حان الوقت لكي تخبر "نيل" بالحقيقة.

نهض "نيل" فجأة من نومه. هناك شيء ما أيقظه من نومه. أصوات.

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيت عراقية

لصوص، إنه لم يحب دائماً أن تترك "كاثرين" أبوابها مفتوحة هكذا

نزل "نيل" بهدوء من أعلى السرير ثم لبس الروب الخاص به

فتح الباب بهدوء ثم نظر إلى السلم لم يجد شيئا كان الصالون مظلما تماما لكنه شاهد ضوءاً يأتي من مرسم "كاثرين" نزل السلم الذي يؤدي للدور الأرضي ثم وضع أذنه على باب مرسم "كاثرين" سمع صوتا إنه صوت "كاثرين" أدار المفتاح في صمت ثم فتح الباب؛ قابلته مفاجأة لم يتوقعها أبداً؛ وجد أربعة مقاعد ملتفة حول مائدة صغيرة وهناك أربع قطط بالحجرة؛ إحداها تجلس فوق الثلاجة والثانية تجلس القرفصاء على أحد المقاعد، والثالثة تداعب أطراف قدم "كاثرين" أما الرابعة فكانت نائمة على الأرض.

قالت "كاثرين" لنفسها وهي تداعب القطط:

"أنا كنت أعيش هنا في حياة هادئة وها هو يأتي فجأة لينزع مني كل هذا وليهدم حياتي بدلاً من كلمة شكر واحدة؛ كل هذا بسبب الطعام الخاص الذي أعدته لي "روز" طبقاً لما أمرتها به.

- لكن حدثيني عما يحدث هنا. هل هناك جنية صغيرة هي التي تقوم بأعمال المنزل؟

استدارت "كاثرين" بسرعة عندما أدركت أنها قلبت نصف الماء الذي كان موجوداً في الدلو ثم تلفظت ببعض الشتائم الفظيعة التي لم تستطع أي امرأة في العالم التلفظ بها. ثم نظرت نحو "نيل" وصاحت في وجهه:

- ماذا تفعل هنا؟ لماذا جئت إلى هنا؟

- من أجلك. يبدو أنك غاضبة جداً لماذا؟

- أكون هكذا عندما أجبر على تناول العشاء وفي نفس الوقت يقوم شخص ما بإدانتي.

- أريدك أن تشرحي لي كل شيء.

إنه حقاً الوقت المناسب لكي تفشي له بسرها الذي أخفته "روز" عنه منذ ثمانية أعوام.

وضعت "كاثرين" الفرشاة في دلو الماء ثم رفعت عينيها نحو "نيل" ثم قالت:

- أنا آسفة، لن أستطيع لكن أعدك أن أجيب عليك يوم الاثنين القادم.

- يوم الاثنين! ستردين علي يوم الاثنين؟

- نعم، لكن بشرط: ألا تخبر أحداً أنك فاجأتني هنا هذا المساء.

- لن أفتح فمي حتى يوم الاثنين القادم.. هذا وعد.

قال "نيل" لنفسه:

- حتى يوم الاثنين فقط.

شبكة روايتي الثقافية
بتوزته عراقية

الفصل السادس

قرأ "نيل" الورقة التي أعطتها له "كاثرين". يبدو أنه وصل في النهاية إلى العنوان السليم.

مسح "نيل" قطرات العرق التي كانت تملأ وجهه، ثم نظر إلى اللوحة المعلقة عند مدخل العمارة والمكتوب فيها: الدكتور "يانج" .. دكتوراه في الأوعية الدموية.

وصل إلى باب العيادة ثم دق الجرس.

عندما انفتح الباب نظرت "كاثرين" له بإعجاب؛ لأنه جاء في الميعاد المحدد. انضم "نيل" لها برقة وأناقة ثم نظر لها بنظرة مملوءة بالقلق حاولت "كاثرين" تهدئته، ثم ابتسمت له وهي تضع المجلة على المائدة الصغيرة. مسكت يده ثم قالت له:

- هيا .. إنهم ينتظروننا.

شعر "نيل" في الحال بحرارة يدها تنتشر في كل جزء من جسمه. ثم

سألها:

- من ينتظرنا ولماذا؟

وبدون أي كلمة جذبته "كاثرين" نحو مكتب السكرتيرة.

قالت السكرتيرة:

- بالتأكيد أنت "نيل" ابن أخي "روز". شرحت لنا "كاثرين" كل شيء من قبل. انتظر هنا .. عمتك والدكتور "يانج" لن يتأخرا.

عندما أصبحا بمفردهما في مكتب الدكتور سأل "نيل":

- ماذا يحدث هنا يا "كاثرين"؟ هل عمتي "روز" مريضة أين هي لماذا لم تخبريني بشيء من قبل؟ قولي شيئا .. لا تصمتي هكذا!

- من فضلك يا "نيل"، لقد سئمت منك.

كانت "كاثرين" مدركة تماماً لغضب "نيل"، ولوكانت مكانه لما تصرفت بطريقة مختلفة.

ترك "نيل" يدها عندما رأى الدكتور ومعه عمته يدخلان الحجرة. ثم اعتذر لها:

- آسف.

شعرت "روز" بالقلق عندما رأت ابن أخيها. لكن "كاثرين" تدخلت في الحال ثم قالت:

- آسفة جدا يا "روز" .. لكنه يجب أن تخبري "نيل" بكل شيء؛ من حقه أن يعرف.

انهمرت الدموع من عيني السيدة العجوز وسالت على خديها فأسرعت "كاثرين" بضمها بين ذراعيها بحنان ثم قالت لها:

- سيقوم الدكتور "يانج" بالرد على كل أسئلة "نيل". انت لم تعرفي التفاصيل الدقيقة في الطب. سأنتظرك في صالة الانتظار.

رسمت "روز" ابتسامة عريضة على شفتيها ثم تركت يد "كاثرين" لكي

شبكة روايتي الثقافية
بتونة عراقية

تربت بها -بخفة- على كتفها اتجهت "روز" نحو "نيل" عندما رحلت "كاثرين" من الحجرة.

جلست "كاثرين" في صالة الانتظار وتصفحت خمس مجلات وقضمت ثلاثة أصابع حتى اللحظة التي سمعت فيها صوت "نيل" الذي وصل لها من الطرقة، تنهدت عندما رأت وجه "روز" مشرقاً ثم توجهت نحوهما وسألتهما.

- هل كل شيء على ما يرام؟

- تماماً يا طفلتي. لقد شفيت تماماً.

عانقتها "كاثرين" ثم قالت:

- ألم أخبرك بذلك من قبل.

كانت هناك رزمة من الورق تنتظر "نيل" في مكتب السكرتيرة. مسك "نيل" آخر ورقة تشير إلى المبلغ النهائي لعلاج العمة "روز" خلال ثمانية أعوام. نظر لهما ثم قال:

- انتظراني عند المدخل، سألحق بكما حالاً.

أخرج "نيل" دفتر شيكاته وحرر لها شيكاً بالدين الخاص بعلاج "روز" ثم أضاف:

- أرسلي لي نسخة من هذه الأوراق الخاصة بعلاج عمتي.

- أين أرسلها؟ عند "كاثرين"؟

- نعم.

ثم انضم إلى السيدتين، وعلى وجهه ابتسامة عريضة ثم سألهما:

- ما رأيكما في تناول الغداء في المدينة؟

قرأت "كاثرين" في الحال روشتة الدكتور بالنسبة لعلاج "روز". ثم قالت:

- أنا آسفة يا "نيل". لكنني مشغولة جداً وعندي مليون شيء ويجب

أن أنجزها. اصطحب أنت "روز"، وأعطني هذه الروشتة، سأشتري الأدوية عند عودتي.

وضع "نيل" الورقة في جيبه ثم قال:

- مستحيل، أستطيع أن أقوم بهذا بنفسي. لدي أيضا بعض الجولات في المدينة. هل تستطيعين يا "روز" أن تأتي معي حتى الصيدلية؟

- نعم يا بني. أعرف الصيدلية بالقرب من هنا.

ثم التفتت "روز" نحو "كاثرين" ثم قالت لها:

- ألن تستطيعي حقاً يا "كاثرين" الانضمام إلينا؟

- ليس اليوم يا "روز". استمتعي بوقتك مع "نيل".

نظرت "كاثرين" لـ"نيل" بنظرة شفقة لما سيحدث له في الصيدلية. يبدو أن هناك الكثير من الديون المتراكمة منذ ثمانية أعوام بالرغم من أنها تأكدت أنه دفع الدين الخاص بالدكتور "يانج" وبدون طرح أي أسئلة لهما. بالرغم من مجهودات "كاثرين" وتضحياتها فإنها فشلت في جمع المال اللازم لتسديد هذه الديون.

أصر "نيل":

- تعالي معنا يا "كاثرين".

- لا، حقاً مستحيل. عندي أعمال كثيرة ولابد أن أنجزها بسرعة. استمتعا أنتما جيداً.

ثم وضعت النظارة السوداء على عينيها حتى تخفي الدموع التي تملو هما.

نظر "نيل" لها ثم قال:

- شكراً لأنك أخبرتني بالحقيقة فيما يخص "روز". هذا يوضح لي الكثير من الأشياء.

اختنق صوت "كاثرين" بالبكاء لكنها أجابت على "نيل" بهزة خفيفة

شبكة روايتي الثقافية
شبكة عراقية

من رأسها ثم أخذت طريق العودة. كما لو كانت تهرب. انهمرت الدموع من عينيها بغزارة.

قال "نيل" لها قبل رحيلها

- أريد أن أتحدث معك هذا المساء بعد العشاء.

- موافقة.

دخلت "كاثرين" في عربة النقل الصغيرة الخاصة بها ثم أخذت طريق العودة.

ظل "نيل" متوتراً في مكانه حتى اختفت "كاثرين" من أمام عينيه. سألته "روز" وهي قلقة تماماً:

- ماذا حدث يا "نيل"؟

- لا شيء. بكل بساطة: إن "كاثرين" لديها بعض الأعمال ولابد أن تنجزها.

ساعد "نيل" عمته في الجلوس داخل سيارته ثم جلس هو أيضاً بجوارها في مقعد القيادة.

جففت "كاثرين" دموعها. هل كانت مجنونة لأنها هربت من "نيل" عندما شعرت أنها ستقع في حبه؟ متى حدث هذا؟ إنها تتساءل متى بالضبط حدث هذا ثم توقفت في منتصف الطريق لكي تفكر قليلاً، وسألت نفسها متى تكتشف أي سيدة أنها وقعت في الحب؟ هل هناك دليل؟ ثم نزعت النظارة وشاهدت نفسها في المرآة: كانت عيناها حمراوين جداً.

قالت لنفسها:

ربما هذا هو الدليل على الحب؟

قال "هنري" لـ"نيل":

- يبدو أن "كاثرين" ليست في حالتها الطبيعية.

- لماذا؟

أتعتقد أنني فعلت شيئا ما أزعجها؟

أجابت روز بعصبية

- لم يقل أحد أنك فعلت شيئا. لكن "كاثرين" غريبة الأطوار الآن. هذا كل ما نريد إخبارك به.

- غريبة الأطوار؟! كيف؟

- إنها مكتئبة جداً.

- هل تعرفين سبب هذه الحالة التي سيطرت عليها فجأة؟ ومنذ متى وهي هكذا؟

شد "هنري" مقعداً ثم جلس بالقرب من "نيل" وأضاف:

- كانت "كاثرين" في حالة جيدة هذا الصباح عندما خرجت مع "روز" لكنها ظهرت بهذه الحالة عندما اقترب موعد وصول النجار.

تفحصت "روز" اللحم المشوي في الرف ثم انضمت لهما على مائدة المطبخ وأضافت:

- كانت "كاثرين" في حالة جيدة عند الطبيب، ثم رفضت دعوتك يا "نيل" على الغداء و...

أجاب "نيل":

- هل تريدين إخباري أنني أغضبتها عندما دعوتها على تناول الغداء معنا؟

- بالتأكيد لا. لكن من الغريب أنها ترفض دعوتك زاعمة أنها مشغولة تماماً في حين أنها ذهبت إلى المنزل مباشرة.

أطلق "نيل" تنهيدة عميقة من قلبه قائلا:

- إذن، ماذا تريدين مني أن أفعل؟ ألا أدعوها على الغداء مرة أخرى؟

لا. لكن كل ما نريده أن تكون أكثر ادباً ولباقة معها. اذهب الآن

شكله رايتي الخانقه جبونه عراقيه

وابحث عنها في مرسمها.. العشاء سيكون جاهزاً خلال دقائق.

نهض "نيل" مهمهما باعتراضه، ثم خرج من المطبخ واتجه نحو مرسم "كاثرين".

يبدو أن "نيل" ليس في حالة جيدة بسبب ما سمعه من الدكتور "يانج" بخصوص حالة عمته "روز"، وسأل نفسه: أين كان هو عندما كانت عمته مريضة منذ ثمانية أعوام؟ وكيف ترك هذه السيدة الشابة تتحمل المسؤولية بدلاً منه.. السيدة الجميلة.. الرقيقة.. الساحرة.

وصل "نيل" إلى باب المرسم، لكنه لم يدخل مباشرة.

وقف أمام الباب لكي يهدئ نفسه؛ لأنه لا يجب أن يكون في هذه الحالة أمام الإنسانة الوحيدة التي ضحت بكل شيء وتحملت الكثير من أجل عائلته.

قرر "نيل" أن يكون ساحراً ورقيقاً مع "كاثرين" ثم فتح الباب بهدوء بعد ذلك.. ونادى:

- "كاثرين".. ألا تريدين رؤية الشورت الذي أرتديه؟ إنه مرسوم عليه الكثير من الأرانب الصغيرة الجميلة.

التفتت "كاثرين" فجأة عندما سمعت صوت "نيل" فوقعت الفرشاة من يدها، وعندما تقدم "نيل" واقترب منها -وهو مبتسم- انطلقت في الضحك المتواصل. ثم طلبت منه أن ترى الشورت الذي يرتديه لكنه رفض؛ لأنه اعتبر ضحكها هذا إهانة كبيرة بالنسبة له.

اصطحب "نيل" صديقته إلى المنزل حيث تجلس "روز" مع "هنري" على مائدة المطبخ وهما مستعدان لتناول العشاء. انضم "نيل" مع "كاثرين" إليهما.

بدأ "نيل" الحديث قائلاً:

- يبدو أنك تفوقت جداً في الطبخ يا عمتي. هذا الفروج لذيذ جداً لو

سمحت يا "كاثرين" أعطني بعض الجزر؛ إنني أحبه كثيراً.

عضت "كاثرين" شفتيها لكي تمنع نفسها من الضحك بينما "هنري" و"روز" ظلا يتأملان "نيل" في دهشة.

ضغطت "كاثرين" بأصابع رجلها على رجل "نيل" أسفل المائدة ثم سألت "روز":

- هل مازال هناك القليل من البسلة الخضراء؟

اختنق "نيل" ووقعت الشوكة من يده، قلقت "روز" عليه:

- هل أنت بخير يا "نيل"؟ إنك شاحب الوجه تماماً.

- أنا على ما يرام يا عمتي.

نظر "نيل" إلى "كاثرين" التي كانت تنظر في طبقها.. ثم ركل رجلها.

أضافت "كاثرين":

- أراكم الليلة على غير عادتكم.. ما الأمر؟

هزت "روز" كتفها وكذلك "هنري" ثم رحلا إلى الصالة لكي يتركاها مع "نيل" بمفردهما، وأغلقا الباب خلفهما.

قال "نيل" عندما وجد نفسه بمفرده مع "كاثرين":

- لا يجب أن تلعبي بالنار.

- كنت أعتقد أنني ألعب مع الأرانب.

- لو رجلك ارتفعت لأعلى أنا.. أقصد أنت لم تدركي ما كنت سأفعله!

نظرت له "كاثرين" بنظرة مملوءة بالرغبة الشديدة تجاهه، ثم شعرت بالحرارة تملأ جسمها كله. ركل "نيل" مقعده ثم نهض وشدها نحوه بقوة. يبدو أنه لا يحبها، لكنه يرغبها. هل هذا كاف؟ نعم هذا كاف جداً بالنسبة له لعدة دقائق. أحاطته "كاثرين" بذراعيها ثم تنهدت باسمة.

شعر "نيل" أنه فقد نفسه؛ خفض رأسه ثم اقترب من فمها متسائلاً: يا إلهي أي نوع من النساء تكون لكي تجذبني نحوها بهذا الشكل؟

مكتبة روايتي الثقافية
بتوزيع عراقية

همهمت "كاثرين" لصديقها بان يتركها لكنه نظر لها ثم قال

- انا لم اعد اعرف ماذا افعل؟" انا لم اعد انا نفسي

القى "نيل" "كاثرين" بقبلة اعلى انفها ثم سالها

- هل تعرفين ماذا سافعل معك؟ لا لا تردي علي. اعرف جيدا ما استطيع عمله لكن هذا لن يحدث.

ارخى "نيل" يدي "كاثرين" من حول رقبته ثم قال

- "روز" و"هنري".. إنهما بالجانب الآخر من الباب لو يعرفان ما افكر فيه لكانا القيا بي إلى الخارج. إنهما يحبانك كثيراً يا "كاثرين" كما لو كنت ابنتهما.

- هذا شعور متبادل.

مرر "نيل" إصبعه على شفتي "كاثرين" ثم همهم:

- إنهما يعتقدان انك تستطيعين المشي على الماء لو أردت ذلك. هل تعرفين انك منقذهما الوحيد؟ وانت الوحيدة التي وقفت بجوارهما عندما كانا في اشد الحاجة لمساعدة اي شخص. وانا لم اكن هذا الشخص. انت إنسانة كريمة ومهذبة وذات قلب رحب للكل

- "نيل"!

- لكن لا تكوني كريمة معي يا "كاثرين"؛ انا لا استحق ذلك.

- اخطات يا "نيل".. لا تقل هذا.

مسك "نيل" معطفه في يده ثم فتح باب المطبخ الذي يؤدي إلى الحديقة، ثم غلق الباب بدون اي كلمة، وتركها وحدها حزينة

لماذا يلومها "نيل" على كرمها معه؟ هل اخطات "كاثرين" عندما كانت كريمة معه؟

دخلت "روز" بعد عدة دقائق ثم سالت

- اين "نيل"؟

- يقوم بجولة

- لماذا لم تذهبي معه؟

- انا مشغولة جداً ولدي بعض اللوحات لابد أن انتهي منها، ولابد أن انام ساعتين فقط قبل بدئي في رسمها.

- حسناً. كما تحبين

ذهبت "كاثرين" إلى حجرتها ونامت لكن بعد مرور ساعتين نهضت. لكن ما الذي ايقظها؟ حدث هناك بعض الضوضاء، لكنها لا تعتقد انه "نيل" الذي يفعل هذه الضوضاء مع نفسه؛ فنزلت من السرير لتتفحص الأمر. ثم فتحت الدولاب واخذت منه السلاح.

عندما وصلت إلى بسطة السلم، تفحصت الصالة المظلمة لكنها لم تجد شيئا.

عندما تقدمت اربع خطوات نحو حجرة "نيل" ... سمعت احد الكراسي الموجودة في المطبخ تقع على الأرض ومصحوبا بصرخة الم.

عندما سمعت "كاثرين" هذه الحركة ايقظت الكلبة "تيكر" وتركتها تسير امامها.

نزلت "كاثرين" السلم بهدوء مع كلبتها. لكنها سمعت في منتصف الصالة ضحكة "جوش" التي تنبعث من المطبخ. اتجهت في الحال نحو المطبخ ثم فتحت الباب ووقفت صامتة؛ وجدت "جوش" يعد لنفسه فنجاناً من القهوة بينما "نيل" يجلس على الأرض ويده خلف رأسه.

سالت "كاثرين" بعد فترة من الصمت:

- ماذا يحدث هنا؟

غمز "نيل" لها بعينيه لكي تظل صامتة. فقام "جوش" بإعداد فنجان اخر لها

- خمني يا "كاثرين" من احضرته لك معي؟

نيلة روايتي الثقافية عراقية

- هل هو ثمل!

- نعم

- هل حدث له حادث؟

- هل تعتقدين انني كنت ساتركه يقود بنفسه؟

- هل كنت معه يا "جوش"؟

- منذ الساعة الثامنة مساء.

- لماذا لم تثمل انت ايضاً؟

- ألم تسمعي أبداً عن تضحية السائق من أجل الآخرين؟

نظرت "كاثرين" لـ"نيل" بنظرة مرعبة ثم قالت:

- بلى، لكن يبدو أن "نيل" ليس من النوع الذي يسكر دائماً. أرجوك يا "جوش" لا تصطحبه بتاتاً إلى "برانكو" هل نسيت انه ابن اخي "هنري"!

- انا لم ارد أن اجعله في هذه الحالة. كنت أعتقد أن بعض الكؤوس ستساعده على الثقة بنفسه.

- لكن لماذا؟

- كنت اريد معرفة اي نوع من الرجال الذي ينتمي إليهم "نيل".. فعلت ذلك عندما رأيتك تاخذين حمامك معه.

- لكنني أعتقد انك أعطيته شراباً كثيراً حتى اصبح ثملاً حقاً.

عندما انتهى "نيل" من تناول قهوته نظر إلى "جوش" و"كاثرين" ولكنه وجد صعوبة في رؤيتهما بوضوح. سأل نفسه عم يتحدثان وماذا كان في الكؤوس التي شربها؟ اضاف "جوش":

- عندما يتكلم سيكون افضل ومسلياً جداً.

وضعت "كاثرين" الفنجان على المائدة ثم قالت:

- كيف يكون مسلياً جداً؟

- آسف يا عزيزتي، لكنه لم يتحدث عني

- هل قال لك شيئا عني؟ وماذا قال؟

- ستسمعين بنفسك يا "كاثرين". هناك بعض اللحظات التي تجبر الرجل على أن يجعل نفسه ثملاً

- ما هي هذه اللحظات. اعطني مثالاً

- حين يدخل حياته شخص جديد.

- لكن "نيل" غير متزوج

- أو يفقد شخصاً ما كان يحبه.

- لم يتوف أحد الآن حتى يجعله في هذه الحالة.

- "كاثرين"، انا لا أستطيع أن اخبرك باكثر من ذلك وهذا لا يخصني.

- وهل ستتركه هكذا؟

رغب "نيل" في مشاركتهما في الحديث لكنه لم يرغب في شد الانتباه إليه، وفضل الاستماع إلى لوم "كاثرين" لـ"جوش" واعتبره كنوع من الانتقام له. كما أن غضب "كاثرين" من صديقها كان يسعده كثيراً.

أجاب "جوش":

- ساساعدك حتى نضعه في سريره.

حمل "جوش" "نيل" على ظهره ثم ساعد "كاثرين" في نزع ملابسه عدا السروال الأبيض المرسوم عليه الأرانب الصغيرة

اضاف "جوش":

- هذا الرجل لديه ذوق غريب فيما يخص ملابسه الداخلية. ابتسمت "كاثرين" ثم شدت الغطاء حتى ذقن "نيل" الذي ابتسم لها ثم قال:

- وهل رأيت السروال يا "كاثرين"؟ هل اعجبك؟

القته "كاثرين" بقبلة سريعة على جبهته ثم قالت:

- نعم، لكنه يجب عليك في الصباح قتل "جوش"

أجاب "نيل" قبل أن يغرق في نومه

- حسناً سافعل

شبكة روايتي الثقافية
ترجمة عراقية

الفصل السابع

عندما فتح "نيل" عينيه وجد "جوش" بجواره ويحمل في يده زجاجة كبيرة.

مسك "نيل" رأسه بين يديه وبدأ يتحدث بكلام غير مفهوم

- أين مقابر الفيلة؟

ابتسم "جوش" ثم أعطاه الزجاجة وقال له

- اشرب هذا. انا متأكد أنك ستكون طبيعيا في خلال نصف ساعة.

- عندي إحساس أنك المسؤول عن هذا الألم الذي أشعر به

- نعم. أنا المسؤول.

جلس "نيل" على السرير وأضاف:

- لماذا تطلب مني إذن تناول هذا؟

- لأنك لو لم تفعل هذا فإن صديقتي المفضلة لن تكلمك أبداً

- "كاثرين"

- نعم

رغب "نيل" في الضحك لكنه لم يستطع، لأنه كان يشعر بالم فظيع في رأسه

- ماذا تتوقع مني أن افعله؟

- تبحث عن وسيلة لتنتقم. أليس كذلك؟

هز "نيل" كتفيه، ثم أغلق عينيه، ثم بلع محتويات الزجاجة دفعة واحدة

- سأكون هناك في اللحظة التي تنتظرني فيها. انظر لحالتي.. شيء لا يطاق.

اتجه "جوش" نحو الباب ثم قال:

- أوه، أنا لم أفعل بنفسي كما فعلت. لن تتركك "كاثرين" تفعل اي شيء يجعلك في خطر.

- ما علاقة "كاثرين" بهذا؟

- رأي "كاثرين" يمثل مكانة كبيرة عندك. إنكما عاشقان، أليس كذلك؟

ثم رسم "جوش" ابتسامة عريضة كانت تقول الكثير.

نظر "نيل" لـ"جوش" وهو يخرج من الحجرة. وتساءل: من أين جاء "جوش" بهذا الكلام؟ وما الذي دفعه على قول هذا؟ وتذكر جيداً أنه لم يخبره باي شيء. وأنه لم يعرف نوع المشاعر التي يكنها في قلبه تجاه "كاثرين".

يبدو أن "نيل" بدأ يحترم شجاعة "جوش" وبدأ أيضاً إدراك رغبته في تكوين أسرة والإحساس بانه مرغوب فيه دائماً.

قام "نيل" بتصليح الة قص الحشيش القديمة نهائياً بعد محاولات عديدة استمرت يومين

اصطحب "نيل" الآلة ثم توجه بها نحو الحديقة حيث تعمل "كاثرين".

شبكة روايتي الثقافية
بتوتة عراقية

وعندما راته "كاثرين" وقع الجاروف من يدها ثم وقفت تفكر

منذ الصباح -حيث اصطحبه "جوش" ثملاً أصبح "نيل" ودوداً ومؤدباً تماماً، وعندما عاد "جوش" لرؤيته مرة اخرى لم تكن تتوقع "كاثرين" انهما أصبحا صديقين حميمين، ذهب "نيل" بعد ذلك مع "جوش" لكي يتخلصا من جذع الشجرة التي كانت تعوق التيار في المجرى. ثم ظل في خدمة صديقه لقطع بعض الأشجار من الغابة.

نشأت صداقة حميمة بين "نيل" و"كاثرين" أيضاً كان ينزل في المطبخ بعدها بعدة دقائق وكان يتمنى لها صباحاً سعيداً ويسألها: لو يستطيع مساعدتها في عمل شيء ما؟ وكان الاثنان يعملان خارج المنزل منذ الصباح حتى غروب الشمس ولم يتوقفا سوى لحظات لتناول الغداء بسرعة. أما العشاء فكانا يتناولانه بصحبة "روز" و"هنري" وكانوا يتناقشون عن الافتتاح القادم للجزيرة الجديدة أو الحديقة الجديدة التي تسمى "الفيريلاند". يبدو أن كلاً منهما كان يتجنب الآخر. جاءت الآن اللحظة الصعبة. عندما وقف "نيل" أمامها بعد عودتهما من الغابة كان لابد أن تقول له: مساء الخير يا "نيل"، أو أن تلقي له بقبلة في الهواء، أو أن تساله عن لون سرواله لكن الحياة أصبحت أكثر جدية الآن.

تنهدت "كاثرين" بعد تفكير طويل ثم مسكت الجاروف مرة أخرى. ثم ألقته بالتحية ورجعت للخلف خطوة عندما اقترب "نيل" منها بالآلة القديمة.

- نجحت يا "نيل" حسنا. أنت نجحت في إعادة تصليح الآلة "إسنيبي".

- بالتأكيد. هل تشكين في ذلك؟

وضعت "كاثرين" يدها على الآلة وقالت:

- ولا للحظة. متى أستطيع أن أجربها؟

- اركبي سأصطحبك لعمل جولة.

ترددت "كاثرين" لحظة. لكن رغبتها في الجلوس بجوار "نيل" كانت أقوى.

- يبدو أن هذا المكان ضيق ولا يصلح لاثنين.

- سأحاول. اجلسي هنا بيني وبين عجلة القيادة ثم ضعي قدمك على الفرامل.. هيا بنا.

اتجهت "كاثرين" نحو المجرى، وكان "نيل" يضمها نحوه بشدة عند كل قفزة من الماكينة القديمة. وكل حركة وكل هزة كانت تساعد على تلامس جسم "نيل" بجسم "كاثرين". لكن "كاثرين" بذلت كل جهدها حتى تركز في القيادة.

اندهشت "كاثرين" ثم قالت:

- إنها تسير بطريقة رائعة! شكراً يا "نيل".

شعرت "كاثرين" بانفاس صديقها تداعب رقبتها، وارتعش جسمها كله عندما تدفقت الأفكار السوداء في رأسها. حولت اتجاهها فجاة نحو البحيرة. إنه الطريق المباشر للذهاب إلى المدفاة.

عندما اكتشف الرعشة التي سيطرت على جسم "كاثرين" سألها "نيل":

- هل تشعرين بالبرد؟

فقدت "كاثرين" توازنها في القيادة عندما عضت شفتا "نيل" عنقها، وضغطت بعنف على الفرامل في اللحظة التي نزلت فيها الآلة المنحدر المؤدي إلى البحيرة. يبدو أن الفرامل أتلفت. وبدأت الآلة تسير بسرعة مرعبة.

صرخت "كاثرين":

- "نيل"!

مد "نيل" رجله من خلفها وضغط بها على الفرامل. لكنه فشل في التحكم في الماكينة. ماذا حدث؟

صرخ "نيل" عندما رأى الماء يقترب منهما:

- اقفزي!

نظرت "كاثرين" لـ "نيل" ثم وجدت نفسها منجذبة خارج الماكينة بايد قوية.

وقعت "كاثرين" على ظهرها بجوار الشاطئ، أما "نيل" فوقع على ظهره في المياه المملوءة بالطين. أما الماكينة فقد غرقت قبل وصولها إلى الأعماق ولم يظهر منها سوى عجلة القيادة.

سأل "نيل" بصوت عال:

- هل انت بخير يا "كاثرين"؟

- نعم. لكنني لا أعتقد أن الآلة بخير. يبدو أنها ذهبت لتنظف نفسها بالماء.

- ماذا حدث؟ أنا متأكد تماماً من تصليح الفرامل. ألم تحدثي أي كسر في الفرامل أثناء قيادتك؟

اقترب "نيل" من "كاثرين" ثم وضع يده على ساقها ثم قال لها بهدوء:

- لا تقلقي بما حدث لـ "إسنيبي"، ساقوم بتصليحها مرة أخرى.

- "نيل".

- نعم.

امتلأ قلب "كاثرين" بالسعادة الغامرة؛ لأنها اكتشفت إلى أي مدى هذا الرجل الممدد بجوارها حساس جداً.

قالت "كاثرين" بلهفة:

- اصمت يا "نيل" وعانقني.

اندهش "نيل" ثم أجاب:

- انا لم أتوقع منك أبداً هذا الطلب.

نظر "نيل" حوله فوجد نفسه ممدداً هو وصديقته على سجادة من الطين. ثم نظر لعيني "كاثرين" وشعر فجأة بالحب تجاهها. فسأل نفسه: متى حدث هذا؟ وماذا يفعل؟ والعديد من الأسئلة التي تدفقت في رأسه فجأة.

لكنه أبعد كل هذه الأسئلة جانباً وتبادل القبلات مع "كاثرين" كما لو كانا على سجادة من الحرير، وحولهما الأزهار، وترفرف عليهما السعادة من حولهما.

رفعت "كاثرين" رأسها ثم نظرت إلى صديقها "نيل" وسألت نفسها: ماذا حدث له؟ كما لو كان شخصا آخر.

نظر "نيل" لصديقته ثم أضاف:

- ماذا هناك يا عزيزتي؟ إنه يجب أن أكون صريحاً جداً عندما أرغب فيك. لكن لو كان اعتراضك بسبب وجودنا في هذا الطين الكثيف فعندك حق. إننا نستحق مكاناً أفضل لنتبادل فيه الحب معاً. ألست موافقة؟

رسمت "كاثرين" ابتسامة عريضة على شفتيها.. يبدو أنها تأكدت أن "نيل" رجل رومانسي يعشق ضوء الشموع والموسيقى الهادئة والعطور الفرنسية.. وبالرغم من هذا كان يرغبها وسط كل هذا الطين الذي يغطيها.

لمعت عينا "كاثرين" بالحب ثم ضمت "نيل" إليها بشدة وأجابت:

- بلى، أنا موافقة.

اتجه "نيل" و"كاثرين" نحو المنزل، ودخلا إلى المطبخ وعلى وجهيهما الابتسامة العريضة بالرغم من ملابسهما القذرة.

ذهبت "كاثرين" لتأخذ حمامها أولاً بينما جلس "نيل" بجوار المدفأة ليتناول كوباً من الشاي الدافئ مع العمة "روز".

شبكة روايتي الثقافية
رواية عراقية

قالت العمة "روز" له:

- انا سعيدة جداً لك انت و "كاثرين" لانكما تحدثتما معاً

ادرك "نيل" -عندما سمع نبرة صوت روز- ان لحظة الوعظ والتعنيف اقتربت جداً فتابع تقشير البطاطس وانتظر باقي الخطبة

- هل حدثتك "كاثرين" كيف قابلناها؟

- لا. قالت لي: إن هذا ليس من شأني.

- حسناً ساخبرك انا: اقامت "سوزي" حفلة ذات ليلة. تلك الليلة التي ازداد فيها المرض علي. وضعني "هنري" ممددة على المائدة ثم أعطاني الدواء في الحال، وشعرت ببعض الراحة.

- دواء؟ اي دواء؟ انت لم تخبريني بذلك من قبل.

ضحكت "روز" عندما سمعت اللهجة المذعورة التي تملأ صوت "نيل" ثم أجابت:

- قلت لك من قبل، كما ان الدكتور "يانج" اخبرك بذلك. الم تلحظ هذا من التذكرة التي كنت تمسكها بين أصابعك؟

شدت "روز" سلسلة من الفضة من على رقبتها ثم أضافت:

- انظر. قدمتها لي "كاثرين" في الكريسماس. علقت بها صندوقا صغيرا مملوءاً بالحبوب التي اتناولها عندما تنتابني الأزمة. هذا يجعلني لست محتاجة للبحث عنها في أعماق الحقيبة التي أحملها في يدي.

تخيل "نيل" يد عمته -التي ترتعش على ظهره- وهي تبحث عن الحبوب في أعماق حقيبة يدها

اضافت "روز":

- بينما انا ممددة على المائدة ادعى "إدوين" انه مشغول جداً، ويجب ان يرحل عنا الآن. أخبره "هنري" انني يجب ان أستريح لكنه لم يرد ان

يعرف شيئا. إنه كان مشهدا مرعباً

كان "إدوين" يسرع و "هنري" يلحق به. بينما انا لم امتلك شيئا سوى البكاء وجدتنا "كاثرين" في هذه الحالة البائسة. كانت ترتدي احد فساتين الجنيات وكانت تضع في شعرها الاشرطة المفضضة

كنت اعتقد انني سأموت وانني ساصعد إلى السماء في هذه اللحظة

- ماذا فعلت "كاثرين" إذن؟

- نظرت بعينيها وأدركت ما حدث. شرح لها "هنري" ان منزلنا احترق ونحن الآن نقيم عند "إدوين" حتى يعود "نيل" ويأخذنا معه

قالت "كاثرين" إن لديها حجرة للضيوف في منزلها، وستكون سعيدة لو ذهبنا معها

- كيف هذا؟

- تعلمت ان أكون حاكمة جيدة مع السنين يا "نيل" مع من ستختار الحياة مع "إدوين" أم مع "كاثرين" لو كنت في هذا الموقف بدلاً منا،

- موافق. نحن -الاثنين- حكماء جداً لكن الآن يجب ان تخبريني بما يدور في رأسك

- انت تعرف جيداً انني و "هنري" نحبك جداً مثل ابننا

توقف "نيل" عن تقشير البطاطس ثم قال

- انا لا أحب ان تبدئي كلامك بهذه الطريقة

- انا و "هنري" نحب "كاثرين" ايضاً مثل ابننا. ولن نستطيع ان نراها مجروحة ومعذبة

- وانا؟

- ربما اكون شبه عمياء، لكنني أرى تماماً الطريقة التي تنظر لي بها ستسبب لها ألما فظيعاً عندما ترحل إلى "افغانستان"

ولو لم اعد إلى "السودان"

شبكة روايتي الثقافية
ترجمة عراقية

دفعت "روز" حبة البطاطس التي كانت تقشرها ونظرت إلى "نيل" وعيناها تشعان بالسعادة ثم أضافت

- انت تذكرني بابيك عندما كان ينظر لي هكذا كان وجه "فرانك" يحمل هذا التعبير عندما يقدم على عمل تضحية ما من أجل عائلته

- أبي؟! بماذا ضحى؟

- بحلمه عندما كان صغيراً كان يحلم أن يصبح طياراً لكنه عندما قامت الحرب العالمية الثانية أصبح فيها أحد عساكر المشاة، وتوفي والدنا بعد الحرب، وأصبح "فرانك" الدعامة الوحيدة للعائلة لأنه كان يعمل في مصنع الحديد ثم تزوج من والدتك وانجبك بعد عام من زواجه

- لماذا لم ترسلوا لي عندما أصبت بالمرض؟

- لو كنا اخبرناك كنت ستترك عملك، ونحن لم نرد أن نكون السبب في تحطيم حلمك مثل أبيك، ولم نرد أن نشغلك بهمومنا ومشاكلنا لاننا نحبك يا "نيل"

- شكراً يا "روز" لكن حلمي هو أن أكون جيولوجيا وليس حلمي بأن اعمل في "السودان" كنت أستطيع أن أكون جيولوجيا هنا أيضاً

- لا يوجد هنا العديد من آبار البترول إنه نادر جداً عندما نجد بئراً وعلى مسافة مئات المترات من سطح الأرض

أعرف ذلك وربما هذا يورطني في الانتقال من "بنسلفاني"

- هل هذا الانتقال يضمني أنا و "هنري"؟

- أنا لن أحبركما على عمل أي شيء لكنني احب أن تأتيا معي

أضاف "نيل"

انا لم أقرر بعد لكن كل ما أطلبه منك أن تفكري في الأمر

و "كاثرين"

فتحت "كاثرين" باب المطبخ فجأة في نفس الوقت الذي سألت فيها "روز" عنها

قالت "كاثرين"

- من الذي كان يلفظ اسمي؟

- كانت "روز" تسألني هل حدث لك شيء سيئ بسبب هذه الماكينة القديمة؟

لم يرغب "نيل" أن يخبرها عم كانا يتحاوران، وكان وجهه يحمل تعبيرات تدل على الكذب لكنها لم يكن لديها سوى السير مع التيار وتصديق ما قاله لها

كانت "كاثرين" ترتدي قميصاً لونه أحمر مصنوعاً من الستان، وكانت ترتدي عليه البرنس الجديد مازال شعرها مبللا ومرسلا للخلف على ظهرها لكن هناك بعض الخصلات التي تتساقط على اذنها

أجابت "كاثرين"

- لا يا "روز"، أنا بخير تماماً يجب أن تذهب إلى الحمام يا "نيل" الآن

شعر "نيل" بالندم لانه كذب على "كاثرين"، لكنه تذكر أنه ليس هذا هو الوقت المناسب ولا المكان المناسب، للحديث عن هذا الموضوع الخطير المهم، فقرر أنه سوف يتحدث معها هذا المساء بعد رحيل "روز" و "هنري" إلى حجرتهما

نهض "نيل" ثم قال لها

- شكراً يا "كاثرين" اتمنى أن تكوني قد تركت لي بعض الماء الساخن

جلس الجميع في المطبخ لتناول العشاء في المساء لكن "كاثرين" ظلت طول الوقت تنظر لـ "نيل" بنظرة مملوءة بالغيظ والحقد وكان ينقصها

روايتي الثقافية
نوتة عراقية

شيء ما لكي تلقيه في وجهه

عندما رحل "هنري" مع "روز" إلى حجرتهما -بعد تناول العشاء- ذهب "نيل" إلى الصالة وهو يحمل في يده صينية كبيرة عليها فنجانان من القهوة وبعض قطع البسكويت ثم تابعته "كاثرين" في صمت وجلست على أحد المقاعد البعيدة.

كتم "نيل" الابتسامة في فمه ثم قال لها:

- أتريدين فنجانا من القهوة؟

- نعم من فضلك.

أعطاها "نيل" الفنجان ثم جلس على الأريكة

- أريد أن أخبرك يا "كاثرين" أنني كذبت عليك.. عندما دخلت المطبخ، أنا و"روز" لم نكن نتكلم عن سقوطك من أعلى الماكينة

- عن ماذا إذن كنتما تتحدثان؟

- الأحلام

- أحلام من؟

- أحلام أبي. لكنني أريد أولاً أن أشكرك عما فعلته من أجل "روز" و "هنري" أخبرتني "روز" عن كل شيء

- أنت لست مسؤولا عن عائلتك مثلي تماماً، فانا لست مسؤولة عن عائلتي

- هل لك عائلة؟

- نعم "روز" و "هنري" هما عائلتي تركني أبي وأمي في المستشفى عندما كنت رضيعة

- أوه أنا آسف عرفت اليوم أنك ساعدت "روز" في دفع فواتير العلاج والأطباء

- عملت اتفاقا معها عندما تسترد التأمين الخاص بحريق المنزل

ساسترد ما دفعته لها.

- هل كان هناك تأمين على المنزل؟

- إنني كاذبة يا "نيل"، وأكثر منك. لأنه لا يوجد تأمين.

- وهل معنى هذا أنك لم تستردي ما دفعته؟

- أنا لم أقم بهذا من أجل ذلك، إنهما عائلتي الآن، وأنا أحبهما كثيراً ويجب أن أعتني بهما

- لا يا "كاثرين" إنهما مازالا عائلتي إنهما مسؤولان مني حتى لو أحببتهما وأحباك.

هزت "كاثرين" رأسها بحزن

أضاف "نيل":

- قمت بدفع الدين للدكتور "يانج" وللصيدلية ولطبيب الأسنان. هل هناك ديون أخرى لكي أسددها؟

أدركت "كاثرين" أن الوقت غير مناسب لكي تخبره عن طبيبة العيون.. لكن "نيل" كان متأكداً أنها تخفي عنه أشياء أخرى.

- اسمعي يا "كاثرين" أنا لا أريد أن أجبرك على الكلام، وأيضاً لن أجبرهما على الرحيل معي مازلت لا أعلم شيئا عما سافعله أو عما يجب أن أقدمه لهما حتى يشعرا بالسعادة. ساترك لهما وقتا للتفكير والاختيار. إنهما يمثلان لي كل حياتي.

شعرت "كاثرين" بالألم الفظيع، نهضت ثم واجهت "نيل":

- لو كنت تحبهما بهذا الشكل فأين كنت عندما كانا في أشد الحاجة لك.

شعر "نيل" بالحزن الشديد: "كاثرين" على حق. إنه ينسى مسؤولياته.

اعتذرت "كاثرين" له في الحال.

شبكة روايتي الثقافية
بتوته عراقية

- أنا آسفة يا "نيل" ليس من حقي تأنيبك

- نعم أنت على حق أنا لم أتصرف كما كان يجب علي أن أقوم به لم أشك لحظة عندما انقطعت عني كل الخطابات بخصوص "هنري" و"روز" أنت على حق، أنا لم أتحمل مسؤولياتي مسك "نيل" الورقة التي كانت موجودة على المائدة ثم أضاف:

- سأحرر لك شيكاً بمقدار ما دفعته في علاج وماوى عمي وعمتي، وأشكرك جداً على هذا الاهتمام بعائلتي

نظرت "كاثرين" للورقة التي يمسكها "نيل" بنظرة مملوءة بالرعب، هل يدفع لها "نيل" مقابلاً لخدمتها لهما؟! هل يعطيها ثمن الحب الذي تقاسمته مع "روز" و"هنري"؟

نظر "نيل" لوجه "كاثرين" الشاحب؛ فأدرك أنه اقترف خطأ كبيراً.

- "كاثرين"..

وقعت الورقة من بين يدي "كاثرين" على الأرض في حركة متجمدة، ثم قالت:

- احزم حقائبك، ارحل عن منزلي غداً صباحاً.

ثم صعدت السلم ببطء ودخلت حجرتها

الفصل الثامن

وضعت "كاثرين" الوسادة على رأسها وهي تلفظ ببعض كلمات السخط والاشمئزاز. ماذا يحدث في هذا المنزل؟

شعرت كما لو كان الصالون يدمر.

فتحت "كاثرين" عينيها ثم ألقت الوسادة بجوارها ونظرت إلى الأرقام المضيئة في المنبه:

إنها الساعة الثالثة صباحاً.

قفزت "كاثرين" من أعلى السرير ثم أيقظت "تيكر".

وتوجهت نحو الباب ثم فتحته بهدوء ووقفت في الممر

حملقت "كاثرين" في المشهد الذي وجدته أمامها. كان "نيل" يرتدي معطفاً بسيطاً، وكان يحاول إرغام القطة على النزول من أعلى الرف.

هاجمت القطة أنف "نيل" ثم أطاحت بالكتب على الأرض.

قال "نيل" بعصبية للقطة

شبكة روايتي الثقافية
ترجمة عراقية

- تعالي هنا أيتها القطة الغبية، ستوقظين "كاثرين" من نومها.

وضعت "كاثرين" يدها على فمها ووقفت تستمتع بمشاهدة الموقف.

عندما انحنى "نيل" لكي يلتقط الكتب من على الأرض قفزت القطة على الصينية الموجودة على المائدة الصغيرة؛ حدثت ضوضاء عالية.

أضاف "نيل" قائلاً للقطط:

- ماذا تفعلن هنا هذا المساء؟ لوجاءت "كاثرين" فستعتقد أنني السبب في كل هذه الضجة، وستغضب مني مرة أخرى.

سألت "كاثرين" نفسها عن السبب الذي جعل "نيل" يتناقش مع هذه القطط في منتصف الليل.

استمر "نيل" في محادثة القطط:

- في البداية: راهنت القرية كلها على أن مشروع "الفيريلاند" سيفشل، والآن الكل يعتقد أن سيدتكم جنية، ويزعمون أيضاً أنها عنيدة وأنها لا تقبل أي مساعدة من أي شخص مهما يكن. "روز" و"هنري" يعتبرانها مثل ابنتهما، وتستحق "كاثرين" هذا الحب بالتأكيد.

فتح "نيل" الباب لكي يخرج القطط الثلاثة التي كانت تنظر إليه. لكنه لم يهتم وأكمل الحديث مع نفسه:

- أنا لم أقصد إهانة "كاثرين" عندما أعطيتها الشيك، إنما كل ما كنت أريد قوله هو أن أثبت لها أنني المسؤول عن عمتي "روز" وعمي "هنري".

وقف "نيل" أمام فتحة الباب بينما القطط ظلت واقفة في الصالة للاستماع له.

- أعتقد أنني أخطأت.

- مسكت "كاثرين" في السلم الخشبي. لم تنس كلمة مما قالها "نيل" للقطط، وعندما رأته يختفي في الظلام - والقطط خلفه لكي تودعه الوداع الأخير- امتلأت عيناها بالدموع ثم خرجت خلفه ثم وقفت على

البسطة.

صرخت "كاثرين" بصوت عال:

- لا يا "نيل" أنت لم تخطئ.

- "كاثرين"!

- ألم يكن أفضل أن تحكي لي كل هذا الكلام بدلاً من القطط؟

- عندي كلام كثير أريد أن أقوله لك لكنني عندما أفتح فمي أشعر أنني مختنق.

رجعت "كاثرين" للخلف ثم طلبت أن يتبعها إلى حجرتها وأشارت له أن يغلق الباب، ثم مسحت دموعها بأصابع يدها ثم رسمت ابتسامة عريضة على شفتيها.

نظرت إلى "نيل" بإعجاب شديد، وشعرت فجأة بالحب في قلبها عندما سمعته يعترف للقطط بما لا يستطيع أن يقوله لها. اتجهت نحو "نيل" ثم قالت:

- لو أنت مختنق فساساعدك في فتح فمك.

- إنه لست أنا الذي فعل كل هذه الضجة.

- أعرف.

- منذ متى وأنت تنصتين لما قلته للقطط؟

- عندما بدأت الاعتراف أمام القطط.

ألقاها "نيل" بنظرة مملوءة بالحب واكتشف في النهاية ما ترتديه. كانت ترتدي "تي-شيرت" حتى فخذيها.

نظر "نيل" لها ثم قال:

- أول مرة أراك في مثل هذا الجمال والروعة والإغراء.

ازداد احمرار وجه "كاثرين".

- إنه الـ "تي-شيرت" الذي باعته الفرقة المسرحية لكي يمولوا الفرقة

روايتي الثقافية

بالملابس والديكور

- اللون الأخضر جميل جداً ومناسب تماماً لك

- شكراً لكن هل كنت تقصد حقاً ما قلته للقطط؟

- نعم. وكنت أنوي أن أشرح لك موقفي عندما تهدئين في صباح اليوم.

اقترب "نيل" من "كاثرين" ثم أضاف:

- هذا الشيك لم يحمل المعنى الذي في رأسك.

ابتسمت "كاثرين" ثم قالت:

- نعم، هذا ما اكتشفته. هل ستقوم بتحرير شيك آخر؟

لقد اعتدت على ذلك.

- لا، سنترك الماضي حيث كان، وبالرغم من هذا، وبما أنني ساعيش هنا إذن يجب علي دفع نفقاتي.

- سننظم الأمر معا فيما بعد.

-شكراً، لكن كيف تتحملين هذه القطط المسعورة؟

ابتسمت "كاثرين" ثم أضافت:

- ليس لدي أي اختيار. إنها تأتي إلى هنا منذ زمن بعيد، حتى قبل استقراري هنا، ولم أعرف ما السبب الذي جعلها تفعل كل هذا الشغب هذا المساء، ولم أرها هكذا من قبل.

كانت الرغبة تشتعل في عيني "نيل". يجب عليه أن يتكلم.

- كيف تعيشين في نفس المنزل الذي يعيش فيه الرجل الذي يفكر فيك باستمرار؟ إنني أعاني كل صباح عندما أستيقظ ولم أجدك بجواري، واقضي كل أيامي لكي أضع نفسي في طريقك.

وضع "نيل" يده بحنان على شعر "كاثرين" ثم أضاف:

- كنت اقضي الليالي في التضرع إلى الله لكي يساعدني في مقاومة

الذهاب إلى حجرتك

- لكن لماذا؟

اقترب "نيل" أكثر ثم مسح آخر دمعة كانت تسيل على وجنة "كاثرين".

- أنا لم أستسلم من هذا أبداً. لكنني خفت من أن تبادل الحب معك قد يجعلني غير قادر على ترك حجرتك أبداً.

وضعت "كاثرين" يدها على وجنته ثم سألت:

- وهل هذا شيء سيء؟

- أنا لا أستطيع أن أعطيك أي وعد.

اكتشفت "كاثرين" أنها تقف أمام الرجل الذي يؤمن بشرف الكلمة، والذي لا يخفي الحقيقة أبداً مهما كانت صعبة، وقررت أن تضحي بكل شيء في حياتها من أجله.

القت نفسها بين ذراعيه ثم همهمت:

- أنا لم أطلب أي وعد.

شدها "نيل" نحوه بقوة وشعر بشفتيها تضغط بقوة على رقبته.

- لن تندمي يا "كاثرين" أبداً، سأبذل قصارى جهدي لكي أحميك وأنت تعرفين أنني لن أستطيع أن أفعل بك شيئاً سيئاً.

وضعت "كاثرين" وجنتها على صدر "نيل"، وظلت عدة دقائق على هذا الوضع، ثم رفعت رأسها وابتسمت له قائلة:

- "نيل"!

عندما نظر "نيل" لعيني "كاثرين" شعر أن حبه لهذه السيدة الشابة يلتهمه تماماً.

- نعم..

- اصمت يا "نيل"، وعانقني بشدة

- طلباتك أوامر يا "كاثرين".

شبكة روايتي الثقافية
بترجمة عراقية

تردد "نيل" قائلاً:

- هل تريدين أن تقولي لي أن أصمت وأنا أتبادل الحب معك؟

- أوه، لا قل كل ما تريد قوله، أنا لم أقصد هذا لكنني عندي خطط أخرى للاستفادة من هذا الفم.

غمزت "كاثرين" بعينيها لـ"نيل" الذي ابتسم عندما أدرك كلامها. اقترب "نيل" منها أكثر فأكثر لكنها شعرت فجأة بالاضطراب والخوف يسيطران عليها؛ فخفضت يديها ثم تقهقرت خطوة للخلف.

عندما أدرك "نيل" ما شعرت به صديقته قال لها:

- لا تخشي شيئاً يا "كاثرين".. سنكون على ما يرام طول الوقت.

تقدمت "كاثرين" منه ثم وضعت يديها على صدره وتنهدت. شعرت بدقات قلبه السريعة تحت يدها؛ فقام "نيل" بحملها بين ذراعيه ثم قفز -من أعلى "تيكر" التي كانت نائمة -على الأرض. ثم ألقى بـ"كاثرين" على السرير وغمرها بالعديد من القبلات الحارة ثم همهم:

- أنت جميلة جداً يا "كاثرين".

- "نيل"..

- نعم..

- أرجوك!

أغمضت "كاثرين" عينيها. يبدو أنها تريد أن تقول له شيئاً.

أخذت نفساً عميقاً ثم أضافت:

- "نيل".. أنا.. أنا أحبك.

رد عليها "نيل" بقبلة على جبهتها.. هذه القبلة التي تحمل الرد على مشاعرها.. وأنه يحبها هو أيضاً وبشدة.

سألها "نيل" لكن بدون أن يلفظ أي كلمة:

- ماذا تفعل يا "كاثرين" أنا لم أعدك بشيء؟

كيف يستطيع "نيل" أن يأخذ قراراً مهماً في حياته وهو يضم هذه السيدة الجميلة بين ذراعيه؟ وهل "كاثرين" لم ترد فعلاً أي وعد منه بالرغم من أنها أكدت له أنها تحبه؟ نظر "نيل" للوحات المعلقة على الحائط. إنها مرسومة بيد "كاثرين" بالتأكيد، وبدون شك هذه اللوحات لها أسلوب جديد تماماً. أبواب مفتوحة على أخرى ولكل باب مفتاح لا يشبه الآخر. إنه لشيء غريب!

قال "نيل" لنفسه: إنه يجب أن يسأل "كاثرين" -فيما بعد- عن معنى هذه اللوحات. يبدو أن هذه الرسامة لها موهبة فنية واضحة تماماً.

فتحت "كاثرين" عينيها ثم سألته:

- هل أنت مشغول بشيء ما؟

ابتسم "نيل" لها ثم أجاب:

- لا، لكنني كنت أمل ألا تستيقظي الآن.

إنها الساعة الرابعة صباحاً!

- حقاً نامي إذن.

ابتسمت "كاثرين" ثم قالت:

- لا أريد أن أعرف السبب الذي جعلك تتمنى ألا أستيقظ الآن.

لم يجب "نيل" عليها بالكلمات إنما فضل تبادل القبلات معها حتى مرور أربعين دقيقة كاملة.

عندما نزل "نيل" من أعلى السرير سألته "كاثرين":

- أين ستذهب؟

- يجب أن أنظف الصالة قبل نهوض "روز" من نومها.

- انتظر، سأتي معك لكي أساعدك.

نظر "نيل" لهيئة "كاثرين" كانت تلف غطاء السرير حول جسمها من أعلى منطقة الصدر حتى الفخذين، وكان شعرها مرسلاً للخلف بينما

قبلة روائي العراقية

هناك بعض الخصلات التي تداعب رقبتها كانت شفتاها ملتهبتين بسبب القبلات التي تبادلتها مع "نيل"

سيطرت الرغبة الشديدة على "نيل" من جديد عندما رأى "كاثرين" بهذا المنظر الساحر، وكان يتوقع حدوث هذا له كيف يهجر المرأة التي يشع دائماً الحب من عينيها؟ وبعد فترة من التفكير والتأمل انحنى نحوها ثم قبلها على أنفها.

قال "نيل" لـ"كاثرين":

- لا. ابقي أنت هنا، وحاولي أن تنامي، ساقوم أنا بالباقي

- هل أنت متأكد من ذلك؟

- بالتأكيد، نعم

غرقت "كاثرين" في نوم هادئ عندما رحل "نيل" إلى الصالة وغلق الباب خلفه.

عندما عاد "نيل" إلى الحجرة، وقف بجوار السرير ليتأمل "كاثرين" وهي نائمة. يا لها من صورة جذابة! كانت تنام وهي تمسك بالوسادة -التي كان ينام عليها "نيل"- بين ذراعيها، وكانت ترسم ابتسامة خفيفة على شفتيها مما يدل على سعادتها بقضاء الليلة مع "نيل"

تغلب "نيل" على رغبته ثم مسكها من ذراعها وهزها بحنان

- "كاثرين"

أجابته "كاثرين" بابتسامة فقط.

- "كاثرين"

- نعم

- لدينا مشكلة صغيرة

ألقت "كاثرين" الوسادة بعيداً عنها ثم قالت

- ماذا؟

- خمني ماذا اكتشفت عندما كنت أسفل؟

- لو سمحت يا "نيل" كف عن لعبة التخمينات في الساعة الخامسة صباحاً. ماذا اكتشفت؟

- الصالة نظيفة تماما

- كيف..؟

- المكان نظيف تماماً، وكل ما أحدثته القطط اختفى، وعادت الكتب إلى مكانها على الرف

- وبعد ذلك..؟

- وبعد ذلك! كيف تقولين وبعد ذلك. هناك شخص ما رتب الصالة وأعاد كل شيء مكانه.

أخفت "كاثرين" رأسها تحت الغطاء ثم قالت:

- ربما "روز" و"هنري" قاما بتنظيفه.

- "كاثرين".. إنها الخامسة صباحاً، ولم يستيقظ أحد بعد

- أنا كنت نائمة عندما عدت وحكيت لي هذه القصة.

- ما هي التفاصيل، احكها لي من فضلك؟

- التفاصيل؟!

أخرجت "كاثرين" عينيها من أسفل الغطاء ثم قالت له:

- اسمع يا "نيل" أنا لم أنظف الصالة، وأنت تقول إنه لست أنت ستكون "روز" إذن أو "هنري"

- هل أنت متأكدة من هذا الكلام؟

- لا يا "نيل". إنهم المئات من العفاريت الحمر الذين جاءوا ونظفوا الصالة! إنهم هم الذين يدفعون إيجار هذا المنزل وهم أيضا الذين يحولون التراب إلى ذهب

تنهدت "كاثرين" ثم شدت الغطاء عليها بعصبية.

شبكة روايتي الثقافية
نسخة عراقية

نهض "نيل" ثم أطفأ النور ثم أعطاها قبلة من أعلى الغطاء

همهمت "كاثرين"

- نيل

- نعم

- ماذا تفعل؟

- أحاول أن أنام حتى الصباح

اقتربت "كاثرين" منه ثم عانقته بشدة

الفصل التاسع

نهضت "كاثرين" من نومها لكنها لم تجد "نيل" بجوارها. نزلت من أعلى السرير ثم ذهبت إلى الحمام وأخذت حماماً دافئاً. ارتدت ملابسها ثم نزلت وتوجهت نحو المطبخ

سألت عن "نيل"، وأخبرتها "روز" انه نهض من نومه ورحل قبل استيقاظها.

جلست "كاثرين" على مائدة المطبخ. قدمت "روز" لها ساندويتشاً وفنجان القهوة. قضمت "كاثرين" الساندويتش وعيناها محملقتان على الكرسي المواجه لها الذي يجب أن يجلس فيه "نيل". سيطر عليها الغيظ والغضب الشديد منه. سألت "كاثرين" مرة أخرى:

- أين ذهب "نيل"؟

- كما قلت لك سابقاً. إنه طلب مني إخبارك بأن تنتظريه على الغداء

سألت "كاثرين" نفسها عن سبب خروج "نيل" الساعة الثامنة صباحاً.

شبكة روايتي الثقافية
بتونة عراقية

وإلى أين ذهب؟

سمعت "كاثرين" ضوضاء عالية لشاحنة، وضعت السندويتش في الطبق ثم ذهبت لتتفحص الامر، وجدت "هنري و نيل" يقفان هناك سالت نفسها: هل هناك سر؟

نزل "نيل" من السيارة وأشار لسائق الشاحنة. فتح السائق -ومعه رجل آخر- مؤخرة الشاحنة. ووضعا سلما معدنيا وأخرجا ماكينة لقص الحشيش: ماكينة جديدة تماماً.

سالت "كاثرين" بصوت مختنق:

- ما هذا؟

أجاب "نيل" ببساطة:

- ماكينة لقص الحشيش.

- لكن لمن؟

يبدو أن الموقف أصعب مما كان "نيل" يتخيله.

وضع "نيل" يده على شعره ثم مسك ذراع "كاثرين" وقال:

- نستسمحك لحظة لوسمحت.

ثم جذبها داخل المنزل. عندما أغلق الباب خلفهما شعرت "كاثرين" أنها محبوسة بين ذراعيه.

قال "نيل" في أذنها:

- صباح الخير.

تقصد مساء الخير. هذه هي تحية ما بعد الظهر.

لمس "نيل" وجنتها ثم قال:

- أنت على حق. أشعر انني افتقدتك. يبدو انه مر خمس ساعات وأنت بعيدة عن ذراعي.

صححت "كاثرين":

- خمس ساعات وعشرون دقيقة. أشعر انني افتقدتك حقاً. سالت "كاثرين"

- لمن اشتريت هذه الماكينة؟

- لك.

- لكن.

- لا تقفزي للنتائج السريعة. هذا ليس له أي علاقة بما حدث بيننا ليلة أمس. لو رفضت هذه الآلة فساقودها حالاً إلى البحيرة، وساغرقها في المياه.

- أوه!

- يجب أن تواجهي المشاكل يا "كاثرين". الماكينة الأخرى قديمة جداً ومعظم معداتها استهلكت تماماً، ولا تصلح لنوع العمل الذي تحتاجه "الفيريلاند". أنا لا أطلب منك أن تكسريها، إنما قللي من استخدامها، وأما أنا فلقد اشتريت كل الأدوات اللازمة لها.

- لكنني لا أستطيع.

- أعرف يا عزيزتي. ها هي أوراق الماكينة الجديدة. كتبت الفاتورة باسمك. اشتريتها بالتقسيط

أضاف "نيل" قائلاً:

- إنها ضخمة ولها مميزات عديدة

كررت "كاثرين":

- لكنني أؤكد لك انني لا أستطيع دفع ثمنها

- بلى تستطيعين. تستطيعين أن تدفعي قسطاً صغيراً كل شهر خلال الموسم السياحي، ومع السنين ستصبح الآلة ملكك بدون دفع أي أقساط

تفحصت "كاثرين" الورقة التي أعطاها لها "نيل" وهي مندهشة

شبكة روايتي الثقافية
بتونة عراقية

- هل هذا كل شيء وكم عدد السنين؟

- خمس سنوات

تنهدت "كاثرين". خمس سنوات من الديون من أجل ماكينة جديدة يبدو أنها ستكون مفيدة في حمل الخشب من الغابة أضافت "كاثرين".

- والفوائد؟

قال "نيل" وهو يبتسم:

- بما أن هذه الماكينة لك فإنني لن أحسب لك سوى خمسة في المائة.

لم ينو "نيل" -أبدا- أن يضع "كاثرين" في مثل هذه المشكلة، لكن هذه هي الطريقة الوحيدة لكي تقبل منه الماكينة، وسيفكر -فيما بعد- في الطريقة التي ينهي بها هذه الديون.

قرأت "كاثرين" الورقة مرة أخرى ثم عضت شفتها السفلى. كان المبلغ الإجمالي يبدو لها مضحكاً تماماً، لكن هذا سيجعل حسابها في البنك "صفراً".

لكنها كانت تنوي العمل عندما يأتي الموسم الذي يجبرها على غلق أبواب "الفيريلاند". كان هذا سيساعدها على العيش مع "روز" و"هنري" حتى العام القادم.

رسمت "كاثرين" ابتسامة عريضة على شفتيها عندما أدركت أنها تستطيع قبول الماكينة التي فرضها عليها "نيل".

أضافت "كاثرين":

- أنا موافقة لكن بشروط: أولاً: لا تحاول شراء أي شيء لي بدون موافقتي.

- موافق. لكن هذا لن يمنعني من تقديم شيء ما لك بصفة شخصية

- ثانياً: أن تكون الأقساط متساوية كل شهر، ولو تقبل فلن أوقع على هذه الورقة.

- حسناً، يا سيدتي.

ثم سأل:

- هل أنت متأكدة أنك غير محتاجة لنصيحة الإخصائي المالي؟

طبع "نيل" قبلة سريعة على شفتي "كاثرين" ثم أضاف:

- هذا لكي نتأكد من إحكام العقد.

- كنت أعتقد أن العقد الذي بيننا ليس له أي علاقة بمشاعرنا.

- في الواقع أنت لديك فم لا يقاوم. لو لم يوجد إلا أنت. ولو لم يوجد كل هؤلاء الناس الذين ينتظروننا بالخارج كنت سترين مني أشياء غير متوقعة معك.

همهمت "كاثرين" وهي تفتح باب المدخل:

- وعود، دائماً وعود.

قضى "نيل" فترة بعد الظهر مع "كاثرين" في تنظيف المكان بـ "الفيريلاند" والأراضي المجاورة لها، واستخدمت "كاثرين" الآلة الجديدة بنفسها واكتشفت أنها تسير بطريقة رائعة.

تناول "هنري" العشاء مع "روز"، وعندما انتهيا غسلت "روز" الأطباق، ثم صعدا إلى حجرتهما.

عندما دخلت "كاثرين" الحجرة مع "نيل" وجدت مفاجأة: زهرتان لونهما أحمر موضوعتان على مائدة صغيرة

صاحت "كاثرين" عندما رأت هذه المفاجأة: أهذه لي؟

قال "نيل":

- نعم، هذه من أجلك.

بدأت "كاثرين" في التفكير في طريقة لتشكره بها عندما جذب انتباهها الضوء المفضض. كان يتواجد بالقرب من السرير دلو كبير مملوء بالثلج وبه العديد من الزجاجات وكوبان من الزجاج.

- هل تحاول إغرائي؟

- نعم يا عزيزتي. هل أنجح في هذا؟

ضمها "نيل" بين ذراعيه.

همهمت "كاثرين":

- أوه نعم.

عندما جلست "كاثرين" على السرير المغطى بمفرش جديد تعجبت:

- "نيل"!

- ماذا حدث؟ ألا تحبين المفارش المصنوعة من الستان؟

- أنا.. أنا لا أعرف. أنا لم أنم أبداً على مفرش ستان.

- ماذا حدث إذن؟

- من أين أتيت به؟ من الثلاجة؟

- لا من السيارة. في الواقع، يبدو أن المفرش رطب جداً. أنا آسف.

اكتشفت "كاثرين" أن "نيل" رومانسي جداً. زهور، وزجاجات في الدلو ومفارش من الستان. ماذا يخفي أيضاً؟

- أنا لم أصدق عيني.. هل أنت "نيل" الذي يجلس أمامي على هذا الجبل الجليدي العائم!

صاح "نيل" ثم جذب "كاثرين" وألقاها على المفرش الجديد. اختنقت صديقته من الضحك ثم أضافت:

- هذه المفارش رائعة فعلاً يا "نيل".

- انتظري أنت لم ترى كل شيء.

أحضر "نيل" لها زجاجة من الدلو ثم أعطاها لها قائلا:

- ألم أخبرك أن المفارش ستدفئك.

- نعم. أعرف أنها لن تستطيع مقاومة النار.

- النار؟ أي نار تتحدثين عنها؟

- أعتقد أنها نار الشراب الموجود بالزجاجة.

- هل أنت متأكدة أنك لم تتناولي هذا الشراب من قبل؟

- نعم متأكدة. ومتأكدة أنك أول شخص يقدم لي زهوراً حمراء. شكراً يا "نيل"!

يبدو أن "كاثرين" لم يقدم لها زهور من قبل ولا شراب، ولم تنم على مفارش مصنوعة من الستان. يا إلهي! ماذا كانت الرجال تنتظر؟ لم يلاحظها أحد، ولم ينظر لها أحد وهي ترتدي زي الجنية. إنه لشيء غير مفهوم! وضع "نيل" يده على وجنة صديقته ثم نظر لها بلهفة وقال:

- أحبك. أحبك يا "كاثرين".

سألت "كاثرين" نفسها: هل هي سمعته جيداً؟ إنه يحبها. قامت بسرعة بلف ذراعيها حول رقبته. انهمرت الدموع من عينيها ثم تنهدت قائلة:

- أنا أيضاً أحبك يا "نيل".

- مسح "نيل" دموعها برقة ثم قال:

- أرجوك يا "كاثرين"، لا تبكي. أعرف أنه لدينا بعض المشاكل.. لكنني سأبذل كل جهدي لكي أحلها.

- أنا لم أبك بسبب هذا. أنا أبكي دائماً عندما أكون سعيدة.

- سأكون مستعداً إذن من الآن فصاعداً بشراء العديد من صناديق المناديل الورقية؛ لأنك ستكونين سعيدة للأبد يا عزيزتي.

رفع "نيل" رأسه وابتسم عندما رأى "كاثرين" في زيها الجديد. كانت ترتدي فستان جنية حقاً وكانت تربط شعرها ببعض الأشرطة الملونة، وكان لها جناحان يشبهان تماماً الجنية.

- أنت جذابة جداً يا "كاثرين"!

- شكراً. أريد أن أخبرك أنني أنتظر زيارة بعض تلاميذ المدارس.

نبذة روايتي الخاصة بنوته عراقيه

ولابد أن أستقبلهم بهذا الفستان

- لا اعتقد انه شيء جميل ان تستقبلي رحلات أو زائرين قبل افتتاح الفيريلاند.

- هذا ليس خطيراً، فانا لن آخذ منهم أي نقود.

- كيف ستعيشين لولم تاخذي مقابلاً مادياً لهذه الرحلات المدرسية؟

- إنني لن أعاني كثيراً لولم أطلب مقابلاً. ساكون سعيدة عندما أرى البسمة على وجه كل طفل.

وبعد مرور أسبوعين فيما بعد.. أصبحت "كاثرين" و"نيل" صديقين ثم عاشقين. ظلا يعملان معاً حتى تصبح "الفيريلاند" جاهزة للافتتاح قامت "كاثرين" بمساعدة صديقها في إرسال العديد من الدعوات للأهالي وأصحاب الشركات والمدارس.. إلخ.

نظر "نيل" إلى الخطاب الذي كان يمسكه في يده ثم قال:

- ما رأيك في شركة "لورا"؟

- "لورا"، هذا يذكرني بالملح، أو بالطائفة المرمونية الأمريكية التي تجيز تعدد الزوجات أو بالأغاني عن الأسنان البيضاء. لماذا؟

- استلمت منهم دعوة للمقابلة السبت القادم.

شعرت "كاثرين" بالرعب مسيطراً عليها. هذه الشركة على بعد ثلاثة الاف وخمسمائة كيلو متر من البلدة.

- هل أنت موافق على العمل في هذه الشركة؟

- لا اعرف، لكن المسافة بعيدة جداً. يبدو أنني سأذهب لمقابلتهم لكي أبلغهم برفضي.

صاحت "كاثرين":

- حسنا يا "نيل"!

وضع "نيل" الخطاب على المائدة ثم اتجه نحو "كاثرين"، ومسك

وجهها بين يديه وأجبرها على النظر له. كانت عيناها مملوءتين بالدموع.

- مادا حدث؟ الا تحبين هذه الشركة؟

تنهدت "كاثرين" ثم قالت:

- سافتقدك كثيراً.

ضحك "نيل" بصوت عال ثم أضاف:

- ستفتقدينني لانني سارحل عدة أيام. ساعود قبل أن تشعري بالوحدة.

- ليس الآن يا "نيل". سأشعر انني افتقدك عندما تستقر هناك.

- لكنني ساخذك معي!

- أنا لماذا هل تطلب رأيي؟

ضحك "نيل" ثم مسك يديها وضغط عليهما بقوة وأضاف:

- لي الشرف أن تصبحي زوجتي.. هل توافقين؟

أشرق وجه "كاثرين" من السعادة ثم أجابت:

- نعم. نعم موافقة.

بعد عناق طويل وبعد سلسلة من القبلات أبعدها "نيل" عنه ثم قال:

- ضيوفك سيصلون بعد ثلث ساعة، سأطلب من "روز" أن تساعدني في عمل الكيك لهم. يا إلهي، لم أتوقع أبداً أنني سوف أتزوج جنية.

- يجب علي أن أرحل الآن، سأراك في البوفيه.

سأل "نيل" قبل رحيله:

- "كاثرين".. هل تريدين أطفالاً؟

القته "كاثرين" بقبلة على أطراف أصابعها ثم أجابت:

- مئات من الأطفال.

بيلو روايتي الخاصة
جنونة عراقية

الفصل العاشر

بدأت "كاثرين" الحديث:

- هل تعرف يا "نيل" أن سبعين في المائة من الذين يعملون لحساب شركة "لورا" ينتمون للمذهب المرموني الأمريكي الذين يجيزون تعدد الزوجات؟

رفع "نيل" عينيه من أعلى المقال الذي كان يقرؤه ثم أجاب

- هذا ما أخبرتني به أمس.

مد "نيل" يده ووضعها على يد "كاثرين" ثم أضاف:

- هل تشعرين بالقلق؟

- لا، ماعدا لو كان هؤلاء الناس يمارسون هذا المذهب حقاً حتى الآن

وضع "نيل" الجريدة على المائدة المجاورة ثم جذب "كاثرين" لكي تجلس بجواره ثم أعطاها الجريدة لكي ترى الصور الجميلة للمناظر الخلابة التي توجد بـ"بريز كانون". ثم سألها

- هل زرتها؟

تدفقت الذكريات في رأس "كاثرين" عندما كانت في سن السادسة عشرة. كانت تسافر من شمال "المكسيك" إلى "بنسلفاني" بالميكروباص، ولم تر سوى سيارات العائلات الذين يقومون بالرحلات. كانت صغيرة في ذلك الوقت لكنها لم تكن غبية. كم من الليالي التي قضتها تحت الكباري أو على الأرائك في الشوارع! لا تستطيع "كاثرين" أن تسمي هذا بزيارة. إنما كان تشرداً.

أجابت "كاثرين" بعد فترة من التفكير:

- لا، لا حقا.

- انظري لهذه الجبال وهذه الأودية! إنه مكان رائع للزيارة. هل رأيت من قبل مثل هذه المناظر؟

- نعم. أنا ولدت وعشت في شمال "المكسيك".

- كنت أعتقد أنك كبرت في "بنسلفاني".

- لا، ليس قبل سن السادسة عشرة.

- ولماذا اخترت "بنسلفاني"؟

- أنا لم أختر. كنت أريد أن أعيش في "لوميان".

- "لوميان"؟

- نعم. فتحت الخريطة ورأيت أن "لوميان" هي أبعد دولة عن شمال "المكسيك". كنت دائماً أحلم أن أحتفل بحريتي بإعداد طبق من الجمبري، وبإيجاد عمل في إحدى الشركات المتخصصة في الصيد.

- أعتقد أنك مغرمة جداً بالجمبري.

- أنا لم أتذوقه أبداً.

- يا إلهي! ماذا أستطيع أن أفعل من أجلك؟ هل قلت لك اليوم أنني أحبك؟

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيع عراقية

- نعم، مرتان فقط

تمددت "كاثرين" على الأريكة ثم جلس "نيل" بجوارها، وبدأ يلمس شفتيها بأطراف أصابعه وأضاف

- سأتصل تليفونياً غداً بالشركة وأبلغهم أنني ارفض العمل معهم

- لماذا؟

- لأنني أرى أن هذا سيضايقك، وهذه الشركة قريبة جداً من المكان الذي لا تحبينه؛ فيجب أن نترك هذا الموضوع جانباً

شعرت "كاثرين" بالسعادة بسبب رد فعل "نيل"، لكن هذا لم يكن فقط الموضوع الذي يضايقها. يبدو أنها قرأت كل المقالة والتي أكدت مرات عديدة من قبل بوجود الجنيات.

أضاف "نيل":

- لا تبالي يا "كاثرين"، سيصلني خطاب اليوم من "تكساس" لكن ما رأيك في حذاء مصنوع من جلد الثعابين؟

- "نيل"! ... أنا لا أريد الذهاب معك إلى "المكسيك"؛ لأنني لم أحبها وأريد أن أنساها للأبد. اذهب أنت. إنها الفرصة التي تنتظرها يا "نيل" هذا مستقبلك أنت.

- هل أنت متأكدة؟

- تماماً، سأستفيد من هذا بزيارتك هناك والتنزه معاً في الجبال

- من فضلك تعالي معي ورافقيني في هذه المقابلة

شعرت "كاثرين" بالسعادة عندما اقترح "نيل" عليها هذا الاقتراح لكنها أجابت عليه قائلة:

- تحدثنا في هذا الموضوع سابقاً، مستحيل الافتتاح مساء الجمعة ويجب أن أكون هنا

- ثلاث ليال بعيداً عنك، يا إلهي! سأفتقدك بشدة

- أنت لن ترحل قبل يومين، لاتنس هذا

جذبها "نيل" نحو الطابق الأعلى ثم أضاف

- لماذا إذن نضيع وقتنا في المناقشة؟

قال "نيل" لـ"جوش"

- شكراً، يا "جوش" أنا شاكر جداً لجميلك هذا.

- هذا واجب علي، هل أخبرت "كاثرين" أنك طلبت مني أن أكون بجوارها كل ليلة عند غيابك؟

- لا، لكنني أعتمد عليك. أنت تعرف كم أحبها.

- نعم أعرف ذلك، وهي تحبك أيضاً، وأعتقد أن كل واحد منكما يعترف بمشاعره للآخر. لكن، هل تريد حقاً العيش في "المكسيك"؟

- يجب على الإنسان أن يجد حرفة حتى يعول عائلته منها.

- هل "كاثرين" ليس لديها أي اعتراض على هذا الرحيل؟

- أبداً، لديها معلومات غزيرة عن هذه البلدة. كنت أريد الاستقرار هنا، لكن لسوء الحظ الچيولوچيون غير مطلوبين هنا.

نظر للمسرح حيث تقوم "كاثرين" بتركيب الآلات الخاصة بتصويب الضوء.

تنهد "نيل" قائلاً:

- لن أتخيل "الفيريلاند" بدونها.

- لا يوجد "فيريلاند" بدونها. "كاثرين" هي "الفيريلاند" نفسها.

وقفت "كاثرين" في وسط الحجرة ثم مررت يدها على الفستان الأحمر المصنوع من الستان الذي ترتديه. يبدو أن الجنيات المميزات كن يفضلن اللون الأحمر، بينما الأخريات كن يفضلن اللون الأخضر.

عندما فتح "نيل" الباب أخفت "كاثرين" العلبة الصغيرة التي كانت ممسكها في يدها خلف ظهرها، واحمر وجهها عندما أغلق الباب خلفه

ترجمة روايتي الشفاعية
نوفة عراقية

اندهش "نيل" قائلاً:

- خرجت بسرعة إذن من الحمام هذا المساء

- عندي هدية لك بمناسبة رحيلك

- مازالت هناك ست وثلاثون ساعة على رحيلي يا عزيزتي" مدت كاثرين" يدها لـ"نيل" لكي تعطيه علبة صغيرة مربوطة بشريط ستان لونه برتقالي، اكتشف "نيل" -عندما فتح العلبة- سروالين" أحدهما مرسوم عليه نبات البرسيم والآخر مرسوم عليه العديد من الأحصنة الصغيرة.

- "كاثرين"! إنهما رائعان جداً. أين وجدتهما؟

- ذهبت إلى المدينة واشتريتهما.

- إنهما يناسباني تماماً.

- يجب أن ترتدي أحدهما في مقابلاتك؛ لأنه سيجلب لك الحظ. مد "نيل" ذراعيه لـ"كاثرين". أدركت "كاثرين" ما يريده، انجذبت نحوه ثم اتجها نحو السرير.

شبكت "روز" يديها خلف ظهرها ووقفت تتأمل "نيل" الذي خلع المطبخ، وقلب أعلاه على أسفله. يبدو انه أتلف المطبخ تماماً.

سألت "روز" نفسها عم يفعله "نيل" في المطبخ لكنها أدركت في النهاية أنه ربما سيعد عشاء الوداع لـ"كاثرين". ففضلت قضاء الليلة هي و"هنري" خارج المنزل عند أصدقائهما حتى يتركاهما يستمتعان باللحظات الأخيرة قبل رحيل "نيل" صباح غد

وضع "نيل" العديد من الجمبري المجمد في الثلج في حوض سألت "روز":

- هل تعرف ماذا تفعل؟

- سيكون كل شيء رائعاً عندما أضع هذا الجمبري في الطبق

- أنا لم أقصد الجمبري إنما كنت أتكلم عن هذا العمل في "المكسيك"

- في "المكسيك" يا عمتي روز

- هذا هو ذاك

أدرك "نيل" أن الناس الذين يعيشون في "المكسيك" لن يتفقوا معه أبداً.

سأل "نيل" عمته:

- ألا تريدين الذهاب إلى "المكسيك"؟ وألن تتحملي ذلك؟

- أنا لم أهتم بنفسي. لكن كل ما يشغلني هي "كاثرين".

- لماذا؟

- لأنها لن تشعر بالسعادة هناك. إنها تحبك.

حملق "نيل" في البطاطس التي كان يعدها ثم سأل:

- وماذا يجب علي أن أفعل. يجب أن أجد عملاً. إيراد "الفيريلاند" لن يكفي عائلة وخاصة لو كان بها أطفال.

صاحت "روز":

- أطفال؟!

- بالتأكيد أطفال! نحن نتحدث طول الوقت عن الارتباط. عن الزواج، عن الأطفال، وعن تعليمهم في المدارس. ألا تريدين أن يمسك في يدك حفيد أو حفيدة؟

- أوه! يا عزيزي "الفيريلاند" مناسبة تماماً لتربية الأطفال!

لأول مرة في حياته يفقد "نيل" صبره مع عمته

- اللعنة عليك يا عمتي! لن يتساقط المال من على الأشجار. أريد أن تعيش "كاثرين" و"هنري" وأنت في مستوى جيد. أطفالنا يستحقون الأفضل، وأنا سأجتهد حتى أجعلهم الأفضل دائماً.

مرر "نيل" يده على شعره ثم قال

حبله رايحي الضافه
بتوته عراقيه

- أقصد بهذا الكلام أنكم ستنتقلون معي إلى "المكسيك"

نظرت "روز" لابن أخيها بنظرة سوداء، واعتذر لها "نيل" في الحال لأنه يلفظ كلماته أمامها بعصبية

عانق "نيل" عمته ثم صالحها بقبلة على جبهتها وأضاف

- أنا آسف يا عمتي ربما لديك حق فيما يخص موضوع "كاثرين" لكنني لم أجد حلاً آخر. لو استقررنا في "المكسيك" فساشتري قطعة أرض كبيرة لكي أقدمها هدية لـ"كاثرين" لكي تعمل "فيريلاند" أخرى

- لا داعي للاعتذار يا "نيل". أنا كنت أتحدث في مالا يخصني: أنا التي يجب عليها أن تعتذر.

- لا يا "روز". يهمني رأيك جداً. هذا الانتقال يخصك أنت أيضاً. نحن نعتبر عائلة واحدة، نحن في مركب واحد.

وضعت "روز" قبلة حنون على وجه "نيل" ثم قالت

- مركب أم غواصة؟

ضحك "نيل" عندما انسحبت "روز" بهدوء من المطبخ.

جلست "كاثرين" ثم سألت "نيل"

- ها هو إذن الجمبري.

مسكها "نيل" بين ذراعيه ثم عض عنقها. أجاب:

- نعم يا عزيزتي.

- هذا الجمبري كنت أراه كثيراً لكنني لم أعتقد أنه لذيذ بهذا الشكل

أضافت "كاثرين" عندما لاحظت أن "نيل" مازال يستمر في مداعبة رقبتها:

- أنت لم تسمعني؟

- نعم يا حبي لكنني سأرحل بعد ساعتين

- أنت وعدتني بأن تقدم لي الحلوى عندما أنتهي من طعامي.

أحضر "نيل" طبقاً من الحلوى بسرعة وملعقتين، وأحضر أيضاً زجاجة من الشراب وكاسين، ثم أطفأ النور ثم قال لها:

- لو تريدين هذا الطبق فلن أعطيه لك إلا في الحجرة

- هذا مغر جداً.

صعد "نيل" السلم الحلزوني وتبعته "كاثرين" في الحال.

- لماذا "تيكر" تجلس هنا؟

- لأنها تحب الأسماك ولن تخرج إلا إذا حملتها أنت وقذفتها بالخارج.

- من الواضح أنها تحب الشراب أيضاً!

- كف عن الشكوى يا "نيل". ساشاركك في زجاجتك...

- موافق؟

اشتعلت الرغبة في قلب "نيل" فمسكها بين ذراعيه مما أدى إلى سقوط طبق الحلوى من يده على الأرض، وتبادلا القبلات الحارة على المفرش الستان.

وبعد مرور عدة دقائق من المداعبة الحارة رفع "نيل" رأسه ثم استعاد أنفاسه ثم قال:

- أحبك يا "كاثرين".

- ابتسمت "كاثرين" ثم وضعت رأسها على صدره وقالت:

- وأنا أيضاً يا "نيل".. احبك.

وضع "نيل" طبقه على المقعد المجاور له ثم ذهب إلى الحمام.

وعندما خرج حزم كل حقائبه بسرعة.

لكنه عندما نزل للطابق الأرضي لم يجد سوى "هنري" و"روز" اللذين تمنيا له رحلة سعيدة. ثم أعطته "روز" خطابا من "كاثرين"، وعندما فتحه وجد به:

بوابة روايتي العالمية
بتونة عراقية

- أنا آسفة لأنني ليست لدي الشجاعة لكي أودعك وجهاً لوجه، واعتبر أن لقاءنا هذا الصباح كان هو الوداع. سلبت قلبي معك. أبهرهم بذكائك وعد لي بسرعة. سانتظرك. مع حبي "كاثرين".

سأل "نيل" نفسه: أين تكون "كاثرين" في هذه الساعة؟ اتجه "نيل" في الحال نحو البحيرة. سمع "كاثرين" تغني قبل رؤيته لها، وعندما اقترب منها وجدها تجلس على العشب وتضع رأس البجعة على ركبتها.

كانت "كاثرين" ترتدي نفس رداء الجنية الذي كانت ترتديه في اليوم الذي وصل فيه "نيل" إلى "بنسلفاني".

اختنق صوت "كاثرين" وهي تغني. ازدادت دقات قلب "نيل" عندما أدرك أن "كاثرين" تبكي.

وضع "نيل" يديه في جيبي بنطلونه حتى يمنع نفسه من الانضمام إليها. كان يريد أن يواسيها وأن يمسح دموعها، وأن يؤكد لها أن كل شيء سيكون على ما يرام. لكن كيف على ما يرام ولماذا لم ترد توديعه؟ الأمر لا يتعلق هنا بالرحلة التي لا تتجاوز ثلاثة أيام. يبدو أن هناك سراً خطيراً، في هذه اللحظة رفعت البجعة رأسها ونظرت نحو "نيل".

استدارت "كاثرين" احمر وجهها من المفاجأة.

قامت بمسح دموعها بسرعة ووضعت البجعة بجوارها. مازالت البجعة تنظر بطرف عينيها نحو "نيل" حتى رحلت إلى عشها. نهضت "كاثرين". هيأت ملابسها ثم توجهت نحو "نيل":

- لماذا؟

أجابت "كاثرين":

- أنا حزينة.

- بخصوص ماذا؟

بخصوص وداعك. لم أكن أريد أن أودعك؛ لأن الوداع لم يكن إلا في

حالة عدم الرجوع.

- بن؟

- نعم. كل منا يعرف جيداً أننا سنموت. لكن كلمة الوداع أي قلتها سابقا لـ"بن" ثم توفي؛ لذلك قررت ألا أودع أي شخص أحبه، وأنا أحبك يا "نيل" أكثر من حياتي.

ألقت "كاثرين" نظرة مملوءة بالدموع نحو "نيل" ثم أضافت:

- كيف أستطيع أن أودعك؟

مد "نيل" ذراعيه ثم ضمها في أحضانه الملتهبة. كانت "كاثرين" تبكي بغزارة. كان جسمها يرتعش بأكمله بينما "نيل" يجذبها إليه بكل قواه.

- ألم تودعي أي شخص في ملجأ الأيتام؟

- كانت عندي صديقة حميمة في الملجأ. كنا في سن الثامنة وكنا متلازمتين تماماً. لم نذهب إلى مكان إلا معاً، ولم ننفصل عن بعضنا بعضا أبداً. كانت صديقتي تسمى "نورا".

وفي يوم من الأيام طلبتني مديرة الملجأ في مكتبها، وعرفت هناك أنني انتقلت إلى ملجأ آخر، وكانت حقائبي موجودة من قبل في سيارة الملجأ.

- ألم تعودي إلى "نورا"؟

- لا، ولاحتى لكي أودعها.

- كيف يطلقون على الملجأ أنه خدمة اجتماعية؟! لقد عانيت كثيراً يا "كاثرين".

- لم أعد أهتم بذلك، وربما حتى الأطفال الموجودة في الملجأ. كل ما كنا نفكر فيه هي العائلة التي ستتبنانا.

مسح "روز" دموع "كاثرين" ثم قال:

- لن أرحل.

- بلى، لابد أن ترحل. أستطيع أن أتحمل ثلاثة أيام بكل بساطة. أنا لم أجد كلمات مناسبة للوداع.

- لن يوجد وداع بيننا يا "كاثرين". ساعود قبل أن تشعري به.

شعر "نيل" بالرغبة المتوحشة تسيطر عليه عندما شبكت "كاثرين" يديها حول عنقه.

- لو لم أرحل حالاً فسيفوتني ميعاد الطائرة.

- ساصطحبك حتى السيارة.

- لا. أفضل أن أتخيلك بين الأشجار على شاطئ البحيرة. تعانقا من جديد ثم تنهدت "كاثرين" قائلة:

- إلى اللقاء.

- كوني مستعدة يوم السبت الساعة الثامنة. لدينا ميعاد.

- ساكون جاهزة.

توجه "نيل" نحو السيارة ثم أشار لها مرتين بيده.

ابتسمت "كاثرين" عندما رأت البجعة تخرج من عشها عندما رحل صديقها "نيل"، وضعت "كاثرين" يدها على البجعة ثم فكرت قليلاً في مستقبلها هي وأطفالها وكيف تعيش عندما يصبح الطعام نادراً في البحيرة؟ وكيف ينزل الصغار في هذا الماء المجمد؟

اقسمت "كاثرين" أن تطلب من "نيل" بناء منزل جديد للبجعة وأولادها لكن هل هذا لم يكن كثيراً علماً بانها تحتفظ بالكلبة "تيكر" وبالقطة "مونيكا" وصغارها.

فكرت "كاثرين" أيضاً بخصوص المسرح، ووصلت إلى أنها سوف تُعطي المدرسة قطعة من الأرض لكي تقيم بها مسرحاً أفضل مما سبق.

سالت دموعها على خدها عندما تذكرت وصية "بن" بألا تهمل في الأرض وأن تحافظ على المنزل مهما تكن الأسباب.

لكنها ستضحي في النهاية بالمنزل الوحيد الذي عرفته من أجل "نيل" فهي تحبه كثيراً، كما أنها تريد تكوين أسرة سعيدة. لابد أن تطوي صفحة الماضي، وأن تفتح صفحة جديدة لحياة سعيدة مع الرجل الذي تحبه من كل قلبها، ولابد أن تشعر بانها زوجة محبوبة وأم فاضلة.

ولو كان ثمن كل هذا هو أن تتخلى عن "الفيريلاند" فستفعل هذا بدون أي ندم.

انفزع "نيل" عندما جاءت المضيفة لكي تاخذ الطبق الذي كان موجوداً أمامه من قبل. لكنه أغمض عينيه من جديد. تذكر "كاثرين" وهي بين الأشجار أمام البحيرة. إنها جنية حقاً.. رائعة.. جذابة.. شعرها الأشقر المربوط بالأشرطة العديدة.. والفستان ذو الأجنحة.. والفم الملتهب بسبب القبلات العديدة. تنهد "نيل" في النهاية ثم سأل نفسه: كيف يستطيع أن يقضي ثلاثة أيام بدون أن يراها بجواره.

عندما وصل "نيل" إلى الشركة دخل لمديره الجديد. أخرج من حقيبته ملفا به كل المعلومات عنه وعن عقوده السابقة مع الشركات الأخرى، ثم أخرج ورقة وقلما لكي يكتب لهم قائمة من الطلبات لو حصل على العمل معهم:

أولاً أن يعدوا له منزلاً خاصاً له هو وزوجته وأولاده في المستقبل، ومنزلاً صغيراً لـ"هنري" و"روز"، وبحيرة صغيرة لكي ينقل فيها البجع، ومنزلاً صغيراً للكلبة "تيكر". وآخر للقطة "مونيكا" وأولادها. هذا مع مساحة كبيرة من الأراضي أمام المنزل لكي يقيم "فيريلاند" بدلاً من الأخرى.

شبكة روايتي الثقافية
بتوقيع عراقية

الفصل الحادي عشر

رفعت "كاثرين" سماعة التليفون.

- هل أيقظتك؟

- "نيل"!

- من كنت تنتظرين أن يكلمك في مثل هذه الساعة؟

- لم يحدثني أحد أبداً في الساعة الواحدة صباحاً.

- حسناً. هل تعرفين كم الساعة هنا؟ إنها الحادية عشرة. لكن أخبريني.. هل تشعرين أنك افتقدتني؟

- بلا حدود.

- كيف حال "هنري" و "روز"؟

- إنهما بخير تماماً. تعد "روز" الجاتوه بالشوكولاتة، وحضر "جوش" لكي يطمئن علينا، ولعبنا الضامة معاً وهو فاز علي.

- هل هو محترف في هذه اللعبة؟

- لا، أنا التي كنت في حالة سيئة. وكان من المستحيل أن أركز. وأنت؟ كيف تقضي وقتك عندك؟

- تماماً. لقد وضعوني في مشواة. لكنني نجحت في الامتحان حتى فشلوا في التغلب علي؛ سيصطحبوني غداً لعمل جولة في المصنع والأرض.

- هل تريد أن تقول إنك حصلت على الوظيفة؟

- لا، لكنني متأكد. ساتركك الآن لكي تنامي.

- كن حذراً غداً وتفوق عليهم.

- أعدك يا "كاثرين".

صمت "نيل" لحظة ثم قال:

- "كاثرين".

- نعم؟

- شكراً يا "كاثرين" لأنك هناك.

ابتسمت "كاثرين" ثم قالت:

- وأين ساكون غير هنا؟

- أحبك. ليلة سعيدة ونوم هادئ!

تنهدت "كاثرين":

- أحبك يا "نيل". اتمنى لك ليلة سعيدة ونوما هادئا.

- أنت أيضاً. نظر "نيل" للسماعة لحظة قبل أن يغلق الخط.

أين كانت "كاثرين" تستطيع أن تكون إلا في المنزل؟

نزع "نيل" قميصه الأبيض ثم توجه نحو النافذة، ووقف يتأمل في السماء الصافية.

تنهد "نيل" ثم عاد للخلف لكي يرتب حقائبه.

عندما شد "نيل" البنطلون من الحقيبة وقع من جيبه قطعة من جريدة

شبكة روايتي الثقافية
بتوته عراقيه

قديمة منذ ستة أشهر. مسك "نيل" الورقة ثم ترك الحقيبة وجلس على حافة السرير لكي يقرأها. كان وجهه مشرقاً بالسعادة عندما كان يقرأ هذا المقال.

أضيئت الأنوار لكي تعلن عن بداية المسرحية. كانت "كاثرين" تجلس في مقعدها في الصف الأول.

نهضت "كاثرين" ثم قالت لـ"هنري" و"روز":

- ابقيا هنا. سأحضر لكما بعض المثلجات.

اختلطت "كاثرين" بجمهور المشاهدين وأخذت طريقها نحو جانب المشروبات.

جاء "نيل" ووقف بعيدا يحمل على ظهره حقائبه. وقف يحملق في المشاهدين حتى لمح "روز" و"هنري" في النهاية. ذهب إليهما وسألهما:

- أين "كاثرين"

تعجبت "روز":

- "نيل"! ماذا تفعل هنا؟

- سأشرح لكما فيما بعد. أين "كاثرين"؟

- ذهبت لكي تحضر لنا بعض المشروبات. هل جئت لكي تأخذنا إلى "المكسيك"؟

رد "نيل" على عمته بقبلة على وجنتها ثم مسك يد عمه وقال:

- لا. سنبقى هنا. استمتعا جيداً بالعرض المسرحي، يجب أن أجد "كاثرين".

رحل "نيل" بعد انتهائه من هذه الكلمات واختلط بالناس من جديد.

عندما ذهبت "كاثرين" لكي تشتري بعض المشروبات وقع على فستانها القليل من عصير البرتقال: فطلبت إحدى صديقاتها منها أن تذهب لحجرتها لكي تنظفه. يبدو أن هذه الحجرة خلف كواليس

المسرح. في هذه اللحظة التي وقفت فيها "كاثرين" بجوار ستارة المسرح سمعت صوتاً عالياً ينبعث من بعيد وينادي عليها.

- "كاثرين"!

- "نيل"!

التفتت "كاثرين" إليه.. كانت ترتدي قميصاً أبيض وجونلة حمراء. أما شعرها فكان حراً طليقاً على كتفيها.

صعد "نيل" على خشبة المسرح وأخذها بين ذراعيه بقوة وتبادلا القبلات الحارة. صفق المشاهدون بصوت عال، عندما سمعت "كاثرين" هذا التصفيق ابتعدت عن "نيل" وحنت رأسها للجمهور ثم وضعته على كتفه وتمنت أن تغلق الستارة على هذا المشهد الجميل. غمز "نيل" بعينه للممثلين الذين طلبوا منه أن يقوم بعمل حوار معها، لكنه جذبها نحو الميكروفون حيث كان "دان" ينتظر إنهاء هذا المشهد لكي يبدأ في عرضه المسرحي.

قال "نيل":

- مساء الخير. أعرف نفسي لكم.. أنا اسمي "نيل"، وأحب هذه السيدة الجميلة وأريد الزواج منها، وأتمنى أن توافق على إقامتي هنا معها في "الفيريلاند".

حمل "نيل" "كاثرين" بين ذراعيه وأضاف:

- إنها "كاثرين"... الجنية الساحرة!

خفضت "كاثرين" عينيها ثم فكرت عما يقصده "نيل" بقوله إنه سيعيش هنا.

تابع "نيل" حديثه:

- أترككم الآن لكي تستمتعوا بالعرض المسرحي. لكن يشرفني حضوركم حفلة زواجي.

شبكة روايتي الثقافية
بتونة عراقية

صاح المشاهدون وارتفع صوت التصفيق حتى اختفى "نيل" مع "كاثرين" في الغابة.

مسحت "روز" دموعها ثم قالت:

- أليس هذا موقفاً رومانسياً؟

وضع "هنري" ذراعه على كتف "روز" ثم جذبها قائلاً:

- نعم، يا عزيزتي.

- كنت أريد أن أطرح عليه سؤالاً.

- ما هو؟

- لماذا كان يحمل شنطة كبيرة على ظهره؟

حملت "كاثرين" الحقيبة مع "نيل" ثم ضحكت بصوت عال.

سألها "نيل" عندما لمحها تبتسم:

- فيم تفكرين؟

- في النجوم، فيك، وفينا.

ازاح "نيل" خصلة الشعر من طريقه ثم أعطى "كاثرين" قبلة على جبهتها ثم على أنفها.

- أحب كل ما تفكرين فيه.

- هل تدرك أنك دعوت المدينة كلها على حفل زفافنا؟

- إنها مدينة صغيرة.

- وإنهم أكثر من مائتي شخص! أخبرني عن سبب وجودك هنا الآن.

- كنت أحلم دائماً بالنوم مع جنية في الغابة.

- لا، ليس هنا بل هناك في "الفيريلاند". لا أعتقد أنك تسلمت الوظيفة. يبدو أنهم رفضوا إعطاءها إنهم ناس أغبياء، أعرفهم جيداً لاتبال يا حبيبي، أنت غير محتاج لهم. تستطيع أن تجد عملاً هنا.

- لا، إنهم عرضوا علي الوظيفة. لكنني انا الذي رفضتها.

- لماذا؟

- أنت تعرفين جيداً السبب.

لم تفهم "كاثرين" أي شيء؛ فهي لم تقل شيئا بخصوص عدم قبولها الاستقرار في "المكسيك".

سألت "كاثرين":

- وماذا ستفعل الآن؟

- ساعمل مشروعا، وساستخدم جزءاً من المال في تاسيسه والجزء الآخر في سداد باقي الديون.

- ما هو المشروع الذي تنوي عمله؟

- أنت تعرفينه جيداً.

- أنت تسخر مني.

- الاسم الفني هو "هدرجة" أو "تذويب". إنها عملية مستخدمة لتحويل الكربون إلى سائل باعلى طاقة ممكنة.

- أوه!.. و"بنسلفاني" لديها الكثير من الكربون.

- إنه المستقبل يا عزيزتي. البترول والغاز الطبيعي نادران جداً في هذه البلاد، والولايات المتحدة هي أول المنتجين للفحم.

- هل تقصد بذلك أننا سنقيم في "الفيريلاند"؟

- كما تعرفين أن "الفيريلاند" تقع على أكبر منجم فحم بامريكا.

- لماذا تعتقد انني أعرف كل هذا وكيف ساهتم بهذه القصص عن "الهدرجة"؟

- لأنك أنت التي وضعت هذه المقالة في حقيبتي.

- أي مقالة؟

- المقالة حيث يدعو الكونجرس الأمريكي إلى خلق مصادر جديدة للطاقة. المقال الذي يحكي عن وجود مناجم فحم في "بنسلفاني".

شبكة روايتي الثقافية
بتونة عراقية

- حقاً؟ من فعل هذا؟

حملق كل منهما في الآخر لكي يجدا رداً على سؤالهما.

جاءت نسمة جميلة من بعيد هزت الأشجار من حولهما؛ غرق الاثنان في الضحك العالي.

تمت

شبكة روايتي الثقافية
بتونة عراقية